وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
كلية الآداب و الفنون
قسم اللغة العربية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (LMD)

الشعبة : دراسات لغوية
التخصص : الترجمة و علوم النص

العنوان

ترجمة معاني القرآن الكريم لدى "جون غروجون" (JEAN GROSJEAN) من منظور لسانيات النص – سورة الأنعام أنموذجا-

إعداد الطالب: شبيشب بوعمامة **إشراف: د. ميسوم عبد القادر**

المناقشة بتاريخ 2020/11/10 من طرف اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب: دحمان نورالدين	الرتبة: أستاذ محاضر قسم أ	جامعة: الشلف	رئيسا
الاسم واللقب: ميسوم عبد القادر	الرتبة: أستاذ محاضر قسم أ	جامعة: الشلف	مقررا
الاسم واللقب: محند أمقران آيت جيدة	الرتبة: أستاذ محاضر قسم أ	جامعة: الشلف	ممتحنا
الاسم واللقب: سنقادي عبد القادر	الرتبة: أستاذ محاضر قسم أ	جامعة: الشلف	ممتحنا
الاسم واللقب: قدار عبد القادر	الرتبة: أستاذ محاضر قسم أ	جامعة: خميس مليانة	ممتحنا
الاسم واللقب: لبصير نورالدين	الرتبة: أستاذ محاضر قسم أ	جامعة: بومرداس	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

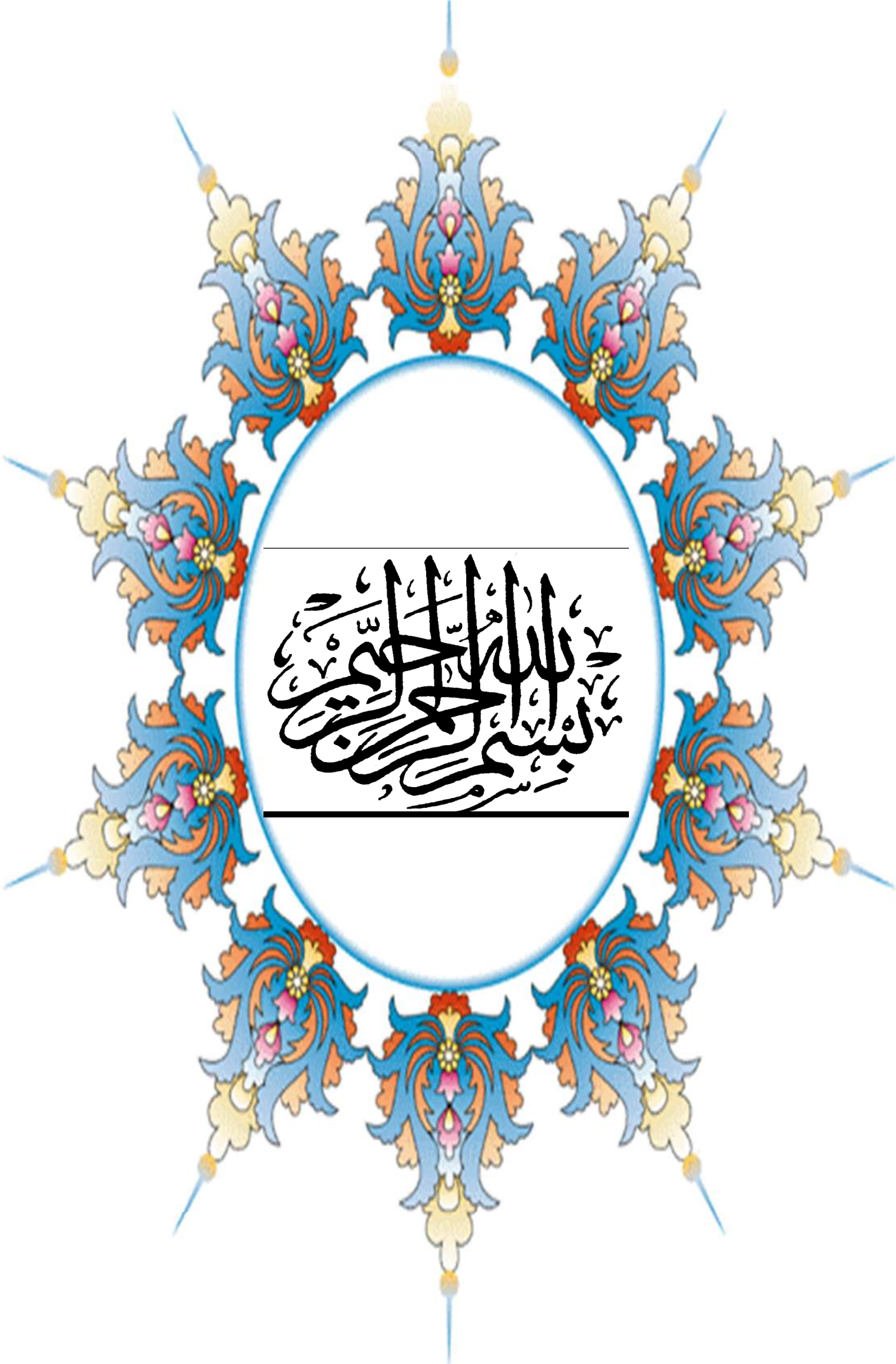
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتوجه بالشكر و الامتنان إلى أستاذي المشرف الدكتور ميسوم عبد القادر الذي بذل من الجهد الكثير في تقديم التوجيهات والنصائح.

كما أشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية بجامعة الشلف خاصة رئيس المشروع الدكتور دحمان نور الدين، دون أن أنسى الزملاء والأصدقاء و الإخوان.

والفضل فوق كل هذا يعود لله عز وجل، فأسأله أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

الإهداء

إلى من لهم فضل تربيتي و تعليمي إلى الوالدين الكريمين.

إلى جميع إخوتي وكل الأهل و الأقارب والأصدقاء.

إلى كل من وجهني و علمني وزودني بالقليل أو الكثير من العلم.

إليهم جميعا أهدي هذا العمل.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد رافقت الترجمة الإنسان منذ أقدم العصور إذ كانت وسيلته الحتمية لضمان التفاهم نظرا لاختلاف الألسن و طرائق التفكير بين الجماعات البشرية، لكنها لم تكن منعزلة عن الجدل في كيفية القيام بها؛ فلقد تركز في بداياته حول ثنائية الترجمة الحرفية و الترجمة المعنوية أو الحرة، إلا أن هذا الجدل حول هذه الثنائية لم يستمر باعتبار أن الترجمة قد وضعت لنفسها أسئلة جديدة فيما يتعلق بالموضوع، و طبيعة عملية الترجمة، و كيف تكون هذه العملية، و كيف تؤثر على ما هو أصل، وعلى ما هو مستقبل، فظهر بالتالي ما يسمى بالدراسات الترجمية أو علم الترجمة (Translation studies / (Traductologie الذي يجعل هذه العملية محور دراسته، و يتجاوز جدل الثنائيات إلى مسائل أخرى، و ينظر إلى الترجمة باعتبارها علما مستقلا، فتلاحقت النظريات في هذا الميدان الجديد و تعددت إلا أنها تمحورت في البداية حول النظر إلى الترجمة على أنها مجرد نقل لغوي فقط، لكن هذا التوجه سرعان ما تغير وأصبح ينظر إليها على أنها أكبر من أن تتمحور حول جانب اللغة فقط؛ فهي فعل تواصلي بين الثقافات يركز أكثر على تحليل النصوص فيما هو لغوي وعبر لغوي كذلك.

لعل أبرز العوامل التي ساهمت في هذا التحول هو اهتمام اللسانيات أكثر فأكثر بالنص وإدخال ما هو خارج النظام اللساني كالبعد البرغماتي و المعرفي، الأمر الذي مهد الطريق لحقل معرفي جديد هو "لسانيات النص" التي أمدّت الترجمة بالأدوات اللازمة في تحولها هذا، و طورت أفكارا جديدة تتلاءم أكثر مع واقع الترجمة ومقاصد علمها، وبالتالي فلقد أخذت الإسهامات والمفاهيم التي تحققت في مجال لسانيات النص بالدخول ضمن دائرة الدراسات المتعلقة بالترجمة، ولعل أبرزها مفهوم النصية الذي يقوم على مجوعة من المعايير حددها "دي بوغراند" في الاتساق، و الانسجام، والسياق، و التناص، و القصد، و المقبولية، و الإعلامية، حيث يعطي وجود هذه المعايير صفة النصية لأي سلسلة من الكلمات أو الجمل، ومن هنا فإن اتخاذ منهج اللسانيات النصية يجعل المترجم يدرك النظام النصي في اللغتين القائم على هذه المعايير، مما يتيح له إنتاج نص مقبول لدى قراء اللغة الهدف، وفي الوقت نفسه إنتاج نص مكافئ للنص الأصلي، وهذا الكلام يعني أن النص المنشود لا

بد أن يحترم معايير النصية في اللغة المصدر ثم يحاول تكييفها مع ما تفرضه اللغة الهدف. ومن هنا كان السؤال المطروح هو كيف تتم هذه العملية إذا أخذنا بعين الاعتبار اختلاف الأنظمة النصية من لغة إلى أخرى، وخاصة إذا ما تعلق الأمر بترجمة نص مقدس كترجمة معاني القرآن الكريم المعجز.

من هذا المنطلق كان موضوع بحثنا هذا الموسوم بـ: **ترجمة معاني القرآن الكريم لدى "جون غروجون" (Jean Grosjean) من منظور لسانيات النص –سورة الأنعام أنموذجا–**

نحاول فيه تقصي المعايير النصية التي اعتمدها المترجم.

وجدير بالذكر أن هذه الترجمة لم تلق حظها الوافر من الدراسة أو الذكر بالرغم من كثرة البحوث التي تعرضت لترجمات معاني القرآن الكريم، ومن هنا جاء السبب الرئيس لاختياري هذا الموضوع في دراسة هذه الترجمة من منظور لسانيات النص في إحدى السور وهي سورة "الأنعام"، بالإضافة إلى اهتمامي بالقرآن الكريم وعلومه وترجمة معانيه على وجه التحديد، أما اختيار سورة الأنعام بالذات فهو راجع إلى أنها، كما قال "فخر الدين الرازي" في تفسيره نقلا عن "الأصوليين"، نزلت دفعة واحدة، وشيعها سبعون ألفا من الملائكة، والسبب فيه أنها مشتملة على دلائل التوحيد و العدل والنبوة و المعاد و إبطال مذاهب المبطلين و الملحدين، وبالتالي فهي، كما قال "القرطبي" في تفسيره، أصل في محاجة المشركين، وغيرهم من المبتدعين، ومن كذب بالبعث و النشور، وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة، لأنها في معنى واحد من الحجة، وأن تصرف ذلك بوجوه كثيرة، ولذلك فإن دراسة ترجمة معانيها لدى "جون غروجون" بالتحليل النصي تكشف كيفية تعامل هذا المترجم مع ما تحمله من تلك المقاصد و المعاني في إبداء الحجة في وجه الخصوم، وهل تأثر بثقافته الخاصة أم كان موضوعيا في نقل كل هذه الحجج و المعاني و المقاصد. وذلك من خلال هدفي المتمثل في الإجابة على الإشكالية التالية:

هل تحققت معايير النصية في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام؟

تثير هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية نوجزها فيما يلي:

– كيف يمكن للترجمة أن تستفيد من إسهامات " لسانيات النص" خاصة فيما يتعلق بمفهوم "النصية" وما يقوم عليه من معايير مختلفة؟

– هل يمكن تحقيق معايير نصية النص المصدر في النص الهدف إذا ما تعلق الأمر بترجمة معاني القرآن الكريم؟ وكيف تم تكييف هذه المعايير مع اللغة المترجَم إليها وذلك من خلال ترجمة المستشرق الفرنسي "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام إلى اللغة الفرنسية؟

للإجابة عن كل هذه الأسئلة انطلقت من فرضيات أن تغير النظرة نحو الترجمة وتجاوز فكرة حصر دراستها فيما هو لغوي فقط، وفي الوقت نفسه إن تحرر اللسانيات من قيود الجملة وانطلاقها نحو أفق النص لتدرسه في سياقه اللغوي و غير اللغوي قد فتح الباب نحو استفادة الترجمة من هذه الثورة في اللسانيات، الأمر الذي يمكن، في نظري، أن يحسّن من ترجمات معاني القرآن الكريم التي تثير جدلا كبيرا خاصة فيما يتعلق بتلك الترجمات التي تسيء إلى القرآن، أين يمكن كشف الخلل فيها على مستويات عديدة لا يمكن الوصول إليها دون الاستعانة بأدوات لسانيات النص، كما أن هذا الأمر يُمَكِّن من التحقق من درجة نصية هذه الترجمات من منطلق أن نصية النص المترجَم المثالي تتبع بنية الأصل وأبنية التنصيص المحتملة في اللغة الهدف.

مما سبق ذكره، اقتضت الإجابة عن الأسئلة المطروحة، والتأكد من الفرضيات السابقة إلى هيكلة البحث إلى أربعة فصول وخاتمة، بعد هذه المقدمة ثم المدخل الذي تضمن عرضا لكيفية ظهور لسانيات النص والدوافع التي مهدت لذلك، فلقد تضمن **الفصل الأول المعنون بـ–لسانيات النص المفاهيم والمعايير–** حديثا عن مفهوم النص في الفكر العربي و الغربي و الفرق بينه وبين مصطلح "الخطاب"، و كذا عرضا لمفهوم لسانيات النص وأهدافها و لماهية معايير النصية بشكل مقتضب.

أما **الفصل الثاني** المعنون بـ **– الترجمة و معايير النصية –** فلقد تضمن حديثا عن أهم المقاربات في الدراسات الترجمية وصولا إلى المقاربة النصية، وإسهامات لسانيات النص بما أدخلته من مفاهيم في دائرة الدراسات المتعلقة بالترجمة، وكيف تنتقل معايير النصية من النص المصدر إلى النص الهدف.

أما **الفصل الثالث** فاخترنا أن يكون عنوانه كالتالي **– الاتساق النحوي والمعجمي في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام–** في حين أن **الفصل الرابع** هو بعنوان **– الانسجام الدلالي و السياق الثقافي و التداولي في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام–** وهما فصلان

يتضمنان الجانب التطبيقي في دراسة معايير النصية في هذه الترجمة، وذلك بدراسة اتساقها، وانسجامها، وسياقها، وما تضمنته من تناص، وكذلك بقية المعايير المتمثلة في المقبولية، و القصدية، والإعلامية، بناءً على كيفية تشكل هذه المعايير في نص السورة الكريمة وصولا إلى ترجمة معانيها.

وفي الأخير تم تقديم أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة في **خاتمة** هذا البحث.

ولما كانت البحوث تتطلب منهجا تسير عليه، اتبعت في دراستي هذه المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته طبيعة الموضوع، حيث تم وصف مختلف مفاهيم لسانيات النص وكيف استفادت الترجمة من مخرجاتها خاصة فيما يتعلق بمعايير النصية، ثم عرضا تحليليا لهذه المعايير في المدونة.

وقد واجهت بعض الصعوبات تمثلت خاصة في قلة المصادر و المراجع في هذا الموضوع الذي يربط بين الترجمة ولسانيات النص، وفي عدم عثوري على دراسات سابقة تناولت ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية باستخدام منهج لسانيات النص عن طريق تحليل معايير نصية هذه الترجمة، إلا أنني استفدت من دراسات أخرى عالجت "سورة الأنعام" بالتحليل النصي مثل دراسة "خليل بن ياسر البطاشي" في كتابه "الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب"، وكذا دراسات أخرى عالجت نصوصا مترجمة من منظور لسانيات النص ولكن في ميدان آخر وهو ميدان الخطاب السردي، مثل: دراسة "شوقي بونعاس" في إطار مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة والمعنونة ب " الترجمة في ضوء نظرية لسانيات النص رواية je t'offrirai une gazelle لمالك حداد ترجمة محمد ساري أنموذجا –دراسة وصفية تحليلية–".

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور: "ميسوم عبد القادر" على تفضله بالإشراف على هذا البحث ومتابعته، فلقد كان نعم المشرف والموجه بنصائحه القيمة وتشجيعاته المتواصلة، كما أتقدم بشكري الجزيل إلى الأساتذة الموقرين في لجنة المناقشة لتفضلهم علي بقبول مناقشة هذه الرسالة، سائلا الله الكريم أن يثيبهم جميعا عني خيرا.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مدخل

مدخل: لقد ظلت اللسانيات محصورة في حدود الجملة لفترة طويلة، و لم تتجاوزها في إطار دراساتها للغة بشكل فعلي، فالفكرة الشائعة كانت تعتبر الجملة الشكل اللغوي الأكبر الذي لا يمكن تجاوزه، حيث يقول اللغوي الأمريكي **بلومفيلد** (Bloomfield)« الجملة شكل لغوي مستقل، لا يدخل- عن طريق أي تركيب نحوي- في شكل لغوي أكبر منه»[1]، وبالتالي فلقد كان هذا هو الجانب البارز الذي اعتمدته « دراسات التراكيب اللغوية جميعها على وجه التقريب منذ نشأتها في العصور السحيقة»[2] أي على مفهوم الجملة، حيث إنها لم تدع شيئا إلا و درسته في هذا الإطار، فالنحو التقليدي تناول كل شيء في الجملة من حيث التصنيف إلى اسمية و فعلية، أو مركبة وبسيطة، أو أساسية، أو تحويلية، أو تامة و ناقصة، و ظل عاجزا على تجاوز ذلك[3]، فجاءت لسانيات النص لترصد علائق الجمل فيما بينها.

لعل الإرهاصات الأولى التي حررت اللسانيات من قيود الجملة و أطلقتها نحو أفق النص لتدرسه بكل حيثياته كانت مع الباحثة **ناي**(Nye_ 1912) التي أدرجت في بحث لها فصلا« يتناول الربط بين الجمل فيما يخص ظاهرة النقصان و عدم الاكتمال و ظاهرة التكرار بناء على أسس نصية، بوصفها إشارات و أشكالا محددة للعلاقات الداخلية بين الجمل المختلفة، و حاولت اكتشاف كنه هذه العلاقات»[4]، ثم جاء **بروب** (Propp-1928) فكان أول من استعمل تقنية التقطيع النصي إلى وحدات و فقرات ومقاطع وظيفية[5]، كما نجد في عالمنا العربي **أمين الخولي**(1931) الذي دعا إلى تجاوز مستوى الجملة، و لكنه لم يجد متابعة[6]، إلا أن الملامح الحقيقية لهذا الانتقال

---

[1] فولفجانج هانيه من و ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي و المطابع، الرياض، د ط، 1999، ص 19

[2] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص 88

[3] ينظر: إبراهيم خليل، في نظرية الأدب و علم النص بحوث و قراءات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص 216

[4] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2001، ص 76

[5] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط1، 2015، ص 21

www.alukah.net

[6] عثمان أبو زنيد، نحو النص إطار نظري و دراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 34

كانت مع **هاريس**(Harris-1952) في مقال له بعنوان "تحليل الخطاب" حيث يقول « إن اللغة لا تأتي على شكل كلمات، أو جمل مفردة بل في نص متماسك، بدءا من القول ذي الكلمة الواحدة إلى العمل ذي المجلدات العشرة، بدءا من المونولوج، و انتهاء بمناظرة جماعية مطولة»[1]، كما أن هناك مرحلة مهمة قد بدأت مع **رولاند هارويج** (Roland Harweg) الذي اهتم بالكيفية التي يتماسك بها النص. وقد بنيت فكرته على نظرية الإبدال "Substitution" والتي تقول بأن كل جملة في النص إنما تأتي لتحل محل الجملة التي سبقتها وذلك في توجهها نحو الغاية النهائية للنص[2]، ثم **إيزنبرغ** (Isenperg) الذي بحث في العوامل المتحكمة في اختيارات صاحب النص ومن أبرزها المجاورة و ما فيها من أدوات مثل الضمائر و حروف التعريف و التنكير و التعميم بعد التخصيص والعلائق السببية أو الغائية و غيرها[3]، وهناك روافد أخرى في علم **الأنثروبولوجيا** تمثلت في إلقاء الضوء على الأسس في تمكين الناطق باللغة من تأليف نصوص، واستعمالها للاتصال[4]، ثم أتى **فان دايك** (Van Dijk) الذي أكمل الملامح الفارقة لهذا العلم من خلال «إقامة تصور متكامل حول نحو النص، منذ 1972، حيث ظهر كتابه **بعض مظاهر أنحاء النص**، وظل مستمرا إلى (1977) مع كتابه **النص و السياق**، وحتى كتاباته الأخيرة، حيث بدأ ينطلق من تحليل سيكولساني للخطاب و النص رابطا بين الدلالة و التداولية»[5].

إذن فلقد تجاوزت الدراسات اللسانية الجملة و اتجهت نحو النص « فساد بالتالي النظر إلى أن "أعلى/ وحدة لغوية و أشدها استقلالا"، و"العلامة اللغوية الأساسية" ليست "الجملة"، بل"النص"»[6]، أما أبرز الحجج التي سيقت في هذا الانتقال، أو هذه الثورة على اللسانيات المحدودة

---

[1] فولفجانج هانيه من و ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، المرجع السابق، ص 21

[2] ينظر: يوسف نور عوض، علم النص و نظرية الترجمة، دار الثقه للنشر و التوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ، ص 16

[3] ينظر: إبراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص، دار المسيرة للنشرو التوزيع و الطباعة، عمان، ط1، 2007، ص 186-187

[4] ينظر: إبراهيم خليل، في نظرية الأدب و علم النص بحوث و قراءات، المرجع السابق، ص 253

[5] حافظ إسماعيلي علوي، عندما تسافر النظرية- لسانيات النص نموذجا-، مجلة جسور، بدون بيانات، ص 10

[6] كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية و المناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص 23

المقتصرة على الجملة فلقد وضحها كثير من الباحثين في هذا المجال و يمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

1- افتقاد الجملة للبعد السياقي، ووجود قصر في أدائها للتواصل.

2- إن لسانيات الجملة تدرس ما هو نحوي فقط دون ما هو دلالي و تداولي، وهذا الأخير هو جزء أساسي في الدراسة اللغوية، «بل إن تحديد الوقائع النطقية يجري في الغالب من خلال علامات غير لغوية»[1]، ولا يمكن فحص هذا إلا من خلال نصوص ذات سياقات و أبعاد تداولية.

3- إن الأعراف الاجتماعية و العوامل النفسية تنطبق على النصوص أكثر مما تنطبق على الجمل، فالوعي الاجتماعي ينطبق على الوقائع لا على أنظمة القواعد النحوية[2].

4- لا يمكن للبحث أن ينبني و لا للنتائج العامة أن تستنبط من الجمل الإيضاحية فقط إذ يصنعها الباحث من أجل دعم رأي بعينه، فالمجالات الأكثر إقناعا للحصول على الشواهد هي النصوص المستعملة بالفعل و التي يؤدّى بها الاتصال[3]، لأن الناس في تواصلهم يستخدمون نصوصا للتعبير عن أغراضهم «فاللغة تواجهنا بداية في نصوص، و لا نتحدث حين نتحدث بوجه عام إلا في نصوص»[4]، ولذلك لا بد أن تكون مركز الدراسة في العلم الذي يهتم باللغة وهو اللسانيات.

5- تجاوز العلاقات الإحالية لحدود الجملة، و عدم اتضاحها في التمثيل بجمل مفردة معزولة[5]، بحيث بحيث لا يمكن ضبطها مهما كان نوعها إلا من خلال النص.

---

[1] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمّام حسّان، المرجع السابق، ص 88

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 92

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 94

[4] كلماير و آخرون، أساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضه و نماذجه و علاقاته و طرائقه و مباحثه، ترجمة سعيد حسن بحيري، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009، ص 51

[5] ينظر: فولفجانج هانيه من و ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، المرجع السابق، ص 20

6- إن المعنى الكلي للنص و المعلومات التي يتضمنها أكبر من مجرد مجموع المعاني الجزئية للجمل التي تكونه[1]، كما أن كثيرا من الظواهر التركيبية لم تفسر في إطار نحو الجملة تفسيرا كافيا[2] لأنه «توجد ظواهر نحوية تتجاوز حد الجملة، و لا يمكن أن تتضح إلا من خلال ترابط النص (مثل : صور التحويل إلى الضمير ، و الموقع الخارجي و أشكال التمحور ، و الجمل التابعة ، و الجمل المجتزأة والجمل الاعتراضية...إلخ)»[3]، فالعديد من الظواهر النحوية إضافة إلى المعنى أمور لا يمكن ضبطها من خلال جمل منعزلة، بل لا بد أن تكون النظرة نصية.

7- تميز نحو الجملة بالاطراد أي ثبات القاعدة في حين أن نحو النص يعترف بالمؤشرات الأسلوبية، والمعروف أن المؤشرات الأسلوبية لا تأتي على نسق مطرد، و لذلك فالنص الكامل في الأسلوبية هو موضوع البحث و من أجل ذلك ظهرت ملامح لسانيات النص[4].

8- الرغبة بالربط مع علوم إنسانية أخرى، ففي نحو الجملة تكون الدراسة اللغوية في ذاتها و لذاتها، كما أن عماد الأدب و النقد هو النصوص و ليس الجمل[5].

9- الوقوف على الكلمات و الجمل بمستواها اللغوي الصرف لن يسهم في الكشف عن الخواص النوعية البنيوية المميزة للنص كما يقول **صلاح فضل**[6]، بل لا بد أن تكون الوحدة نصية.

10- نحو الجملة نحو تحليل لا تركيب باعتباره يؤمن باستقلالية الجملة مما أدى إلى عدم تفاعل النحو و المعنى أثناء عملياتهما الخاصة[7]، كما أنه لا يقدم للمتعلم القصة الكاملة للتواصل عن طريق اللغة[1].

اللغة[1].

---

[1] ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون و الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط1، 1997، ص 129

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 134

[3] المرجع نفسه، ص 139

[4] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 73-74

[5] ينظر: عثمان أبو زنيد، نحو النص إطار نظري و دراسات تطبيقية، المرجع السابق، ص 33

[6] ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1992، ص 235

[7] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع نفسه، ص 73

إذن فلقد هيأت التوجهات، و الحجج السابق ذكرها للسانيات التوجه نحو دراسة النص، لكن هذا لا يعني إقصاء النحو السابق أو اللسانيات السابقة و هي لسانيات الجملة، باعتبار أن العلاقة بينهما علاقة احتواء و تكامل في الوقت نفسه، ولا بد كذلك من عدم إغفال أن نحو النص يستخدم أدوات نحو الجملة، و لكنه يتجاوزها ولو أنه يرتكز عليها في أبحاثه، لأنه«يستعمل وصف الجمل كعتاد من أجل وصف النصوص»[2]، فكل ما كان من نحو الجملة، فهو جزء من نحو النص و لا ينعكس[3]، إذن فاللغويون المحدثون يرون ضرورة نحو النص، ولكنهم، في الوقت نفسه، لا يرفضون معطيات نحو الجملة[4]، حيث يقول **سعيد حسن بحيري** نقلا عن **فان دايك** إن نحو الجملة يشكل جزءا(كمّا) غير قليل من نحو النص وبذلك تكون قواعد نحو الجملة هي القواعد المؤسسة لنحو النص و يمكن القول بإضافة قواعد أخرى جديدة بناءً على تحديد أهدافه[5].

لكن ما هو النص بالضبط؟ وما الفرق بينه وبين الخطاب؟ وما هو المفهوم الدقيق للسانيات النص؟ وما هي أهدافها؟ وما دور معايير النصية في هذه الأهداف؟

---

[1] Carstens,W,(sans année), Texte linguistics :Relevant linguistics ?,(notre traduction), School of languages and arts, Potchefstroom University for CHE, P 588

« sentence grammars do not tell the learner(…) the whole story about communication by means of language.»

[2] عثمان أبو زنيد، نحو النص إطار نظري و دراسات تطبيقية، المرجع السابق، ص 40

[3] ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، ج1، المرجع السابق، ص 100

[4] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص 67

[5] ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات، المرجع السابق، ص 135

الفصل الأول: لسانيات النص المفاهيم والمعايير

1- مفهوم النص

أ- التعريف اللغوي

ب- التعريف الاصطلاحي

- مفهوم النص في التراث العربي
- مفهوم النص في الفكر الغربي
- الفرق بين النص و الخطاب

2- مفهوم لسانيات النص

أ- تعريف لسانيات النص

ب- معايير النصية

1- مفهوم النص

أ- التعريف اللغوي:

إن التعريف اللغوي لكلمة " **نص**" متقارب إلى حد بعيد في المعاجم العربية و لا يكاد يخرج عن إطار الرفع و المدونة و الظهور و الإسناد و المنتهى، فهو رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نص، و قال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له و أسند و قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض[1]، وهو يعني في اللغة العربية كذلك الرفع البالغ ومنه منصة العروس أو هو المدونة المخطوطة أو المطبوعة[2]، ونصصت ناقتي رفعتها في السير، والنصنصة إثبات البعير ركبتيه في الأرض و تحركه إذا هم بالنهوض، و نصنصت الشئ حركته، ونصصت الرجل استقصيت مسألته عن الشئ، و نص كل شئ منتهاه[3]، و نصَّ [نصًّا]على الشيء حدده، و هو الكلام المنصوص[4]، و صيغة الكلام التي وضعها مؤلف، و الصيغة المكتوبة، و مالا يحتمل التأويل[5].

أما المعاجم الغربية فصرحت بأن أصل كلمة "نص" في اللغات الأوروبية يرجع إلى الأصل اللاتيني « textus » بمعنى "**النسيج**"[6]، و جدير بالذكر أن معنى النسيج الذي يعود إليه أصل كلمة "نص" في اللغات اللاتينية« ليس غريبا عن تصور العرب للنص. فقد تبين لنا أن الكلام عند العرب،

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، حرف النون، مادة نصص، دار صادر، بيروت، طبعة 2003

[2] ينظر: خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية عربي فرنسي انكليزي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص 137-136

[3] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين معجم لغوي تراثي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2004، ص 827

[4] ينظر:مؤنس رشاد الدين، المرام في المعاني و الكلام القاموس الكامل عربي عربي، دار الرتب الجامعية، بيروت، ط1، 2000، ص 848

[5] ينظر: أنطوان نعمة و عصام مدورو لويس عجيل و مترى شماس، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001، ص 1416

[6] Dictionnaire Larousse Maxipoche, (notre traduction),Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies, Paris, 2016, p1377

Texte nm. (lat. textus, tissu, de texere, tisser)

يكون نصا، إذا كان نسيجا، و النص والنسيج في بعض الوجوه يلتقيان. ففي اللسان (مادتا ن.ص.ص و ن. س. ج) «النص، جعل المتاع بعضه على بعض»، و «النسيج، ضم الشيء إلى الشيء» فالأول تركيب و الثاني ضم، و التركيب و الضم واحد»[1]، وهما قريبان من المفهوم الاصطلاحي لكلمة "نص".

ب– التعريف الاصطلاحي

– مفهوم النص في التراث العربي:

إن مفهوم النص في التراث العربي لم يأت معزولا و لكنه جاء ضمن منظومة مفاهيمية متكاملة ومتداخلة[2]، حيث كانت له مكانة عظيمة خاصة في علم الأصول بما أن ذكر هذه الكلمة قد يحيل من بين إحالاته إلى هذا العلم الذي له مفهوم خاص لكلمة "نص" يتماشى مع سياقه و مبادئه، فهو عند **الأصوليين** ما لا يحتمل التأويل أي أن له دلالة صريحة و معنى واحداً، فهو كما قال **الشافعي(150هـ)** « بين واضح من لفظ الآيات، و ليس مما يؤخذ منها استنباطا، و لا هو مما يحتمل التأويل»[3]، كما بين **أبو حامد الغزالي(505هـ)** نفس هذا المعنى عندما ذكر في كتابه **المستصفى من علم الأصول** في معرض ذكره للفرق بين "النص " و " الظاهر" أن « اللفظ الدال الذي ليس بمجمل: – إما أن يكون نصا — و إما أن يكون ظاهرا. و النص:هو الذي لا يحتمل التأويل. و الظاهر: هو الذي يحتمله.»[4]، وأضاف كذلك مؤكدا على هذا المعنى أن "النص"هو الذي« لا يتطرق إليه احتمال –أصلا– لا على قرب، و لا على بعد.»[5]، أما علماء الحنفية « فقد طوروا نظرهم لعلم الأصول واستفادوا من التراكم المعرفي فولدوا مفاهيم جديدة تنطبق على النص القرآني فأدخلوا مفهوم النص ضمن منظومة مفاهيمية تتوزع على محورين: محور الوضوح: مفاهيمه: الظاهر/ النص/المفسر/المحكم

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط1، 1993،ص6

[2] ينظر:حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007، ص 134

[3] محمد بن ادريس الشافعي، الرسالة، بتحقيق و شرح أحمد محمد شاكر، بدون بيانات، ص 21

[4] أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ج3، دراسة و تحقيق حمزة بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية –كلية الشريعة، الشريعة، المدينة المنورة، د ت، ص 84

[5] المرجع نفسه، ص 85

ومحور الغموض و مفاهيمه الخفي/ المشكل/ المجمل/ المتشابه»[1]، كما ذكر **علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني**(816هـ)- بعيدا عن علم الأصول- أن« النص ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم و هو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل:"أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي و يغتم بغمي" كان نصا في بيان محبته»[2]، أي أن النص-حسب الجرجاني- هو ما سيق من الكلام لأجل إيصال معنى معين أراده المتكلم، و لعله أراد القول كذاك أن النص رسالة من متكلم تامة المعنى وواضحة المقاصد، كما أضاف "الجرجاني" تعريفا آخر في معجمه يشبه تعريف علماء الأصول بقوله إن «النص ما لا يحتمل إلا معنى واحدا ، وقيل: ما لا يحتمل التأويل.»[3].

أما كتب النقد و البلاغة فلقد تضمنت هي الأخرى تعريفات للنص ومنها كتاب **المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع لأبي محمد القاسم السجلماسي**(704هـ)، وهو كتاب نجد فيه تعريفا للنص من وجهة نظر فلسفية إذ يتكلم فيه، عن النص بالقرينة و هو النص إذا قطع الدليل على المراد به. و إن تعدد مدلوله: فإما أن يكون متساوي الدلالة بالنسبة إلى مدلولاته أو يكون أظهر في بعضها[4]، بمعنى أن النص قد يتحد مدلوله، أو قد يتعدد فتتساوى دلالاته في قوتها أو تكون إحداها أقوى و أظهر من البقية، كما نجد كذلك **حازم القرطاجني** في كتابه **منهاج البلغاء و سراج الأدباء** يتكلم في سياق حديثه عن الصناعة النظمية في الشعر عن معيار مهم تتحدد به ماهية النصوص وتقوم عليه و هو اتحاد أجزاء النص و اندماجها عن طريق « وصل بعض الفصول ببعض و الأبيات بعضها ببعض و إلصاق بعض الكلام ببعض على الوجوه التي لا تجد النفوس عنها نبوة »[5]، في حين بيّن **ابن الأعرابي الهاشمي**(231هـ)، وهو عالم لغة مولود بالكوفة سنة خمسين و مائة للهجرة، ارتباط النص

[1] حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، المرجع السابق، ص 145

[2] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق و دراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير، القاهرة، دط، 2004، ص 202

[3] المرجع نفسه، ص 203

[4] ينظر: أبو محمد القاسم السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تقديم و تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، ط1، 1980، ص 430

[5] أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008، ص 178

بقضية كبرى أو فكرة رئيسية عندما قال «النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر»[1].

إن النماذج المذكورة سابقا من كتب التراث العربي تحمل، في نظري، إشارات لا تختلف كثيرا عن المفاهيم الحديثة في تعريف النص مثل اكتمال المعنى في النصوص، ووضوح مقاصدها، و بعدها الدلالي أي أن لها بعدا سياقيا بالمفهوم الحديث، و كذا اتصافها بالوصل بين أجزائها أي اتساقها، بل و حتى الإشارة إلى ما أصبح يعرف حاليا بالبنية الكبرى و ذلك في تعريف" ابن الأعرابي" للنص أنه الإسناد إلى الرئيس الأكبر.

أما بالنسبة لتعريفات النص في الفكر العربي حديثا فإنها لم تخرج كثيرا عن سياق الفكر الغربي، حيث اقترح الفيلسوف المعاصر **طه عبد الرحمان** أن النص« بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات»[2]، وهو تعريف يشبه إلى حد ما تعريف **الأزهر الزناد**، إلا أن هذا الأخير يجعل بناء النص من الكلمات و يستخدم نفس الكلمة التي يعود إليها أصل كلمة "نص" في اللغات اللاتينية و هي "النسيج"، حيث يقول «النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض»[3]، و الملاحظ أن هذين التعريفين قد أغفلا جانبا مهما في النص و هو السياق، حيث ينزل النص فيهما منزلة الجمل أو الكلمات المترابطة فيما بينها فقط، بينما يمكن للجملة أو حتى للكلمة الواحدة أن تكون نصا إذا ارتبطت بسياق معين فهمت منه رسالة معينة، بينما ارتبط تعريف **محمد مفتاح** بنظرية الأفعال الكلامية، حيث يعتبر النص مدونة كلامية تهدف إلى توصيل معلومات ولها وظائف متعددة أهمها الوظيفة التواصلية و الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع و تحافظ عليها[4]، أي أن النص، حسب محمد مفتاح، كلام له وظائف متعددة أهمها ما تعلق بالتواصل والتفاعل.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج14، حرف النون، مادة نصص، دار صادر، بيروت، طبعة 2003

[2] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط2، 2000، ص 35

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المرجع السابق، ص 12

[4] ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط3، 1992، ص 120

أما **سعد مصلوح** فلقد ربط تعريفه بتعريف كل من **روبرت ألان دي بوجراند** (De Beaugrande) و **دريسلر** (Dressler) اللذان اعتبرا النص أنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له معايير سبعة هي السبك، و الحبك، و القصد، و القبول، و الإعلام، و المقامية، والتناص، و من هنا اعتبر **سعد مصلوح** أن الجملة النحوية تكون نصا إذا توفرت لها هذه المعايير السبعة، أما سلسلة الجمل التي يتخلف عنها أحد هذه المعايير المذكورة فلا تعد نصا، حتى و إن تحققت لها سلامة التركيب النحوي[1]، أي أنه بإمكاننا أن نطلق كلمة نص على جملة واحدة إذا توفرت على جميع المعايير السبعة المذكورة سابقا، و بالمقابل لا نسمي سلسلة من الجمل المترابطة نصا إذا لم تتوفر على تلك المعايير، في حين بيّن **سعيد حسن بحيري** أن النص يرتكز على اعتبارات معينة تجعله يتجاوز حد الجملة الجزئي منها البحث عن ائتلاف المعنى بين التراكيب اللغوية، و الكشف عن مختلف الروابط، والربط بين التراكيب و العوالم الخارجية[2]، أي أنه وحدة مترابطة يؤلف بين تراكيبها معنى محدد له إحالات معينة.

وفي مجمل القول، فإنّ **نعمان بوقرة** قد قدم في معجمه **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب** تعريفا جامعا للنص عندما قال إنه « وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، و على مستوى عمودي من الناحية الدلالية»[3]، ولو أن تحديد مفهوم معين للنص يبقى أمرا بالغ الصعوبة، و ذلك بسبب ما أشار إليه **صبحي إبراهيم الفقي** في قضية تحديد معايير هذا التعريف« هل هي معايير شكلية، أم معايير دلالية، أم شكلية ودلالية معا»[4]، و لذلك بيّن **صلاح فضل** أنّه علينا أن نبني مفهوم النص من جملة المقاربات التي

[1] سعد مصلوح، نحو آجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مصر، مج10، ع1,2، 1991، ص 154

[2] ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الإتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون و الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط1، 1997، ص 104-105

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، عمّان، ط1، 2009، ص 141

[4] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2000، ص 27

قدمت له في مختلف البحوث التي تناولته، بالرغم من صعوبة ذلك، دون الاكتفاء بالتحديدات اللغوية المباشرة[1].

– مفهوم النص في الفكر الغربي:

إنه لمن الصعب تحديد تعريف دقيق للنص لتنوع الاتجاهات، وتعدد الآراء في تعريفه فهو فضاء تحكمه تجاذبات مختلفة، « فالمتصور الحدسي للنص قد يشير فقط إلى عبارات ذات طول معين»[2]، بحيث إن استعمالنا اليومي لكلمة "نص" يكمن في ذلك« البناء اللغوي المكتوب لامتداد محدد، والنص الحرفي، والتوضيح اللغوي أو الكتابة الموضحة (توقيع على صورة)، و موضع في الكتاب المقدس، وجزء لغوي من عمل موسيقي، بيد أن المعنى المحوري يمكن أن يعد بلا شك: " النص هو وحدة لغوية محددة (كتابيا)، تضم في العادة أكثر من جملة »[3].

أما آراء المختصين فلقد تعددت و تنوعت بل وصلت إلى حد الغموض و التداخل أحيانا، فبعض هذه التعريفات « يعتمد على مكونات النص الجملية و تتابعها، و بعضها يضيف إلى تلك الجمل الترابط، وبعض ثالث يعتمد على التواصل النصي و السياق، وبعض رابع يعتمد على الإنتاجية الأدبية أو فعل الكتابة و بعض خامس يعتمد على جملة المقاربات المختلفة و المواصفات التي تجعل الملفوظ نصا، فيكون لدينا حصيلة كبرى من التعريفات التي تقربنا من ملامحه»[4]، فمنها (أي تعريفات النص) من ركز على أنه تجسيد لتماسك أو ترابط نحوي و دلالي بين عناصره المكونة له، كتعريف **هلبش** (Helbig) للنص أنه «تتابع متماسك من الجمل»[5]، كما أن تعريف **هاليداي ورقية حسن** (Halliday and Ruquaiya Hasan) مبني كذلك على التماسك عندما اعتبرا أن مصطلح "نص" «يعود في اللسانيات إلى أي فقرة تشكل كيانا متحدا، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة و مهما كان

[1] ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1992، ص 211

[2] منذر عياشي، العلاماتية و علم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء و بيروت، ط1، 2004، ص 144

[3] كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية و المناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص 21

[4] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 21

[5] زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص 54

طولها»[1]، أي أن حجم النص أمر ثانوي لا اعتبار له، فقد يأتي على شاكلة جملة أو قد نطلق كلمة "نص"على كتاب أو مجلد بأكمله، فالمهم في الأخير هو الترابط و الالتحام بين مكونات هذا النص، أما **فاينريش** (H .Weinrich) فلقد قال« إن النص هيكل شامل تمثله أجزاؤه المترابطة فيما بينها»[2]، فهو يؤكد بالتالي كذلك على فكرة الترابط باعتبارها المعيار الأساسي الذي تعرف و تبنى عليه النصوص، وفي السياق نفسه ذهب أصحاب اتجاه **الأسلوبية التكوينية** الذين اعتبروا النص وحدة متكاملة كالخلية الحية تنبض بالحياة، وهم يعنون بهذا: التماسك الداخلي للعناصر[3]، كما أكد **فان دايك**(Van Dijk) كذلك على هذا التماسك عندما قال إن التتابعات التي تتشكل من جمل وتفي من جهتها بقيود الربط و الترابط، تشكل في حقيقة الأمر نصا[4]، أي أن النص تتابع تشكله جمل مترابطة فيما بينها، وأكد هذا الكلام كذلك **جون ميشال آدم**(Jean-Michel Adam) عندما قرر «كون النص تتابعا خطيا لوحدات تشكل فيما بينها بنية تركيبية»[5]، حيث تتميز هذه البنية بأنها« كل متحد و ليس مجرد تتابع بسيط للجمل»[6]، إذن فهذه التعريفات قد ركزت في جوهرها على على قضية التماسك.

---

[1] Halliday and Ruquaiya Hasan, Cohesion in English, (notre traduction) , Longman Group Limited, London, 1976, p1

« The term TEXT is used in linguistics to refer to any passage, spoken or written, of whatever length, that does form a unified whole»

[2] Harald Weinrich, Grammaire textuelle du français, traduit par Gilbert Dalgalian et Daniel Malbert, (notre traduction), Didier, Paris, 1989, p 25

« un tel texte se caractérise une structure globale, dont la totalité représente plus que la somme des parties »

[3] ينظر: رابح بوحوش، اللسانيات و تحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، ص 91

[4] فان دايك، علم النص مدخل متداخل الإختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، دارالقاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001، ص 73

[5] Jean Michel Adam, Linguistique textuelle – des genres de discours aux textes, (notre traduction), Nathan, Paris, 1999, p68

« Un texte est une suite linéaire de parties(…) formant une structure compositionnelle »

[6] Jean Michel Adam, La linguistique textuelle- introduction à l'analyse textuelle des discours, (notre traduction), Armand Colin, Paris, 2005, p29

أما التعريفات التي تبنت البعد التداولي للنصوص أي أنها اعتبرتها وسيلة الناس في تواصلهم اليومي، فإنها تنظر إلى النص بوجه عام على أنه« الكم الكلي للإشارات التواصلية في تفاعل تواصلي، أو متحقّق لعملية تواصلية بين محققه (منشئ النص) ومتلقيه»[1]، حيث حذا حذو ذلك **شميت** و**هارتمان**(Hartmann) et (Schmitt) اللذان اعتبرا النص علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي[2]، وكذلك **دي بوجراند** (De Beaugrande) الذي يعرف النص أنه « تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال»[3]، وربط مفهومه هذا بالمعايير التي تتحقق بها نصية أي نص وهي السبك، و الالتحام، و القصد، و القبول، و رعاية الموقف، و التناص، و الإعلامية، بل ذهب **دي بوجراند** إلى اعتبار أنه يتحتم على جميع النصوص أن تعتمد على تلك المعايير النصية[4]. وهكذا «فالفيصل ليس كم المكونات النصية، بل حقيقة أن هذا الكم يظهر مكونا موظفا في فعل اتصالي»[5].

في حين أن التعريفات التي ركزت على الجانب السيميائي قد ربطت النص بفعل الكتابة، حيث يعتبر **بول ريكور** (Ricoeur) النص عبارة عن أثر ناتج عن فعل الكتابة[6]، أما **رولان بارت** (Barth) فلقد اعتبره نسيجا من الكلمات[7]، كما نجد **ديريدا** (Derrida) هو الآخر يربط النص

« (…) ce qui donne au texte une certaine unité, sur ce qui en fait un tout et non une simple suite de phrases »

[1] زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، المرجع السابق، ص 58

[2] ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الإتجاهات، المرجع السابق، ص 108

[3] روبرت دي بوجراند و ولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة الهام ابو غزالة و علي خليل حمد، مطبعة دار الكاتب، القاهرة، ط1، 1992، ص 9

[4] ينظر: روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص 106

[5] كلماير و آخرون، أساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضه و نماذجه و علاقاته و طرائقه و مباحثه، ترجمة سعيد حسن بحيري، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009، ص 75

[6] Paul Ricœur, le texte, le récit et l'histoire, bbf, Paris, N°2, 2008, p7

« il est bon de commencer par évoquer le texte comme trace, car nous devons toujours nous souvenir qu'un texte est écrit par quelqu'un. »

[7] رولان بارت، لذة النص، ترجمة فؤاد صفا- الحسين سحبان، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 2001، ص 62

بفعل الكتابة حيث يقول إن «النص يدل على الكتابة بشكلها العام»[1]، في حين أن **كريستيفا** (Kristiva)ربطت تعريفها بفكرة "التناص" التي اشتهرت بها عندما قالت إن النص« ترحال للنصوص و تداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع و تتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى»[2]، أي أن النص يتشكل من نصوص أخرى سابقة له، حيث نجد بصمة تلك النصوص عبر ملفوظات مختلفة ترتبط في ثنياه لتشكل نصا جديدا في علاقة مع تلك النصوص السابقة أو المتزامنة معه، و الملاحظ أن هذه التعريفات السيميائية قريبة من بعض التقاليد الفيلولوجية والهيرمينوطيقية التي تعتبر النص المادة المكتوبة وهو الحرف المثبت[3]، أي الكلام الذي ثبتته الكتابة، فأصبح يسمى نصا.

لقد اهتمت مجالات كثيرة بالنص و قدمت له تعريفات مختلفة هي الأخرى، حيث كان **لعلماء النفس** نصيب في شرح ماهية "النص" «إذ أن ما يهمهم أكثر، هو كون كل شكل لغوي، بما فيه النص، ينقل معلومات تخدم، لدى المخاطب، في تكوين " بنية شبيهة أو مماثلة للبنية التي يريد إيصالها له الشريك" أو كونه يعرض سلسلة من التعليمات التي" تتوجه للمعلومات المخزنة في الذاكرة، أو تعيد صياغتها أو تعدل فيها»[4]، أي أن النص يحتوي على معلومات يهدف من يريد إيصالها إلى التأثير على المخاطب بأن يعيد صياغة أو تعديل معلوماته السابقة المخزنة في ذاكرته (أي ذاكرة المخاطب)، أما تعريف **علماء اللغة الاجتماعيين** فكان بأن النص بنية دلالية تنتجها " ذات" ضمن بنية نصية منتجة في إطار بنية أوسع اجتماعية و تاريخية و ثقافية أي أن التفاعل بين الأفراد و

[1] Joseph Igor Moulenda, Par-delà le sens, l'écriture et le texte. Jacques Derrida, Editions Oudjat, Libreville, 2016, p 11

« Chez Derrida, le texte désigne l'écriture sous sa forme généralisée »

[2] جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 21

[3] ينظر: فرانسوا راستيي، فنون النص و علومه، ترجمة ادريس الخطاب، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2010، 2010، ص 32

[4] أندريه جاك ديشين، إستيعاب النصوص و تأليفها، ترجمة هيثم لمع، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص 16

الجماعات يحدث من خلال نصوص[1]، و جدير بالذكر أخيرا أن النص قد يتوسع مفهومه ليشمل أنساق تواصلية تسمى نصوصا هي الأخرى، مثل: « الإيقاع الموسيقي و اللوحة الزيتية و المشهد التمثيلي»[2].

إن التعريفات السابقة تبدو بلا شك متداخلة أحيانا، ومتباعدة أحيانا أخرى، إلا أن ما يمكن أن يستخلص منها أن النص هو نتاج لتماسك نحوي و دلالي بين عناصر لغوية، خاضعة لسياق معين، و تهدف إلى التواصل.

– الفرق بين النص و الخطاب (Text/Discourse) :

يعني الخطاب في المعجم العربي« مراجعة الكلام. وقد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا و هما يتخاطبان، و الخطبة مصدر الخطيب، و خطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام: الخطبة»[3]، بمعنى أن الجذر اللغوي لهذه الكلمة مرتبط بالكلام، ففي "أساس البلاغة" **للزمخشري** نجد « خطب: خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام»[4]، أما في "القرآن الكريم" فلقد وردت هذه الكلمة أي"خطاب" ثلاث مرات في قوله تعالى« **فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**»[5] وقوله تعالى« **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ**»[6]، وقوله تعالى« **رَّبُّ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الاَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَانُ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**»[7] ، وفي التراث العربي نجد الخطاب بحسب أصل اللغة هو« توجيه الكلام نحو الغير للإفهام(...) و قد يعبر عنه بما يقع به التخاطب. قال في الأحكام: الخطاب اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه»[8].

---

[1] ينظر: عثمان أبوزنيد، نحو النص إطار نظري و دراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 18-19

[2] حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007، ص 46

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج5، حرف الخاء، مادة[خطب]، دارصادر، بيروت، طبعة2003

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ص 255

[5] سورة: ص، الآية: 23

[6] سورة: ص، الآية: 19

[7] سورة: النبأ، الآية: 37

[8] محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تحقيق رفيق العجم- علي دحروج، ج1، مكتبة لبنان، ط1، 1996، ص 749

أما حديثا فلقد تداخل "الخطاب"مع مفاهيم أخرى و خاصة مفهوم "النص"، وعموما يمكن تلخيص الفرق بينهما في اتجاهين اثنين، حيث يميل **الاتجاه الأول** إلى أن الخطاب يكون شفويا أو منطوقا يتعلق بالكلام اليومي بين الناس في المجتمع، و عندما يكتب يصبح نصا، حيث يقول **بول ريكور**« لنسم نصا كل خطاب ثبتته الكتابة»[1]، وتحدد **كريستيفا** كذلك المستوى الخطابي، في إشارة منها إلى أنه يتعلق بالتواصل الشفوي، بقولها إنه «إخباري ، تواصلي»[2]، وفي السياق نفسه يحدد **بنفنست** (Benveniste) الخطاب بأنه كل تلفظ يفترض متكلما و مستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما [3]، كما يمكن النظر إلى علاقتهما من زاوية العلاقة بين اللغة و الكلام، فإذا فإذا اعتبر الكلام بمثابة التجسيد الفعلي للغة، فإنه يمكن اعتبار النص بمثابة التجسيد الفعلي للخطاب[4]، وفي البحث النقدي نجد كذلك ميلا إلى الاتجاه الأول في التمييز بحيث يعتبر الخطاب هو فعل النطق، أو فاعلية تقول، فهي رغبة النطق بشيء ليس هو تماما النص بل هو فعل يريد أن يقول[5]، فهو "استراتيجية التلفظ" بما يحتويه من أنظمة توجيهية و تركيبية و دلالية و وظيفية تتوازى و تتقاطع جزئيا أو كليا فيما بينها[6]، و في التقليد **الفيلولوجي** يقابل النص الخطاب مثل ما يقابل الكتابي الشفوي[7] ، ومن هنا فإننا نستنتج مما سبق أن الخطاب مرتبط بلحظة إنتاجه و لا يتجاوز سامعه إلى غيره، أما النص فله ديمومة الكتابة[8] بمعنى أن الخطاب يجسد تعبيره في النص[9]، ومن هنا فلقد ركزت

[1] بول ريكور، من النص إلى الفعل أبحاث التأويل، ترجمة محمد برادة – حسان بورقية، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، القاهرة، ط1، 2001، ص 105

[2] جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، المرجع السابق، ص 30

[3] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص 37

[4] ينظر: عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، التوزيع، بيروت، ط1، 2008، ص 140

[5] ينظر: رابح بوحوش، اللسانيات و تحليل النصوص، المرجع السابق، ص 99

[6] ينظر: عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، المرجع نفسه، ص9

[7] فرانسوا راستيي، فنون النص و علومه، المرجع السابق، ص 42

[8] ينظر : عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، المرجع نفسه، ص 125

[9] ينظر: عموري السعيد، الإيديولوجيا / الخطاب / النص مقاربة مفاهيمية، مجلة الأثر، ورقلة، ع 18، 2013، ص 147

أغلب الآراء على أن الخطاب يطلق على ما هو شفوي أو على ذلك التلفظ بين المرسل و المتلقي، أي أن له بعدا تواصليا، في حين أنه إذا انتقل إلى عالم الكتابة يصبح نصا.

أما **الاتجاه الثاني** فإنه يميل إلى التسوية بين المفهومين و يعتبرهما واحدا باعتبار أن «النص في الأصل هو النص المكتوب، و الخطاب في الأصل هو الكلام المنطوق، ولكنه يتلبّس بصورة الآخر على التوسع، إذ يطلق النص على المنطوق، كما يطلق الخطاب على المكتوب: كالخطاب الروائي»[1]، وفي النقد اللساني الحديث الخطاب «كل كلام تجاوز الجملة الواحدة، و التي تغدو أثناء تحليله الوحدة الصغرى التي يتكون منها، سواءً كان مكتوبا أو منطوقا»[2]، أي أن الخطاب يشمل ما هو منطوق أو مكتوب، و بالمقابل ربط **جلنتس** (H.Glinz) مفهوم النص بكل ما يقوله شخص أو يكتبه[3]، أي أي أن النص هو الآخر قد يشمل ما هو منطوق أو مكتوب، وبالتالي فكلاهما واحد، كما نقل **أندري جاك ديشين** (André-Jacques Deschênes) في كتابه **استيعاب النصوص و تأليفها** معنى للنص أكثر عمومية ورد في قاموس ألسني " لسن دوبوا" و معاونيه يذكر فيه أن النص هو عرض من أي نوع كان، محكي أو مدون، طويل أو مختصر، قديم أو جديد[4]، أي أنه يشمل ما هو محكي كذلك بالإضافة إلى المدون.

هناك آراء أخرى بعيدة عن هذين الاتجاهين، فمن الباحثين من نظر إلى الخطاب بوصفه «مجموعة من النصوص»[5]، و في الجهة المقابلة ترى **الأسلوبية التكوينية** عكس ذلك أي أن « مجموع الخطابات تشكل النص»[6]، ومنهم من قال إن الخطاب يشمل ما نقوله أو نكتبه، أما النص ففيما نسمعه أو نقرأه، فالخطابية سمة متعلقة بعملية الإنتاج، و النصية بعملية التلقي[7] ، وهناك من فرق

[1] محمد العبد، النص و الخطاب و الإتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، دط، 2014، ص 11

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، عمّان، ط1، ط1، 2009، ص 13

[3] ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الإتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون و الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، لونجمان، القاهرة، ط1، 1997، ص 114

[4] ينظر: أندريه جاك ديشين، إستيعاب النصوص و تأليفها، ترجمة هيثم لمع، المرجع السابق، ص 15-16

[5] عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، المرجع السابق، ص 93

[6] رابح بوحوش، اللسانيات و تحليل النصوص، المرجع السابق، ص 91

[7] ينظر: عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، المرجع السابق، ص 124

باعتبار الناص و المخاطب، فالناص هو الفاعل في النص فعله كلي جدلي، أما المخاطب فقد يكون ناقلا فقط و ليس منتجا فعله أداتي آني[1].

إجمالا يمكن القول إن النص و الخطاب مفهومان تتداخل دلالتهما حينا، و تتقاطع حينا، وتتكامل أحيانا أخرى[2]، فالنص يشكل الخطاب و الخطاب يحقق النص[3]، ومهما اختلفت الآراء فإن فإن الخطاب و النص مفهومان يلتقيان و يتداخلان و يتطابقان أكثر مما يفترقان، و إن شاعت الفكرة بارتباط الخطاب بما هو شفوي و النص بما هو كتابي.

2- مفهوم لسانيات النص

أ- تعريف لسانيات النص:

هناك تسميات عديدة لهذا العلم سواء في الفكر العربي أو الغربي إذ يستخدم **هارويج**(Harweg) مثلا مصطلح (Textologie) أي علم النص، بينما يستخدم **دريسلر** مصطلح **علم دلالة النص**، أما **سوينسكي** (Swinskie) فيشيد بمصطلح **نحو النص، وتداولية النص، و علم اللغة النصي، و نظرية النص**[4]، أما عند العرب فلقد استعملت مصطلحات **علم النص و علم اللغة النصي و علم لغة النص و نحو النص**، أما **لسانيات النص** فإنها تعتبر من أشهر مصطلحات هذا العلم الذي هو فرع معرفي جديد تكون بالتدريج في النصف الثاني من الستينات و النصف الأول من السبعينات، ثم ازدهر و مراجعه الوفيرة خير دليل على ذلك[5]، ومصطلح لسانيات النص واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا و هو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية، و تحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي[6]، أي دراسة

[1] ينظر: عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، المرجع السابق، ص 180

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 107

[3] ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، بيروت، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2001، ص 101

[4] ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، المرجع السابق، ص 23

[5] ينظر: فولفجانج هانيه من و ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، سعود، النشر العلمي و المطابع، الرياض، د ط، 1999، ص 3

[6] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 31

المظاهر النحوية و الدلالية و التداولية في النص الذي يعتبر محل هذه الدراسة العلمية و اللغوية، فمهمة علم النص بالتالي« تتمثل في وصف العلاقات الداخلية و الخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة»[1]، بمعنى أنه العلم الذي يكشف عن كيفية تماسك النصوص، فيعبد الطريق لتحليلها وفهمها في إطار مكوناتها النحوية (على مستوى بنيتها السطحية اللغوية)، و الدلالية (أي المعنوية على مستوى البنية العميقة للنص)، و التداولية (أي ما يتصل بالنص من ظروف أو كيفية تموقعه في العملية التواصلية)، «فعمل الباحث في النص هو كشف الأبنية الدلالية الكبرى العميقة التي تكمن في أعماقه، وتسمح له أن يحددها من خلال الأبنية التركيبية المتشكلة على السطح»[2]، وكذا دراسة الوظيفة التواصلية للنصوص أي وسم نوع الاحتكاك التواصلي الذي يعبر عنه الباث بالنص صوب المتلقي[3].

يعود الفضل **لفان دايك** (Van Dijk) في إخراج هذا العلم من دائرة التأمل الفلسفي والتطبيقات الفجة إلى التجريب العلمي، وقد اعتمد على اللسانيات البنيوية، و تحديدا على النحو التوليدي مصبا اهتمامه على علم قديم هو البلاغة التي يعتبر علم النص عرضا حديثا لها[4]، أي أن «البلاغة تعد بالنسبة له السابقة التاريخية لعلم النص إذا ما تأملنا التوجه العام للبلاغة القديمة إلى وصف النصوص ووظائفها المتميزة، إلا أنه لما كان اسم البلاغة يرتبط غالبا بأشكال و نماذج أسلوبية و أشكال و نماذج أخرى فإننا نؤثر المفهوم الأكثر عمومية، علم النص»[5]، أي أن البلاغة تبحث في كيفية الإنتاج الخلاق للنصوص، مما يفضي بها إلى أن تصب في علم النص[6]، وبعيدا عن هذه الآراء التي تبحث أصول لسانيات النص في الدراسات اللغوية القديمة، فإن الأهم هو إدراك أن الوظيفة الأساسية لهذا العلم هي تحليل النصوص.

---

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1992، ص 229

[2] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الإتجاهات، المرجع السابق، ص 100

[3] ينظر: كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية و المناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص 25

[4] ينظر: حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، المرجع السابق، ص 23-24

[5] فان دايك، علم النص مدخل متداخل الإختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، دارالقاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001، 2001، ص 23

[6] ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، المرجع نفسه، ص 233

عموما فلقد قدم **صبحي إبراهيم الفقي** تعريفا جامعا للسانيات النص حيث يقول إنها ذلك «الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، و الإحالة، أو المرجعية، و أنواعها، والسياق النصي، ودور المشاركين في النص (المرسل و المستقبل). وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق و المكتوب على حد سواء»[1]، كما تتميز لسانيات النص كذلك أنها ملتقى العلوم، فهناك تخصصات كثيرة تتقاطع معها، فلقد ارتبط ظهور علم النص بظواهر تعالج في علوم أخرى خاصة علم اللغة العام، و علم الأدب، و علم الأسلوب، و علم النفس، و علوم الاجتماع، و علم الاتصال[2]، أي أنه علم شامل يتميز بأنه متداخل الاختصاصات.

«لا تقدم لسانيات النص نفسها بأنها توسع لنظرية الجملة نحو أفق النص، بل هي نظرية–عَبْر–لسانية تعطي أهمية لتماسك النصوص و انسجامها»[3]، وأصبح من الضروري أن يمتد عملها إلى جميع أنواع النصوص، لما لها من أدوار مهمة على الصعيد المعرفي، و البيداغوجي، و الديداكتيكي، واللساني، و الأدبي باعتبار أنها تعرفنا بمختلف الطرائق و الآليات التي يبنى بها النص و يشيد[4]، كما أن استثمار لسانيات النص في الثقافة العربية يمكن أن يساعد بشكل كبير على تقدم البحث في مجالات كثيرة، ويمكن أن يتأتى ذلك عن طريق: قراءة التراث اللغوي العربي قراءة جديدة، بإعادة النظر في مجموعة من المفاهيم اللغوية التقليدية السائدة، وكذا الإفادة من لسانيات النص في تدريس

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2000، ص 36

[2] ينظر: فان دايك، علم النص مدخل متداخل الإختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، المرجع السابق، ص 14-15

[3] Devilla,L, Analyse de la linguistique textuelle_Introduction à l'analyse textuelle des discours,(notre traduction), Apprentissage des langues et systèmes d'information et de communication(ALSIC), vol 9, n°1, 2006, p 261.

« la linguistique textuelle ne se présente pas comme une théorie de la phrase étendue au texte, mais comme une "translinguistique" qui(…) rend compte de la cohésion et de la cohérence des textes »

[4] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط1، 2015، ص3
www.alukah.net

النصوص و تحليلها، و في الترجمة، و تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها[1]، لكن عملها الأهم هو بلا شك «دراسة مفهوم النصية (Textuality) من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص»[2]، فهدفها الأساسي وصف الأبنية النصية بكل مستوياتها عن طريق التحليل الذي يرتكز على مجموعة من المعايير تحقق نصية أي نص.

ب– معايير النصية:

لقد تنبه النقاد القدماء إلى بعض مظاهر لسانيات النص المتمثلة في الوحدة الموضوعية و العضوية، و الترابط بين الأجزاء، وتماسك النص، و المناسبة بين أجزاء التأليف الواحد، و إن لم يدرسوها بالطريقة اللغوية المعاصرة[3]، فلقد سبق الشيخ الإمام **أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي** المتوفى سنة 471هـ عصره عندما تكلم في كتابه **دلائل الإعجاز** عن قواعد التماسك النحوي، الأمر الذي يعتبر «تمهيدا مبكرا و توطئة لما أصبح يعرف اليوم بعلم النص»[4]، ولقد عبر عن فكرة هذا التماسك بمصطلح النظم، الذي يتحقق عندما « تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأول»[5]، وهو ما يسمى عند المحدثين بالاتساق أو الترابط أو السبك النصي، واستخدامه لهذا المصطلح ما هو إلا إقرار منه بضم الحروف والكلم في جمل و الجمل في نصوص عبر علائق نحوية لتحقيق نسيج كلي[6]، و هذا طبعا أهم ما تبحث فيه اللسانيات النصية، ولقد ربط عبد القاهر فكرة النظم بالنحو حيث يقول« واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه " علم النحو"، وتعمل على قوانينه و أصوله.»[7] أصوله.»[7] و هذا ما يتطلب أن « ينظر في "الجمل" التي تسرد، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع

[1] ينظر: حافظ إسماعيل علوي، عندما تسافر النظرية– لسانيات النص نموذجا–، مجلة جسور، بدون بيانات، ص 20

[2] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمّام حسّان، المرجع السابق، ص 95

[3] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، المرجع السابق، ص 56

[4] إبراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، ط1، 2007، ص 213

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه و علق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي – مطبعة المدني، القاهرة، دط، دت، ص 93

[6] ينظر: سمية ابرير، مفاهيم لسانيات النص في دلائل الإعجاز، 2011، ص 171-172
www.mohamedrabeea.com/books/book1_18324.pdf

[7] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع نفسه، ص 81

موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقُّه الوصل موضع "الواو" من موضع "الفاء"، و موضع "الفاء" من موضع "ثم"، وموضع "أو" من موضع "أم"، و موضع "لكن" من موضع "بل"، و يتصرف في التعريف، و التنكير، و التقديم، و التأخير، في الكلام كله، و في الحذف، و التكرار، و الإضمار، و الإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانه، و يستعمله على الصحة و على ما ينبغي له»[1]، إذن فلقد كان لعبد القاهر الجرجاني السبق في حديثه عن النظم الذي يعني به التماسك النصي المربوط بعلم النحو، حيث يعرف موضع الفصل من الوصل و يتم التحكم بالتقديم، و التأخير، و الحذف، و التكرار، و التعريف، والتنكير، مما يضفي في النهاية إلى أن يكون الكلام وحدة شاملة و هذا من صميم ما يتناوله علم النص بالدراسة، إذن فلقد كان عبد القاهر رائدا فيما أتى به في حديثه عن العلائق بين الجمل فيما تبحث فيه لسانيات النص حديثا.

أما معايير النصية بشكلها الحديث فلقد كانت عن طريق اللغوي الأمريكي **"روبرت دي بوجراند"** الذي حاول أن يحددها، في كتابه " **النص و الخطاب و الإجراء"**

"Text,Discourse and Process" ، وهذه المعايير هي السبك، و الالتحام، و القصد، و القبول، و رعاية الموقف، و التناص، و الإعلامية[2]، ولقد صنفها "**سعد مصلوح**" إلى:
– ما يتصل بالنص في ذاته، وهما معيارا "السبك" و "الحبك"[*]

– ما يتصل بمستعملي النص سواء أكان المستعمل منتجا أم متلقيا، و ذلك معيارا: القصد و القبول
– ما يتصل بالسياق المادي و الثقافي المحيط بالنص، وتلك معايير الإعلامية، و المقامية، و التناص.[3]

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص 82

[2] ينظر: روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمّام حسّان، المرجع السابق، ص 103-104-105

[*] هذه التسميات نقلتها من باب الأمانة العلمية كما استخدمها "سعد مصلوح"، وكما استخدمها "تمام حسان" في ترجمته لكتاب "دي بوجراند"، إلا أنني سأستخدم مصطلحات: الاتساق، و الانسجام، و المقبولية، و السياق، وكلها مرادفات للسبك، و الحبك أو الالتحام، و القبول، ورعاية الموقف أو المقامية وذلك بالترتيب.

[3] ينظر: سعد مصلوح، نحو آجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مصر، مج10، ع1,2، 1991، ص 154

إن هذا التصنيف يعتبر موضوعيا و منطقيا، في نظري، وذلك نظرا لطبيعة كل معيار على حدة وما يتطلبه و يتميز به، وبالتالي فهذه المعايير تعتبر المقياس الذي تأخذ به «مجموعة من الجمل أو متتالية جملية صفة النص، حيث يتعين عليها تحقيق نوع من التلاحم بينها حتى نتمكن من قراءتها كنص»[1] لأن أي مادة لغوية منطوقة أو مكتوبة تحتم على الباحث التأكد من تحقيقها للمعايير النصية، و أن لا تكون فقط مجموعة من المفردات و الجمل المرصوصة بجانب بعضها، فالهذيان الذي يهذي به المريض، و المفردات في المعاجم مثلا لا يمكن عدها نصوصا، وذلك لأنها لا تحقق معايير النصية فيها[2]، وبصفة عامة نجد أن أبرز ما تنطوي عليه هذه المعايير هو كالتالي:

أولا: **الاتساق** (Cohesion): يترتب الاتساق على« إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على

صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي»[3]، أي أنه الكيفية التي يتم بها ربط العناصر اللغوية على مستوى البنية السطحية بحيث يؤدي السابق منها إلى اللاحق، وذلك يتم عبر وسائل لغوية تصل فيما بين هذه العناصر لتجعل منها وحدة متراصة، ولقد كانت لهذا المصطلح ترجمات عربية عديدة منها مصطلح "السبك" الذي استخدمه كل من **سعد مصلوح و تمام حسان**، و مصطلح "الاتساق" الذي استخدمه كل من **محمد خطابي و نعمان بوقرة** في معجمه "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب"، فالنص إذن « يتسم على أعظم تقدير بالترابطات، حيث ينبغي أن يكون ثمة ترابط رصفي تتوقف به عناصر النص السطحي من الناحية النحوية بعضها على بعض»[4]، أي تحقيق الترابط و التتابع على مستوى ظاهر النص عن طريق مجموعة من الوسائل النحوية، باعتبار أن «النحو ليس كله إعراب و إنما هو شيء له علاقة بنظم الكلام نظما يمهد الإفهام»[5]، وعموما يمكن الحديث هنا عن نوعين من الاتساق:

[1] حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، المرجع السابق، ص 227

[2] ينظر: خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر و التوزيع، عمّان، ط1، 2009، ص 64

[3] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، المرجع السابق، ص 103

[4] المرجع نفسه، ص 99

[5] إبراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص، المرجع السابق، ص 213

– **الاتساق النحوي** (Grammatical cohesion)

– **الاتساق المعجمي**[1] (Lexical cohesion)

أ– الاتساق النحوي: يرتكز على النظام النحوي للغة ما، ويتحقق عبر مجموعة من الوسائل و هي:

1– الإحالة (Reference) : هي «العلاقة بما هو غير لغوي، بالأشياء بالمعنى الأوسع، التي تحدّث عنها»[2]، أي أنها العلاقة بين ألفاظ النص و عناصر أخرى قد تكون داخل النص أو خارجه. يقول **جون لاينز** (John Layenz) في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة إن " العلاقة القائمة بين الأسماء و المسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل إلى المسميات"[3]، إذن فالإحالة تتمثل في عودة عنصر ما على عنصر آخر داخل النص أو خارجه بشرط أن تتصل دلالتهما، و لا بد من معرفة السياق الذي أنتج فيه النص للوصول إلى إمكانية تحديديها، و هي أنواع:

– **الإحالة القبلية** (Anaphora) : تكون فيها أداة الإحالة قبل مرجعها في النص.

– **الإحالة البعدية** (Cataphora) : تكون فيها أداة الإحالة بعد مرجعها في النص.

– **الإحالة المقامية** (Exophora) : وهي« الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف»[4]، أما الربط النصي بطريق الإحالة إلى مذكور لاحق يستعمل غالبا لكي يثير لدى القارئ تشوقا[5]، وللإحالة أدوات هي:

---

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط1، 1991، ص 15

[2] زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، المرجع السابق، ص 61

[3] ج.ب. براون و ج.يول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني و منير التريكي، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1997، ص 36

[4] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، المرجع السابق، ص 301

[5] ينظر: كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية و المناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري، المرجع السابق، ص 49

– **الضمائر**: تنقسم إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن....الخ. و إلى ضمائر ملكية مثل: كتابي(ضمير الملكية يحيل إلى المتكلم)، كتابك(يحيل إلى المخاطب)، كتابه(يحيل إلى الغائب)...الخ[1]، و غالبا ما تكون الإحالة القبلية بضمائر الغائب.

– **أسماء الإشارة**: صنفها **محمد خطابي** استنادا إلى ما ذهب إليه المؤلفان "**هاليداي ورقية حسن**" حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا)، و المكان (هنا، هناك...)، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء)، أو حسب البعد (ذاك، تلك...)، و القرب (هذه، هذا...)، أو حسب الحياد[2]

– **المقارنة**: ذكر **محمد خطابي** استنادا دوما إلى ما ذهب إليه المؤلفان "**هاليداي ورقية حسن**" بأنها قد تكون عامة يتفرع منها التطابق ويتم باستعمال عناصر مثل (...same)، و التشابه مثل(...similar)، و الاختلاف مثل(...otherwise)، و إلى خاصة تتفرع إلى كمية مثل (...more)، و كيفية مثل(أجمل من، جميل مثل...)[3].

أما **الإحالة المقامية** فإنها تسهم في إبداع النص لأنها تربط اللغة بسياق المقام، غير أنها لا تسهم في اتساقه بشكل مباشر[4]. إذن فللإحالة دور مهم في الاتساق مهما كان نوعها أو شكل الأداة التي وردت بها لأن الجملتان «ترتبطان بعضهما ببعض حين ترتبط معانيهما الإحالية أي أن الوقائع التي تحيل إليها في تفسير ما مرتبطة بعضها ببعض»[5]

2_ الربط (Junction): لقد اعتبر الجرجاني العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض [أي الوصل أوالربط] أو ترك العطف فيها [أي الفصل] من أسرار البلاغة[6]، والربط يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض[7]، و منها علامات العطف

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص 18

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 19

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 19

[4] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص 122

[5] فان دايك، علم النص مدخل متداخل الإختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، المرجع السابق، ص 53

[6] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص 222

[7] ينظر: روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، المرجع السابق، ص 301

والوصل و الفصل و الترقيم والضمائر و كذلك أسماء الإشارة و أدوات التعريف و الأسماء الموصولة وأبنية الحال و الزمان و المكان[1]، فأما الضمائر فتربط النص و تجعل منه سلسلة متتابعة و متناغمة، بل إن النصوص تتكون بتوالي الضمائر و بسلطتها كما عبر عن ذلك "**هارفج**"[2]، و أما أبرز حروف الربط فهي ما يتعلق بالعطف حيث إن الفصل يكون إما للاتصال إلى الغاية أو الانفصال إلى الغاية، والعطف لما هو واسطة بين الأمرين[3]، بمعنى أن بعض الجمل يكون فصلها أبلغ وسيلة لوصلها إما لأن لأن علاقة الاتصال بينها واضحة للكل أو عكس ذلك، بينما يكون العطف واسطة بين الأمرين بمعنى ضرورة وجود مناسبة ما بين المعطوف و المعطوف عليه دون العطف على نفسه، حيث ضرب "عبد القاهر" مثالا لا يستقيم فيه العطف عندما ذكر بيت **أبي تمام**:

لا والذي هو عالم أنّ النّوى صبر و أن أبا الحسين كريم

و ذلك لأنه لا مناسبة بين كرم أبي الحسن و مرارة النوى، و لا تعلق لأحدهما بالآخر[4]، والعطف تحققه مجموعة من الأدوات أبرزها "الواو".

كما ذكر عبد القاهر في الربط بالموصول قوله "مررت بزيد الذي أبوه منطلق"، فتجدك قد توصلت ب"الذي" إلى أن أبنت زيدا من غيره ووصلت بها بين مرور زيد و كون أبيه منطلقا[5]، كما أن هناك «فئة أخرى من الروابط تؤخذ من أبواب الظروف الإسمية و الحرفية و ما تركب منها من شبه الجمل من مثل (مع أن) (بالرغم من أن) (ونتيجة لذلك)»[6]، و عموما فإن الربط قد يكون إضافيا، أو سببيا، أو عكسيا، أو زمنيا، أما صوره فهي:

- مطلق الجمع: يفيد علاقة الإتحاد أو التشابه. مثل:(الواو، بالإضافة إلى، علاوة على هذا)

[1] ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الإتجاهات، المرجع السابق، ص 123

[2] ينظر: فولفجانج هاينه من و ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، المرجع السابق، ص 27

[3] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص 243

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 225

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص 199

[6] فان دايك، النص و السياق، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء و بيروت، د ط، 2000، ص 83

- التخيير: يفيد علاقة الاختيار بين الصورتين. مثل:(أو)

- الاستدراك: يفيد علاقة التعارض. مثل:(لكن، بل، مع ذلك)

- التفريع: يشير إلى العلاقة بين صورتين بينهما حالة تدرج، أي أن تحقق واحدة منهما يتوقف على حدوث الأخرى. مثل:(لأن، مادام، من حيث).[1]

3_ الاستبدال (Substitution) : هو تعويض لفظ مكان آخر لزيادة الصلة بينهما[2]

أي أنه استبدال عنصر داخل النص بعنصر آخر، ويقسم بالنظر إلى العنصر المعوض إلى:

- **استبدال إسمي**: أي تعويض اسم باسم آخر من قبيل: آخر، أخرى.

- **استبدال فعلي**: مثل: هل تظنه ينجح؟ أعتقد أنه سيفعل (أي: أعتقد أنه سينجح، و جاء فعل "سيفعل" عوضا عن الفعل "سينجح")

- **استبدال قولي**: مثل: ما رأيك بهذا الكتاب هل هو جيد؟ أعتقد أنه كذلك ("كذلك" عوضت جملة كاملة)، فالاستبدال عنصر مهم له دور في اتساق الجمل وارتباطها بشرط اتحاد الدلالة في طرفي الاستبدال فيعوض المستبدل المستبدَل وكأنه مذكور.

4– الحذف (Ellipsis) : هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة[3]، ولقد عبر عبد القاهر الجرجاني عن الحذف تعبيرا جميلا عندما اعتبره « باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، و الصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن»[4]، كما ذكر له مواضع عدة مثل حذف المفعول به مع دلالة السياق عليه ومثال ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى«**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ**

[1] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص 129

[2] إبراهيم خليل، في نظرية الأدب و علم النص بحوث و قراءات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص 264

[3] ينظر: روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، المرجع السابق، ص 301

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص 146

عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ(23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ(24)»[سورة القصص]، ففي الآيتين حذف للمفعول به في أربعة مواضع، إذ المعنى "وجد عليه أمة من الناس يسقون" أغنامهم أو مواشيهم، و "امرأتين تذودان" غنمهما، و "قالتا لا نسقي" غنمنا، و "فسقى لهما" غنمهما[1]، ففي الحذف هنا فائدة و روعة لا توجد بالذكر، كما ذكر عبد القاهر كذلك موضعا آخر من الحذف يسمى "الإضمار على شريطة التفسير"، و ذلك مثل قولهم:"أكرمني و أكرمت عبد الله" ، أردت:" أكرمني عبد الله و أكرمت عبد الله"، ثم تركت ذكره في الأول استغناء بذكره في الثاني[2].

إذن لا بد «أن يكون الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره»[3]، بمعنى أنه لا بد أن تكون هناك قرائن في النص تدل دلالة تامة على العنصر المحذوف، و للحذف دور مهم في الاتساق و تقوية المعنى حيث إن هذا الدور لا يتم بالذكر، و يصنف الحذف كذلك، مثل الاستبدال، حسب العنصر المحذوف إلى: حذف اسمي أو فعلي أو قولي، أما الفرق بين الحذف و الاستبدال فيكمن في أن الحذف فراغ في النص يستنتج من خلال السياق أو بواسطة قرائن لكي تكتمل الدلالة التي قد تبدوا ناقصة في أول قراءة، أما الاستبدال فإنه يترك ما يعوض مكانه في النص.

5_ التقديم و التأخير (Hysteron proteron) يمكن أن نضيف هنا هذا العنصر المتمثل في التقديم و التأخير لما له من دور مهم في اتساق النصوص، حيث خصص له الجرجاني على سبيل المثال فصلا كاملا في كتابه **دلائل الإعجاز**، حيث يقول في هذا الباب نقلا عن صاحب "الكتاب" «كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يُهمانهم و يعنيانهم»[4]، أي أن

[1] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص 161

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 163

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص 124-125

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص 107

التقديم القصد منه إبراز و تأكيد ما تم تقديمه من الكلام، و لقد ذكر الجرجاني مواضع كثيرة للتقديم و التأخير من بينها تقديم المفعول على الفعل المضارع لتبيين أن اسم المفعول من المحال أن يوقع به مثل ذلك الفعل، فإذا قلت:"أزيدا تضرب؟"، كنت قد أنكرت أن يكون "زيدا" بمثابة أن يضرب.

ب- الاتساق المعجمي: عماده ما يتم بين المفردات من علاقات معينة، ووسائله هي:

1- التكرار (Recurrence): هو «عنصر من عناصر الاتساق المعجمي، وهو يعد حسب "شارول" (Charoell) من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف و يتقدم التكرار لتوكيد الحجة والايضاح»[1]، أو هو شكل من أشكال التماسك المعجمي الذي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ذكر مرادف له أو شبه مرادف، وقد مثل له "**هاليداي ورقية حسن**" بالمثال التالي:

"Wash and core six cooking apples. Put them into a fireproof dish."

"اغسل و انزع نوى ست تفاحات للطبخ. ضعها في صحن يقاوم النار."

من الواضح أن الضمير"ها" الذي يقابل "them" في الجملة الثانية يحيل إلى "ست تفاحات" الموجودة في الجملة الأولى، فهذه الإحالة قد أعطت اتساقا و تماسكا للجملتين، و مكنتهما من أن يشكلا نصا. كما يمكن أن تتم الإحالة هنا كذلك بتكرار كلمة "تفاحات" كالتالي:

"Wash and core six cooking apples. Put the apples into a fireproof dish."

"اغسل و انزع نوى ست تفاحات للطبخ. ضع التفاحات في صحن يقاوم النار."

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، عمّان، ط1، 2009، ص 100

حيث أعطى هذا التكرار نفس الاتساق السابق للجملتين، و بالتالي فالتكرار له دور هو الآخر في سبك النص.[1]

يشير "**دي بوجراند**" في هذا الإطار أن «مبدأ الاقتصاد بتكرار ما سبق عند وجود مناسبة لذلك دون تنشيط محتوى جديد يؤدي إلى التحام النص»[2]، بالإضافة إلى دوره في تأكيد ما يريد منتج النص إبرازه أو توضيحه.

2_ التضام (Collocation): هو «توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك»[3]، ولقد حلل **محمد خطابي** في كتابه **لسانيات النص** أبرز العلاقات التي تكون بين هذه الأزواج من الكلمات استنادا إلى ما ذهب إليه المؤلفان "**هاليداي ورقية حسن**"، حيث اعتبر أن العلاقة النسقية التي تحكم هذه الكلمات هي علاقة التعارض، مثلما هو الأمر في أزواج كلمات من قبيل: ولد/بنت، جلس/وقف، جنوب/شمال، و إضافة إلى علاقة التعارض هناك علاقات أخرى مثل: الكل_الجزء، أو الجزء_الجزء، أو عناصر من نفس القسم العام: كرسي/طاولة (وهما عنصران من اسم عام هو التجهيز...)[4]، ولمثل هذه العلاقات بين الكلمات، التي تتميز بأن ذكر إحداها يكون بمجرد ذكر الأخرى التي تقابلها، دور في الاتساق المعجمي و بالتالي في الربط بين أجزاء النص في كليته.

ثانيا: الانسجام (Coherence): وهو«يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد

---

[1] Halliday and Ruquaiya Hasan, Cohesion in English, [notre traduction] Longman Group Limited, London, 1976, p 2-3

« It is clear that "them" in the second sentence refers back to (is anaphoric to) "the six cooking apples" in the first sentence. This anaphoric function of "them" gives cohesion to the two sentences, so that we interpret them as a whole, the two sentences together constitute a text.»

«Here the item functioning cohesively is "the apples", which works by repetition of the word "apples" »

[2] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، المرجع السابق، ص 302

[3] محمد خطابي، لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، المرجع السابق، ص 25

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 25

الترابط المفهومي»[1]، أي أنه يقصد به الطريقة التي يتم بها ربط التراكيب اللغوية على مستوى البنية العميقة للنص[*]، ولقد عرف هذا المصطلح كذلك عدة ترجمات، حيث استعمل **محمد خطابي ونعمان بوقرة** مصطلح الانسجام، أما **تمام حسان** فترجمه بالالتحام، في حين استعمل **سعد مصلوح** مصطلح الحبك وحدده في قوله «وأما الحبك فيختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص، ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم، والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم»[2]، فهذه الاستمرارية الدلالية لا بد من مراعاتها لأن البناء السطحي لا يعكس سوى «أجزاء فقط من معنى النص و ليس كل المعلومات الدلالية»[3]، كما أن« الترابط على المستوى العميق ربما يقدم إيضاحا لطرق ترابط تراكيب ربما تبدو مفككة على السطح»[4]، لأن قراءة أولى و سريعة لنص ما قد توهمنا أنه غير مترابط لكن ما إن ندرك إستمراريته الدلالية سيتبين لنا عكس ذلك، و النص المتماسك دلاليا هو الذي يكون فيه « تفسير كل جملة بمثابة امتداد لتفسير غيرها»[5]، حتى يتجسد الترابط العميق، وتتحقق الاستمرارية الدلالية، ولا يكون ذلك إلا عبر مجموعة من الآليات من بينها:

1- العلاقات بين المفاهيم: من بين أهم العلاقات التي تبرز الترابط المفهومي بين وحدات النص نجد ما يلي:

- **العلاقة التقابلية:** تتجلى في الربط بين طرفين أو موقفين أو حدثين متقابلين، و تتميز هذه العلاقة باستخدام تعبيرات مثل: لكن، و مع أن، و مع ذلك، و على النقيض.

[1] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، المرجع السابق، ص 103

[*] الفصل بين البنية العميقة و البنية السطحية فصل منهجي فقط لأنهما يتداخلان ويتكاملان في النص.

[2] سعد مصلوح، نحو آجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مصر، مج10، ع1,2، 1991، ص 154

[3] فولفجانج هاينه من و ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، المرجع السابق، ص 37

[4] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الإتجاهات، المرجع السابق، ص 122

[5] المرجع نفسه، ص 128

- **علاقة المقارنة:** تقارن بين حدثين أو موقفين، باستخدام أدوات مثل: أفضل من/ الكاف/ مثل[1].

– علاقة الإجمال و التفصيل: تتجلى في التفسير الذي يلي الإجمال في الكلام.

- علاقة الخصوص و العموم: قال تعالى« تنزل الملائكة و الروح فيها بإذن ربهم من كل أمر»[2]

(الملائكة: عموم، و الروح: خصوص)

- علاقة الشرط و جواب الشرط : مثل: **إن حكمت فاحكم بالعدل**

– علاقة السبب و النتيجة : مثل: **كان الطقس جميلا فقررنا الذهاب في نزهة**

هناك علاقات أخرى مثل: **العلاقة الزمنية، و علاقة التضمن، وعلاقة السؤال و الجواب** وغيرها.

2– البنية الكبرى (Macro structure): هي «التمثيل الدلالي الكلي الذي يحدد معنى النص باعتباره عملا كليا فريدا»[3]، أو هي تلك البنية التجريدية الكامنة التي تمثل منطق النص حيث يسميها **غريماس** (Greimas) " البنية العميقة الدلالية و المنطقية"[4]، وهي مصطلح أتى به **فان دايك** الذي تساءل بداية عن «الكيفية التي تحتم أن يبدأ توليد نص ما من فكرة أساسية ما، تتطور بصورة تدريجية إلى معان تفصيلية(...) بطول الجمل، وحين يمثل نص ما فإنه يجب أن تطرح عمليات تسير في اتجاه آخر لترشيح أو تنقية الفكرة الأساسية مرة أخرى، مثل الحذف، و الاختيار، والتعميم، و التركيب، أو البناء، و يطلق على تلك العمليات **قواعد الأبنية الكبرى للنصوص**»[5]، بمعنى أن كل كل نص إنما هو توسيع لفكرة رئيسية معينة تحمل دلالته الكلية حيث يشرحها، و يحللها في مضمونه، و يدور حولها، و يطرح تساؤلات عنها في تتابع جمله التي تمثل الأبنية الجزئية لتلك الفكرة

[1] ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1998، ص 145

[2] سورة القدر، الآية رقم 4

[3] صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، المرجع السابق، ص 246

[4] ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الإتجاهات، المرجع السابق، ص 124

[5] المرجع نفسه، ص 83

الجوهرية التي تسمى البنية الكبرى، ويمكن باعتماد قواعد و مرتكزات معينة أن نستخلصها مرة أخرى بطريقة عكسية عبر قواعد الأبنية الكبرى السابق ذكرها، وهي:

- **الحذف**: وهو حذف القضايا* التي لا تعد شروطا لتأويل قضايا تالية في النص.

- **التعميم**: هو تعويض تتابع من القضايا بقضية تستلزمها كل قضية من قضايا التتابع.

- **البناء**: هو تعويض تتابع من القضايا بقضية تحيل إجمالا إلى الحدث نفسه الذي تحيل إليه قضايا التتابع في مجموعها[1].

إذن فاستخلاص البنية الكبرى أمر مهم يوصلنا إلى فهم النص الذي نكون بصدده.

3- التغريض (Thématisation): تكلم **براون ويول** (Broun and Yule)

في منظورهما لتحليل الخطاب على تلك الجملة التي تبدوا و كأنها تلخيص لأهم النقاط في مقطع نصي أي أن لها تأثيرا على تأويل اللاحق من النص[2] كالجملة الأولى أو العنوان عن طريق تكرير اسم الشخص أو ما يشير إليه في كامل النص مثلا و هذا ما يقوم عليه التغريض، أو بمعنى آخر فإن التغريض هو الاستناد إلى العنوان أو نقطة بداية قول ما لتأويل الخطاب، بحيث إنه الشرارة الأولى لانبعاث النص و الاتصال الأول بدلالته.

ثالثا: المقبولية (Acceptability): «يتضمن موقف المتلقي إزاء كون صورة من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك و التحام»[3]، وهو خاص بمستقبل النص الذي «يرسم نوع الإطار الذي يرى من خلاله هذا النص عن طريق التأويل»[4] بل و يؤثر في خطاب

* القضية: هي جزء من النص، قد تكون جملة مثلا.

[1] منذر عياشي، العلاماتية و علم النص، المرجع السابق، ص 160-161

[2] ينظر :ج.ب.براون و ج.يول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني و منير التريكي، المرجع السابق، ص 127

[3] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، المرجع السابق، ص 104

[4] صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، المرجع السابق، ص 241

المنتج من خلال متطلباته[1] ، فالمتلقي هو من يقبل أو يرفض نصا ما استنادا إلى جملة من المعايير تتمثل خاصة في مدى اتساق النص و انسجامه، مع الأخذ بعين الاعتبار أن «ما يظن فيه الترابط بالنسبة للمتخاطبين في سياق معين يمكن أن يعتقد فيه الاضطراب و الاختلال بالنسبة لمتحاورين آخرين»[2].

رابعا: القصد (Intentionality): وهو«يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك و الالتحام وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها»[3]، إذن فالنص ليس مجرد رسف اعتباطي للجمل بل يقصد به أن يكون متسقا و منسجما حتى يحقق غرضا أو مجموعة أغراض أدت إلى إنتاجه.

خامسا: السياق (Context) : وهو « يتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه»[4]، ويسمى كذلك، رعاية الموقف أو المقام، أو الموقفية، و السياق نوعان لغوي و آخر غير لغوي قد يشمل ما هو ثقافي أو ديني أو اجتماعي، و أنواع السياق كلها تندمج في تشكيل نص ما.

إذن فالسياق معيار أساسي في دراسة النصوص و فهمها بكل تجلياتها، حيث إن تأويلات النص الواحد تختلف حسب سياقه، «فالمقام أو السياق هو بمثابة الوعاء بالنسبة للنص»[5]، أما مقوماته فلقد صنفها "**هايمس**" إلى: المرسل، و المتلقي، و الحضور، و الموضوع، و الزمان، والمكان، و القناة، و النظام (اللغة)، وشكل الرسالة (المقصود منها)، والمفتاح (تقويم الرسالة)، والغرض[6]، في حين أن **هاليداي وحسن** قد حدّدا هذه المقومات أو المكونات في ثلاثة عناصر هي

[1] ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2001، ص 155

[2] فان دايك، النص و السياق، المرجع السابق، ص 79

[3] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، المرجع السابق، ص 103

[4] المرجع نفسه، ص 104

[5] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، ج1، المرجع السابق، ص 166

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص 161

المجال، والطريقة، والشكل، حيث يشير المجال إلى الحدث الكلي الذي يعمل فيه النص أي موضوعه، أما الطريقة فتشير إلى أنماط التفاعل بين المرسل والمتلقي أو بين مختلف المساهمين، في حين أن الشكل يضم القناة التي تستخدمها اللغة (محكية أم مكتوبة، مرتجلة أم معدة سلفا)[1].

سادسا: التناص (Intertextuality): يتضمن«التناص العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة»[2]، وهو مفهوم تطور عند الشكلانيين الروس خاصة **باختين**(Bakhtine) الذي سماه **الحوارية** (Dialogisme) وعرفه أنه كل علاقة تحكم ملفوظا بملفوظات أخرى[3]، ولقد أفادت من مفهومه هذا الباحثة البلغارية **كريستيفا**، وسمته باسم آخر هو **التناص** حيث ترى" كريستيفا" أن النص تحكمه علاقات مع ملفوظات مقتطعة من نصوص أخرى سابقة عليه أو متزامنة معه، فالنص ترحال للنصوص و تداخل نصي تتقاطع فيه هذه الملفوظات[4]، كما أن له تعريفات أخرى تلتقي كلها في أن التناص هو ذلك الترابط و التداخل والتفاعل بين نص ما و نصوص أخرى سبقته أو تزامنت معه، و مفهوم التناص معروف في النقد العربي باسم (التضمين و الاقتباس و الإحالة)، وله مجموعة من الآليات أبرزها: المستنسخات النصية (ألفاظ و اقتباسات و شواهد بارزة)، و العبارات المسكوكة، و الاقتباس (خاص بالأخذ من القرآن و السنة)، و التضمين (من مشهور الشعر أو النثر)، و المحاكاة (توظيف المقتبس بطريقة حرفية)، والحوار التفاعلي (ممارسة النقد و الحوار مع النصوص و ليس مجرد الامتصاص منها)[5]. إذن «فالتناص «فالتناص يوحد المناصات و يصيغها في شكل تعالق داخل فضاء نصي جديد»[6]، فهو ليس مجرد

[1] ينظر: كرستينا شافنير، دور تحليل الخطاب في الترجمة وتدريب المترجم، ترجمة محيي الدين حميدي، النشر العلمي و المطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 2007، ص 19

[2] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، المرجع السابق، ص 104

[3] ينظر: حسين خمري، ، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007، ص 253

[4] ينظر: جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، المرجع السابق، ص 21

[5] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، المرجع السابق، ص 97- 98

[6] حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، المرجع نفسه، ص 261

أخذ حرفي بل لا بد أن يرتقي إلى حوار تفاعلي، باعتبار أن له دورا مهما في الكشف عن خبايا النص قصد فهمه فهما كاملا وذلك بالعودة إلى النصوص السابقة التي يرتبط بها.

سابعا: الإعلامية (Informativity) : « تتعلق الإعلامية بمدى التوقع الذي تحظى به وقائع النص المعروض في مقابل عدم التوقع»[1] أي إمكانية «توقع المعلومات الواردة في النص أو عدم توقعها على سبيل الجدة»[2]، فهي تتعلق إذن بالمعلومات التي تتضمنها النصوص بحيث إنه كلما كانت هذه المعلومات جديدة ازدادت درجة الإعلامية في النص، وكلما كانت معروفة أو متوقعة انخفضت درجتها. «والحق أن معالجة الوقائع ذات الإعلامية المرتفعة تتطلب بذل جهد أكثر من الحالة الأخرى، بيد أنها أكثر إمتاعا منها، وينبغي أن يلتزم المرء جانب الحيطة والحذر كيلا تنوء قدرة المستقبلين على معالجة المعلومات بالعبء إلى حد تعريض الاتصال للخطر»[3]، أي أن لا تكون المعلومات المقدمة غامضة وصعبة إلى حد النفور من النص.

أخيرا، إن معايير النصية هي أهم مبحث في لسانيات النص لأنها السبيل إلى تمييز النص من اللانص، وكذا المنهاج الذي يقودنا إلى تحليل النصوص و بالتالي فهمها باعتبار أنه الهدف الجوهري لعلم النص، لكن النصوص قد تنتقل و تترجم إلى لغات أخرى غير لغتها الأصلية، و هنا يقع التداخل بين اللغة الأخرى التي نترجم إليها و بين النص المصدر و ما يقوم عليه من معايير نصية تصنع نصيته.

[1] روبرت دي بوجراند و ولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة الهام ابو غزالة و علي خليل حمد، مطبعة دار الكاتب، القاهرة، ط1، 1992، ص 32-33

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المرجع السابق، ص 86

[3] روبرت دي بوجراند و ولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، المرجع نفسه، ص 33

الفصل الثاني: الترجمة ومعايير النصية

تمهيد

1- مقاربات الترجمة

أ- المقاربة اللسانية

ب- المقاربة الوظيفية

ج- مقاربة اللسانيات النصية

2- انتقال معايير النصية عبر الترجمة

أ- الاتساق

ب- الانسجام

ج- السياق

د- المقبولية

هـ- القصد

و- الإعلامية

ي- التناص

تمهيد: لقد رافقت الترجمة الإنسان منذ أقدم العصور إذ كانت وسيلته الحتمية لضمان التفاهم نظرا لاختلاف الألسن و طرائق التفكير بين الجماعات البشرية، حيث يحفظ لنا التاريخ «نص معاهدة معقودة منذ ثلاث آلاف سنة بين المصريين و الحثيين باللغتين المصرية و الحثية. كما دلنا على وجود مترجمين في بلاط الفراعنة كانوا يتوارثون هذا العمل و يحملون لقب أمير»[1]، و الترجمة في مفهومها البسيط تعني التحويل أو النقل من لغة إلى أخرى مع الحفاظ قدر المستطاع على نفس محتوى و غرض النص في لغة الانطلاق، و نقله عبر المترجم الذي يعتبر الوسيط الذي يتقن هاتين اللغتين.

إن هذا النقل لم يكن منعزلا عن الجدل في كيفية القيام به، فلقد تواتر التعارض بين« المذهبين الشائعين من مذاهب الترجمة عبر العصور، و هما مذهب الترجمة الحرفية و الترجمة الحرة، و يشار إلى الأول أحيانا بمذهب ترجمة الألفاظ أو ترجمة كل كلمة بكلمة مماثلة أو مرادفة، و إلى الثاني بمذهب ترجمة المعاني أو ترجمة كل معنى بمعنى مماثل»[2]، حيث سادت هذه الثنائية في التراث العربي عبر التاريخ من عصر المأمون إلى العصر الحديث، فالكل يعرف المقابلة بين المنهج الحرفي الذي اتسمت به ترجمات يوحنا بن البطريق و ابن نعيمة الحمصي و بين المنهج الحر الذي اتسمت به ترجمات حنين بن إسحاق و مدرسته الذائعة[3].

أما عند الغرب فإن التمييز بين الترجمة الحرفية و الترجمة المعنوية يرجع إلى **شيشرون** (Cicéron) في القرن الأول قبل الميلاد إذ فرق بين المترجم البسيط أو الحرفي الذي ينقل كلمة بكلمة، و المترجم الخطيب الذي ينقل المعاني و يحاول إحداث الأثر نفسه على قارئ الترجمة، وجدير بالذكر أن ارتباط قضايا الترجمة الحرفية و الحرة في التراث الغربي على امتداد ألف سنة تقريبا كان بترجمة الكتاب المقدس و غيره من النصوص الدينية و الفلسفية، حيث كانت الكنيسة الكاثوليكية مشغولة بمراعاة الحفاظ على نقل المعنى الصحيح للكتاب المقدس و كانت ترى أن أي انحراف عن التفسير المعتمد يعتبر مروقا عن الدين أو تجديفا فيه[4]، أي أن الكنيسة كانت ترفض التصرف و الحرية

[1] جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1994، ص 5

[2] محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط1، 2003، ص 26

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 28

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 29

في نقل الكتاب المقدس و تصر على النقل الحرفي بالارتكاز على التفاسير المعتمدة من طرفها و أي خروج عن هذا التوجيه يعتبر كفرا وردة عن الدين، لكن التاريخ يسجل أن **جيروم** (Jerome) كان له موقف مخالف لهذا التوجه عندما عبر أنه «لا يترجم كلمة بكلمة و إنما معنى بمعنى»[1]، و تبنى موقفه هذا العديد من المترجمين باستثناءات قليلة من القرون الوسطى وصولا إلى عصر النهضة[2] ومن بينهم **مارتن لوثر**(Martin Luther) في ترجمته للكتاب المقدس إلى الألمانية سنة1522م، حيث وضع نصب عينيه نقل المعاني و ليس الكلمات لإحداث نفس أثر النص الأصلي، لكن هذا الأمر لم يكن دون دفع الثمن فلقد دخل هؤلاء المترجمون في صراع شديد مع الكنيسة في ذلك الوقت مثل **إتيان دولي** (Etienne Dolet) الذي «يعتبر من أوائل منظري الترجمة في عصر النهضة»[3]، و الذي اشتهر بقضية إعدامه بتهمة الكفر في عام 1546م بسبب ترجماته التي اعتمدت التصرف في نقل المعاني.

إذن فلقد ظلت نظرية الترجمة قبل القرن العشرين محصورة في جدال الترجمة الحرفية أو المعنوية، وكان موضوع خلافها الأول هو النص المقدس الذي تسبب في الصراع بين المترجمين الذين كانوا يرفضون النقل الحرفي و بين الكنيسة التي كانت تصر عليه منعا لأي تصرف في هذه النصوص، لكن «النموذج الثلاثي الذي يضم النقل الحرفي و النقل بتصرف و المحاكاة و الذي وضعه درايدن في آخر القرن السابع عشر يمثل أول محاولة للدراسة المنهجية للترجمة، كما كان تأكيد **شلايرماخر** (Schleiermacher) على الطابع الأجنبي للنص المترجم ذا تأثير كبير على دارسي الترجمة حتى

---

[1] Mary Snell-Hornby, Translation studies-An integrated approach, (notre traduction), John Benjamins Publishing company, Amsterdam/Philadelphia, 1995, p9

« Jerome's defensive attitude when he declares(…) he does not translate word for word but "sense for sense"»

[2] Lawrence Venuti, The translation studies Reader, (notre traduction), Routledge, New York and London, 2nd ed, 2004, p15

« With few exceptions, commentators follow Jerome's validation of sense-for-sense translation through the Middle Ages and into the Renaissance»

[3] Michael Oustinoff, La traduction, (notre traduction), Presses Universitaire de France, Paris, 2eme ed, 2007, p35

« l'un des premiers théoriciens de la traduction à la Renaissance est Etienne Dolet à qui l'on doit en français le mot « traduction » apparu en 1540»

عصرنا الحالي»[1]، حيث مهد هذا للترجمة أن تتجاوز جدل الثنائية التاريخية و تضع لنفسها أسئلة جديدة فيما يتعلق بموضوع الفحص، و طبيعة عملية الترجمة، و كيف تكون الوساطة، و كيف تؤثر العملية على ما هو أصل، و على ما هو مستقبل بل إن التمييز بين الكاتب الأصلي و المترجم استدعي ليكون موضوعا للبحث[2].

فلقد ظهر بالتالي ما يسمى بالدراسات الترجمية أو علم الترجمة (Translation studies) (Traductologie) الذي يجعل هذه العملية محور دراسته، و يتجاوز جدل الثنائيات إلى مسائل أخرى، و ينظر إلى الترجمة باعتبارها علما مستقلا، حيث يعتبر **هولمز** (Holmes) أول من تطرق لحقلها عام 1972م لاسيما من خلال مقالته: "اسم و طبيعة دراسات الترجمة" « The name and nature of translation studies » حيث قسم هذا العلم إلى فرعين اثنين: علم الترجمة النظري و علم الترجمة التطبيقي أين يهتم الفرع الأول بوصف مظاهر الترجمة و التنظير لها، أما الفرع الثاني فيسعى إلى إقحام تلك المبادئ و النظريات في تكوين المترجمين و تطوير الآليات والبرمجيات المساعدة على الترجمة و كذا نقد الترجمات، و يبقى هاذين الفرعين يمثلان تكاملا فيما بينهما إذ يغذي الجانب النظري الجانب التطبيقي و العكس صحيح.

لقد كان تقسيم "هولمز" هذا «ذو علاقة باعتقاده أن الدراسات الترجمية لا بد أن تقدم كعلم تجريبي»[3]، و عموما فلقد تلاحقت النظريات، التي تهدف إلى فهم عملية الترجمة و إيجاد حلول لمشاكلها المختلفة، في هذا الميدان الجديد و تعددت مما يجعل تصنيفها أمرا في غاية الصعوبة، إلا أنني سأركز على ثلاث مقاربات تتمثل في المقاربة اللسانية و الوظيفية وخاصة النصية التي لها علاقة مباشرة بهذا البحث و خصوصا فيما يتعلق بالنص المقدس.

[1] محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، المرجع السابق، ص 45

[2] ينظر: إدوين غينتسلر، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، مراجعة محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2007، ص 203

[3] Gideon Toury, Descriptive translation studies and beyond, (notre traduction), John Benjamins Bublishing company, Amsterdam/Philadelphia, 1995, p9

« The division itself as suggested by Holmes(…) is fully in keeping with his conviction that Translation Studies should emerge as an empirical science»

1_ مقاربات الترجمة

أ_ المقاربة اللسانية: (The linguistic approach) (L'approche linguistique)

يعتبر كتاب **فيدروف** (Fedorov) « l'Introduction à la théorie de la traduction(1953) » أول مؤلف تبنى المقاربة اللسانية في دراسته للترجمة[1]، حيث اعتبر فيه أن كل نظرية في هذا الميدان يجب أن تدمج في إطار المواد الألسنية، و هاهو **غارنيي** (Garnier) (1985) يؤكد هو الآخر ما ذهب إليه "فيدروف" بقوله« إن كل عملية في الترجمة_لفيدروف الحق_ تتكون في الأساس من سلسلة من التحليلات و العمليات المبنية بصفة خاصة على اللسانيات»[2]، إذن فلقد اهتم اللسانيون بالترجمة حيث أدلى كل تيار لساني من التيارات التقليدية بدلوه في إحدى مسائلها على أساس أن الفهم و التحليل فيها مبني بصفة خاصة على علم اللغة، وهكذا فلقد بدأ المدخل المنهجي في دراسة الترجمة ذو التوجه اللساني في الخمسينات و أمثلته، بالإضافة إلى فيدروف، قائمة كذلك في كل ما قدمه يوجين نايدا، و فيناي، و داربلنيه، و كاتفورد، وجورج مونان و غيرهم، و بالتالي فلقد تحقق الاتصال الكلي بين اللسانيات و الترجمة، حيث «أدرك اللغويون في الواقع أن المشاكل المطروحة من قبل الترجمة هي من اختصاصهم، كما أدرك مستعملو الترجمة أكثر فأكثر حقيقة أنه من الخيال التفكير بحل هذه المشاكل دون الاستعانة باللسانيات»[3].

لقد كانت هناك عوامل مهدت لذلك الاعتقاد و لعل أبرزها ظهور برامج الترجمة الآلية التي دفعت إلى تحقيق هذا الاحتكاك بين اللسانيات و الترجمة في حوالي1950م، بالإضافة إلى مشاكل نقل

---

[1] Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie-penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain, (notre traduction), Groupe De Boeck, Bruxelles, 2008, p42

« L' un des premiers ouvrages à adopter une approche proprement linguistique de la traduction est *l'Introduction à la théorie de la traduction* (1953) d'Andrie Fedorov »

[2] Ibid, p42

«Garnier (1985 : 33)(…)Il insiste,à l'instar de Mounin, sur le fait que« toute opération de traduction _ Fedorov a raison_ comporte à la base, une série d'analyses et d'opérations qui relèvent spécifiquement de la linguistique»

[3] جورج مونان، اللسانيات و الترجمة، ترجمة حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، دت، ص59

الكتاب المقدس إلى مختلف اللغات، و ما احتوت عليه من أخطاء كارثية عجلت بتدخل علماء اللسانيات و من أبرزهم **يوجين نايدا**(E.Nida) الذي أنشأ نظريته في الترجمة من واقع ممارسته العملية في أثناء ترجمته للكتاب المقدس، مهتما بقضايا المعنى، ومستفيدا من مفاهيم علم اللغة ومصطلحاته و كذلك من ثمار عمل "نعوم تشومسكي"(Noam Chomsky) في مجال بناء الجملة أو علم التراكيب محاولا وضع مدخل منهجي لدراسة الترجمة[1].

و من هنا فلقد أكد "نايدا" على دور السياق في تحديد معاني الكلمات، كما أظهر تأثره بالنحو التوليدي التحويلي الذي أتى به "تشومسكي"، وذلك بإدراج أهم ملامح نموذجه في منهجه في علم الترجمة عبر تقديم طريقة « لحل شفرة النص المصدر و طريقة لوضع شفرة النص المستهدف»[2]، أي أنه يبدأ بتحليل البنية السطحية للنص المصدر ليصل فيما بعد إلى عناصر بنيته العميقة و هنا يقوم المترجم بتحويل تلك العناصر إلى اللغة المستهدفة في شكل بنية ظاهرة في هذه اللغة محترما أسلوبها الخاص، كما عالج "نايدا" قضية التكافؤ، و ذلك بتقديم مصطلحين هما مصطلح **المكافئ الصوري** (formal equivalence) و **المكافئ الدينامي**[*] (dynamic equivalence) أما المكافئ الصوري فهو الذي يركز خاصة على نقل شكل النص في اللغة المصدر، في حين أن المكافئ الدينامي يسعى إلى أن يكون تأثير النص المترجم على قارئه نفس تأثير النص الأصلي على قارئه الأصلي، و لكن "نايدا" انتقد في قضية هذا التأثير المعادل باعتبار اختلاف الثقافات بين اللغتين، وبما أن عمل "نايدا" كان متمركزا على ترجمة الكتاب المقدس فلقد تلقى النقد «من جانب بعض الجماعات الدينية التي تقول إن أي تطويع للنص في الترجمة، (و هو في حالة نايدا الكتاب المقدس) مما يتطلبه التعادل الدينامي، يعتبر من باب "العبث" بكلمات الله و من ثم لا بد من إدانته»[3]،

[1] ينظر: محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، المرجع السابق، ص 50

[2] المرجع نفسه، ص 59

[*] في حالة المكافئ الصوري فإن الترجمة تركز على النص المصدر خاصة وتحاول نقله كما هو إلى القارئ الهدف دون تعديلات كثيرة، أي أنها تركز على شكله، في حين أنها في حالة المكافئ الدينامي تركز على نقل التأثير نفسه، أي أن التركيز سيكون أكثر على النص الهدف وقارئه بأن تحدث عنده نفس التأثير الذي أحدثه النص الأصلي على قارئه الأصلي، وهنا ستكون التعديلات كثيرة في محاولة الوصول إلى هذا الأمر، وسيكون أكبر عائق هو في حالة وجود اختلافات كثيرة بين ثقافة اللغتين المنقول منها والمنقول إليها.

[3] محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، المرجع نفسه، ص 66

باعتبار أن الكنيسة كانت تمنع أي تصرف في نصوص الكتاب المقدس من طرف المترجم، و تصر على تتبع هذه النصوص كلمة بكلمة و نقلها بشكل حرفي و لو على حساب المعنى، لكن "نايدا" كان يسير عكس هذا الخط الذي رسمته الكنيسة آنذاك لأنه لا يؤدي إلى إيصال روح الرسالة المقدسة، باعتبار أهدافه التبشيرية بنشر المسيحية، و لن يتم هذا إلا بنقل نفس تأثيرها عن طريق التصرف في الترجمة حسب الثقافة المستهدفة.

إذن فلقد كانت أفكار "نايدا" من منطلق عمله في ترجمة الكتاب المقدس، إلا أن التصنيفات والتحليلات لم تتوقف عند هذا الحد فمن بين من تبنوّا الاعتقاد بإلحاق دراسات الترجمة باللسانيات **فيناي** و **داربولني** (Finay et Darbelnet) عبر نشر كتابهما المعنون ب « Stylistique comparée du français et de l'anglais » سنة 1958م، أين تبنى فيه المؤلفان منهجية في الترجمة مبنية بشكل صريح على اللسانيات حيث إنها تتميز بدراسة الحالات الذهنية والاجتماعية و الثقافية أثناء الترجمة، لتقدم بالتالي مجموعة من التقنيات تنقسم إلى ثلاث تقنيات مباشرة و هي الاقتراض، و المحاكاة، و الترجمة الحرفية، و أربع تقنيات غير مباشرة و هي الإبدال، والتطويع، و التكافؤ، و التصرف، كما عرّف المؤلفان مصطلح " الوحدة الترجمية" و التي هي « أصغر قطعة متسقة عناصرها بحيث أننا لا نستطيع أن نترجم كلماتها إلا وهي مرتبطة مع بعضها البعض»، و من هنا فهما يميزان بين أربعة أنواع من الوحدات الترجمية و هي:

1- **الوحدات الوظيفية:** هي التي لها نفس الوظائف النحوية في اللغتين.

2- **الوحدات الدلالية:** هي التي تملك نفس المعنى أي أنها قد تكون تعابير جاهزة لا يمكن ترجمة عناصرها منعزلة عن بعضها البعض.

3- **الوحدات الجدلية:** هي التي تضمن الترابط المنطقي للكلام.

4- **الوحدات المنبورة:** هي التي تفرض نفس النبرة الصوتية في الكلام.[1]

[1] Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie-penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain, Op. cit, p44

إن هذه المقاربة التي أتى بها كل من "فيناي" و "داربولني" لم تكن بمعزل عن النقد الذي تعود أحد أسبابه أنها ركزت على تكافؤ الكلمات فأهملت بالتالي التكافؤ النصي.

من بين المؤلفات الأخرى التي ربطت الترجمة باللسانيات وجعلتها حقلا من حقولها نجد مؤلف **كاتفورد** (Catford) المعنون ب « A Linguistic Theory of Translation »[1] حيث اعتبر فيه أن الترجمة عملية تتم بين اللغات أي استبدال نص في لغة بنص في لغة أخرى[2]، فالترجمة هي عملية لغوية و اللسانيات هي من تهتم باللغة و بالتالي فإن الترجمة هي أحد مواضيع علم الألسنية[3]، و في مواصلة حديثنا عن المقاربة اللسانية في علم الترجمة لا ينبغي أن نهمل مؤلفا مهما جدا كتبه **جورج مونان** (Georges Mounin) و هو « Les problèmes théoriques de la traduction » حيث عالج فيه قضية اختلاف رؤى العالم و تعدد الحضارات و قابلية الترجمة من عدمها، أما عن نظرته للترجمة فإنها لم تختلف كثيرا عن بقية علماء اللسانيات، حيث اعتبرها "جورج مونان" عملية احتكاك بين اللغات، و عرفها بأنها «فن و لكنه فن يقوم على علم هو الألسنية»[4] بالرغم من أنه لم ينكر وجود وجوه أخرى غير لسانية.

Vinay et Darbelnet : définissent ainsi l'unité de traduction : c'est le « plus petit segment de l'énoncé dont la cohésion des signes est telle qu'ils ne doivent pas être traduits séparément »

A partir de cette définition, les deux auteurs distinguent quatre types d'unités de traduction : 1) les « unités fonctionnelles », qui ont les mêmes fonctions grammaticales dans les deux langues, 2) les « unités sémantiques », qui possèdent le même sens, 3) les « unités dialectiques », qui procèdent du même raisonnement, 4) les « unités prosodiques », qui impliquent la même intonation.

[1] Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie-penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain, Op. cit, p46

« la traduction a été perçue comme une chasse gardée de la linguistique appliquée . L'exemple type de cette approche est le livre de Catford intitulé *A Linguistic Theory of Translation* »

[2] Ibid, p47

« La traduction est une opération réalisée sur les langues : un processus de substitution d'un texte dans une langue par un texte dans une autre langue »(Catford 1965)

[3] Michael Oustinoff, La traduction, Op. cit, p53

« Le raisonnement suivi par John Catford est simple : la traduction est affaire de langage, la linguistique traite du langage, donc la traduction est l'objet de la linguistique. »

[4] جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1994، ص 26

و من آراء "مونان" الأخرى اعتبار أن «التجربة الشخصية لا تقبل التوصيل كليا، و أن الوحدات الأساسية في اللغة لا تتطابق نظريا»[1]، لأن طريقة التعبير عن موقف معين تختلف من بيئة إلى أخرى و ذلك بسبب اختلاف رؤى العالم الناتجة عن اختلاف الحضارات و الثقافات، بعدما كان سائدا أن التجربة الإنسانية واحدة، و أن صعوبات الترجمة إنما هي ناتجة عن «وقائع عرضية كأن لا يحيط المترجم إحاطة كاملة بمادة مضمون عبارة ما من اللغة المنقول منها، فيترجمها بالتالي بصورة غير كاملة. أو كأن تكون معرفة المترجم بمخزون اللغة المنقول إليها، من أشكال المضمون و أشكال التعبير، ناقصة و استخدامه لها غير سليم»[2]، فلقد كانت إحاطة المترجم بالموضوع و كذا مدى معرفته باللغات هي المعيار في نجاح الترجمة و خلوها من الأخطاء، إلى أن ظهرت النظريات الفلسفية التي تنتسب إلى **همبولت** (Humboldt) و التي تتضمن فكرة أن كل نظام لغوي له تحليل للعالم الخارجي خاص به و مختلف عن تحليل سائر اللغات[3]، بمعنى أن اللغات لا تعبر بنفس الطريقة عن الحوادث و الأشياء المختلفة في العالم الخارجي، و لا تصور الواقع و تحلله بنفس الشكل و نفس وجهة النظر.

لقد سرد "جورج مونان" في كتابه المذكور سابقا مجموعة من الأمثلة على ذلك: فالوصف الدلالي "للكلب" يختلف كل الإختلاف لدى "الإسكيمو" الذين يستخدمونه للجر على الأخص عنه لدى" البارس" (Parses) الذين يقدسونه، أو لدى ذلك المجتمع الهندي الذي ينبذه، أو لدى الغرب الذين يعتبرونه حيوانا أليفا، ثم كيف نترجم إلى لغة "المايا" القاطنين في قلب المنطقة الاستوائية ذات الفصلين، الجاف و الرطب، فكرة فصولنا الأربعة، و كيف نترجم كلمة "صحراء" في غابة الأمازون شبه الاستوائية، أما اجتماعيا فكيف نترجم ورقة الطلاق إلى "التوتوناك"، لغة شعب لا يعرف الطلاق، زد على ذلك كيفية ترجمة الكلمات الدالة على القرابة إلى حضارات يختلف نظام الأسرة فيها عنه عندنا، أما إذا تكلمنا دينيا فلقد تحدث "مونان" عن الأمثلة التي ذكرها "نايدا" في ترجمة كلمات مثل "قداسة"، "تملك روح النبوة"، و"الروح القدس"، إلى لغة "الإزتيك" (aztèque) أو إلى لغة "المازتيك" (mazatèque) فهي مشكلة لا حل ألسنيا لها في الحال.

[1] جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، المرجع السابق، ص 28

[2] المرجع نفسه، ص 86-87

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 87

إن الأمثلة السابقة التي ذكرها "جورج مونان" و غيرها مما لم يذكر تثير لدينا إحساسا بل و تكوّن لنا فكرة عن الصعوبة البالغة في الترجمة لشدة الاختلاف بين الثقافات، لكنه «مهما اختلفت وجوه اللغة(...) نجد فيها كليات أساسية، باطنية، وهي تظهر في كل اللغات الخاصة التي درست حتى الآن»[1]، بمعنى أن هناك دوما نقاط تشابه في تحليل الواقع من طرف اللغات المختلفة، و هي الأكثر وجودا بالمقارنة مع الحالات الشاذة الخاصة بالاختلاف، مما يجعل الترجمة أمرا ممكنا و يفند بالتالي القول باستحالتها، الأمر الذي أكد عليه "مونان" في مؤلفه، فالرؤية تبقى واحدة رغم الاختلاف إلا أن العادات في التسمية هي من تختلف، حيث ذكر "جورج مونان" أن كل اللغات تحتوي ضمائر وأسماء و أفعال، كما قدم مثالا عن لغات أوروبا الغربية و كيف يمكن الانتقال بينها بمجرد نقل المفردات، وذلك بفضل تقدم العلاقات الثقافية بين هذه الدول في هذه المنطقة، و يصل "جورج مونان" أخيرا بعد هذا التحليل إلى أن« كل ما يمكن قوله في لغة يمكن قوله، من دون أدنى شك، في لغة أخرى»[2]، و لو باستثناءات قليلة.

وعموما، لا يمكن أن ننكر دور اللسانيات في إثراء مجال الترجمة، و كيف أنها نبهت إلى مشاكل مختلفة في هذا الميدان كما رأينا سابقا، إلا أن حصر علم الترجمة في اللسانيات فقط سيؤدي إلى نتائج سلبية تتمثل «في نقص يتخلل المنهج العلمي و يحول دون تكييفه على جميع الحالات»[3]، الأمر الذي يستدعي وجود مقاربات أخرى بعيدة عن اللسانيات الكلاسيكية.

[1] جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، المرجع السابق، ص 233

[2] المرجع نفسه، ص 250

[3] Léona Van Vaerenbergh et autres sous la direction de Jean Peeters, La traduction de la théorie à la pratique et retour, (notre traduction), Presses Universitaires de Rennes, Rennes, 2005, p20
« un manque de méthode scientifique propre et adaptée »

ب_ المقاربة الوظيفية: (L'approche fonctionnelle) (The functional approach)

لقد تغيرت النظرة نحو الترجمة في نهاية السبعينات، و تحولت من اعتبارها مجرد نقل لغوي إلى تحليلها على أساس أنها عملية تواصل لها وظائف معينة تؤديها فيما تنتجه من نصوص في اللغة الهدف، و من أهم ملامح هذا التوجه نجد الدراسات التي أجرتها **كاترينا رايس**Katharina) (Reiss على أنماط النصوص ووظائف اللغة، بعدما استوحتها من تقسيم **كارل بوهلر** (karlBuhler) لوظائف اللغة إلى التمثيل، و التعبير، و الدعوة، دون أن تأخذها كما هي، لتميز بين ثلاثة أنماط من النصوص[1] هي:

1_ النص الإخباري: وهو النص الذي ينقل أخبارا، أو معارف، أو آراء...الخ، وهو مستوحى من وظيفة "التمثيل" حسب نموذج "بوهلر".

2_ النص التعبيري: وهو النص الذي ينقل معلومات بطريقة جمالية، أي أنه مستوحى من وظيفة "التعبير" حسب نموذج "بوهلر".

3_ النص الإجرائي (العملي): وهو النص الذي ينقل معلومات بهدف الإقناع، أي توجيه متلقي النص حسب وجهة الكاتب، فهو مستوحى من وظيفة "الدعوة" حسب نموذج "بوهلر".[2]

---

[1] Katharina Reiss, Problématiques de la traduction, traduction et notes de Catherine A. Bocquet, (notre traduction), ECONOMICA, Paris, 2009, p 108

« Karl Buhler a défini ((1934) 1965 : 34) la *représentation, l'expression et l'appel* comme les trois fonctions fondamentales du signe linguistique. C'est en nous inspirant de son schéma (mais sans le reprendre tel quel) que nous avons isolé les trois fonctions fondamentales des textes(…) permettent de caractériser et de distinguer divers types de textes. »

[2] Ibid, p 109-110

«(…) autrement dit si cet auteur rédige son texte pour transmettre des nouvelles, des connaissances, des opinions, un savoir etc., en un mot, pour informer, l'intention de cet auteur relève de la fonction de représentation selon le modèle de Buhler. Les textes de ce type seront qualifiés **d'informatifs**. Si notre auteur souhaite, par son offre d'information, faire passer un contenu mis en forme d'une manière artistique, c'est-à-dire s'il organise volontairement le contenu de son texte selon des critères esthétiques- son intention peut alors être rattachée à la

كما تحدثت "رايس" عن "النصوص الهجينة(hybrides)" و هي النصوص التي لا تنتمي إلى نمط نصي معين، إما لأنها موجهة نحو تحقيق غايات مختلفة، أو لأنها نصوص طويلة تحتوي على فقرات تنتمي لأنماط مختلفة[1] تتفاوت في درجة تأثيرها و قوتها على طول النص، أما عن علاقة نمط النص بالترجمة، فإن النمط يؤثر في كيفية الفهم و تطبيق الإستراتيجيات المختلفة في الترجمة بحيث هو وحده كفيل بتوجيه قلم المترجم، بمعنى أنّ النصوص الإخبارية تعطى فيها الأولوية لنقل المحتوى أو المضمون، أما النصوص التعبيرية فنركز فيها كذلك على نقل المحتوى و لكن بطريقة جمالية، في حين أن النصوص الإجرائية يجب أن يتم الاحتفاظ فيها باستراتيجيات الإقناع أثناء ترجمتها، ولا بد أن تكون مكيفة حسب الثقافة الهدف،[2] لكن هناك عوامل أخرى، بعيدة عن نمط النصوص، لها تأثيرها الواضح في الترجمة، ومنها الغرض أو الوظيفة المنشودة من وراء الترجمة، وكذا دور مختلف الفاعلين الاجتماعيين في هذه العملية.

حيث إن هذه الأخيرة ترجع إلى الدراسات التي أجرتها **جوستا هولز مانتاري**-Justa Holz (Manttari) بعد سنوات عديدة من تدريس الترجمة، حيث قدمت نظريتها سنة 1984م و سمتها

---

fonction d'expression de la langue- nous dirons que son texte relève du type **expressif**. Lorsque l'offre d'information est censée véhiculer des contenus organisés à des fins de persuasion, conçus pour conduire le récepteur du texte à agir dans le sens attendu par l'auteur(ou par son donneur d'ouvrage)- l'intention de l'émetteur du texte se rattache alors à la fonction d'appel de la langue-, nous dirons qu'il s'agit d'un texte **opératif**. »

[1] Katharina Reiss, Problématiques de la traduction, traduction et notes de Catherine A. Bocquet, Op. cit, p 111

« un texte peut fort bien ne pas appartenir à un seul et unique type de texte(…)soit parce qu'ils sont destinés à réaliser plusieurs intentions, soit(pour les textes assez longs) parce qu'ils contiennent des parties de texte relevant chacune d'un type de textes différent »

[2] Ibid, p120-121

« c'est souvent le type de textes qui ,à lui seul, guidera la plume du traducteur(…) pour les textes de type informatif, on s'attachera en priorité au transfert des contenus ; pour les textes de type expressif, on mettra l'accent sur la transmission des contenus dans une mise en texte ressemblante de point de vue esthétique(…) pour les textes de type opératif, on s'efforcera de conserver avant tout l'effet d'interpellation et les stratégies de persuasion, le tout devant être adapté à la culture et à la mentalité des lecteurs-cible. »

بنظرية "فعل الترجمة"، و اعتبرت فيها أن الترجمة "فعل إجرائي فيما بين الثقافات"[1]، حيث يهدف هذا الفعل إلى إذابة الحواجز و تحقيق التواصل و التفاعل بغية تحقيق وظيفة معينة، لكن هذا الفعل ليس مجرد نقل بين اللغات بل« ينطوي على أفعال معقدة تستدعي وجود فريق عمل يضم خبراء من المبادر إلى مستقبل النص الهدف عبر المترجم الذي ينظر إليه باعتباره الخبير في فريق العمل هذا»[2]، بمعنى أن الوظيفة النهائية لفعل الترجمة التي تهدف إلى تحقيق التواصل يتم الاتفاق عليها مسبقا عبر مجموعة من الأشخاص يؤدون أدوارا معينة تبدأ من« صاحب المبادرة أو المبادأة (the initiator) و هو من يحتاج إلى الترجمة، ثم مصدر التكليف(the commissioner) أي الفرد الذي يتصل بالمترجم لتكليفه بالترجمة، ثم يأتي منتج النص المصدر(the ST producer) أي الفرد الذي يتولى كتابة النص المصدر، ثم يأتي منتج النص المستهدف(the TT producer) وهو المترجم، و بعده يأتي مستعمل النص الهدف (the TT user) وهو الشخص الذي يستعمل النص المترجم باعتباره من المواد التعليمية مثلا أو من مطبوعات الدعاية للمبيعات، وأخيرا يأتي مستقبل النص الهدف (the TT receiver) و هو المتلقي النهائي للنص المترجم مثل الطلاب أو الزبائن مثلا»[3].

إذن يمكن أن نعتبر أن هذه النظرية قد وضعت "فعل الترجمة" في سياق اجتماعي معين، يلعب فيه المترجم دورا جوهريا باعتباره "الخبير" فيما يمكن أن نطلق علية وصف "صفقة" يتم الاتفاق عليها

[1] Mary Snell-Hornby, Translation studies-An integrated approach, (notre traduction), John Benjamins Publishing company, Amsterdam/Philadelphia, 1995, p47

«(…) Justa Holz-Manttari who, after many years of teaching experience in a Finnish translation college, presented her own theory of translation, **Translatorisches Handeln**.Theorie und Methode (**Translatorial Action**. Theory and Method) in 1984(…) she too views translation, not as a mere transcoding process, but as a form of action across cultures»

[2] Ibid, p 47

« Her « translatorisches Handeln » is not a mere act of transferring but a whole complex of actions involving team-work among experts, from the client to the recipient, whereby the translator plays his own role as expert»

[3] محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط1، 2003، ص 127- 128

من طرف مجموعة من "الفاعلين الاجتماعيين" بغية تحقيق وظائف و أهداف معينة يتم توجيهها نحو الجمهور في اللغة أو الثقافة المستقبلة، باعتباره من سوف يقرأ أو يستخدم هذه الترجمة.

لم تكن "جوستا هولز مانتاري" الوحيدة التي تحدثت عن نظرية "الوظيفة" أو "الغرض" من الترجمة، إذ سبقها **هانز فيرمير** (Hans Vermeer) في نهاية السبعينات باستعارة كلمة "سكوبوس" (skopos) اليونانية التي تعني الهدف أو الغرض، وجعلها أساسا لنظرية أسماها "نظرية الغرض"[1] (skopos theory)، فهذه الكلمة اليونانية قد استخدمت في علم الترجمة لتدل على هذه النظرية التي ظهرت في ألمانيا، و التي تنطلق حسب "فيرمير" من «مسلمة أن الغرض من الترجمة هو من يحدد طرائقها و استراتيجياتها»[2]، بمعنى أن تحقيق الوظيفة المنشودة من النص المترجم هو الأساس و الطريق في هذه الترجمة، لكن هذا الغرض الذي تبتغي الترجمة الوصول إليه في النص الهدف، والذي ترسم استراتيجياتها حسبه لا يحدد بمحض الصدفة، وإنما هو« موضوع مناقشة بين العميل و المترجم، مع الإحالة- في المناقشة – إلى النص المصدر و الجمهور المستقبل جميعا»[3]، أي أن هذا الغرض لا يحدد فقط بحسب ما يتفق عليه بين المترجم و المكلف بالترجمة، وإنما لا بد من العودة كذلك إلى طبيعة النص المصدر و تطلعات الجمهور المستهدف، ومن هنا فإنه من المنطقي أن تتعدد الترجمات للنص الواحد حسب الغرض المنشود في كل مرة، أو وفقا لما تم الاتفاق عليه مع المترجم، لكن «"شسترمان" (Chesterman) قد لاحظ أن التركيز على "السكوبوس" بإمكانه أن يقود المترجم إلى خيارات غير مناسبة توخيا للغرض المنشود من الترجمة»[4]، إلا أن هذا لا يمنع اعتبار "نظرية سكوبوس" من أهم النظريات في علم الترجمة لما تتميز به من ميزات عديدة.

---

[1] ينظر: محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، المرجع السابق، ص 131

[2] Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie-penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain, (notre traduction), Groupe De Boeck, Bruxelles, 2008, p73

« Vermeer (1978) est parti du postulat que les méthodes et les stratégies de traduction sont déterminées essentiellement par le but ou la finalité du texte à traduire »

[3] إدوين غينتسلر، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، مراجعة محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2007، ص 190

[4] Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie-penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain, Ibid, p74

من بين من تعرضوا كذلك للمقاربة الوظيفية نجد **كريستيان نورد** (ChristianeNord)

التي تحدثت عن "تحليل النص من وجهة نظر الترجمة"، حيث«قدمت منهاجا وظيفيا مفصلا يتضمن عناصر من تحليل النصوص، تفحص تنظيم النص إما على مستوى الجملة أو على مستوى أعلى من ذلك، وتبدأ "نورد" بالتمييز بين نوعين أو نمطين أساسيين من أنماط النصوص المترجمة وهما "الترجمة الوثائقية" (documentary translation) و "الترجمة الهادفة" (instrumental translation)»[1]، أما "الترجمة الوثائقية" فهي التي تعكس لنا ثقافة اللغة المصدر، حيث ندرك لأول وهلة أننا أمام نص مترجم على عكس"الترجمة الهادفة التي لا نشتم منها رائحة الترجمة، وكأننا نقرأ في نص أصلي كتب بلغته الأصلية، أما منهج "كريستيان نورد" فإنه يركز على« ثلاثة جوانب للمداخل الوظيفية ذات الأهمية في تدريب المترجم وهي:

1_ أهمية التكليف بالترجمة وهي تطلق عليها تعبير مهمة الترجمة (translation brief)

2_ دور تحليل النص المصدر.

3_ هرم الأوليات الوظيفية لمشكلات الترجمة.»[2].

عموما فلقد فصل **محمد عناني** في كتابه "نظرية الترجمة الحديثة" الشرح لهذه الجوانب الثلاثة استنادا إلى أفكار "كريستيان نورد"، حيث بيّن أن معنى أهمية التكليف بالترجمة أن نقارن قبل عملية الترجمة بين الملامح العامة للنصين (المصدر و الهدف) باستخراج نقاط الاختلاف، واستكشاف "ظروف" التكليف بالترجمة قادر على إحاطتنا بمعلومات عن الوظائف المقصودة لكلا النصين، ومعلومات عن المرسل و المتلقي، وكذا مكان وزمان استقبال النص، بالإضافة إلى الوسائط (الكلام الشفهي أو الكتابة)، والدافع (سبب كتابة النص المصدر وسبب ترجمته)، أما دور تحليل النص المصدر فهو يعني التحليل قصد الوصول إلى الأولويات اللازمة في استراتيجية الترجمة، ويشمل هذا التحليل موضوع النص المصدر، والمضمون، وبناء النص، وملامحه الفوقية التي تتضمن النبر و الإيقاع، في حين

« Enfin, Chesterman (1994) fait remarquer que la focalisation sur le skopos peut conduire à des choix inappropriés »

[1] محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، المرجع السابق، ص 139

[2] المرجع نفسه، ص 147

أن العنصر الثالث وهو _هرم الأولويات الوظيفية لمشكلات الترجمة_ نجد فيه تقييما لهذه الأولويات الواجب مراعاتها عند القيام بالترجمة و هي: تحديد الوظيفة المقصودة للترجمة (وثائقية أم هادفة)، وتحديد العناصر الوظيفية التي لابد من تطويعها لتناسب حالة المخاطبين باللغة المستهدفة، وتحديد أسلوب الترجمة، وكذا التصدي لمشكلات النص على المستوى اللغوي.

وكخلاصة عامة، فلقد حررت النظريات ذات الاتجاه الوظيفي دراسات الترجمة من القيود اللغوية، ورسمت لها رؤية جديدة في الدراسة باعتبارها فعل تواصل بين الثقافات يهدف إلى تحقيق أغراض معينة ويركز أكثر على تحليل النصوص، بل لم تعد تعتبر الترجمة عملا بين لغات أو بين ثقافات فحسب و إنما أصبح ينظر إليها باعتبارها نشاطا نصيا خالصا[1]، مما ساعد على تقديم منهج جديد لدراسة الترجمة يستمد أدواته من لسانيات النص.

ج_ مقاربة اللسانيات النصية: The approach « text linguistics »

L'approche « linguistique textuelle »

لقد تغيرت رؤية الترجمة، كما رأينا سابقا، من اعتبارها متمركزة على مستوى اللغة، إلى النظر إليها على أنها عملية نصية لها وظيفة معينة، « وبما أن اللسانيات قد اهتمت أكثر فأكثر بالنص، وأدخلت في أبحاثها ما هو خارج النظام اللغوي كالبعد البرغماتي و المعرفي، فلقد طورت أفكارا جديدة تتلاءم أكثر مع واقع الترجمة ومقاصد علمها»[2]، وبالتالي فلقد أخذت الإسهامات التي تحققت في مجال لسانيات النص، بالدخول ضمن دائرة الدراسات المتعلقة بالترجمة خلال الثمانينات،

[1] ينظر: يوسف نور عوض، علم النص و نظرية الترجمة، دار الثقه للنشر و التوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ، ص 75

[2] Léona Van Vaerenbergh et autres sous la direction de Jean Peeters, La traduction de la théorie à la pratique et retour, (notre traduction), Presses Universitaires de Rennes, Rennes, 2005, p21 « Etant donné que la linguistique porte de plus en plus son attention sur le texte et implique dans sa recherche des réalités extérieures au système linguistique, comme la dimension pragmatique et cognitive, elle développe des théories et des concepts qui correspondent davantage à la réalité de la traduction et à l'attention de la traductologie »

فدخلت بعض المفاهيم مثل البنية الكبرى، و النصية، و الاتساق، و الانسجام النصي، و التناص[1]. إذن فلقد تلاقت دراسات الترجمة مع مخرجات اللسانيات النصية، حيث كان هذا التلاقح بينهما أمرا منطقيا نظرا لتغير النظرة نحو الترجمة من مجرد اعتبارها نقلا لغويا إلى تحليلها على أساس أنها فعل تواصل بين الثقافات يركز أكثر على تحليل النصوص، لأن ما يقع حقيقة إنما هو ترجمة نص خاضع لسياق معين لغوي وغير لغوي، وليس كلمات و جمل مبعثرة من هنا و هناك، على أساس أن «موضوعات الترجمة إنما هي النصوص»[2]، أي كتابة نص في اللغة الهدف يكافئ نصا آخر في اللغة المصدر، حتى أن "دي بوجراند" اعتبرها، أي الترجمة، «أمرا من أمور التناص»[3] باعتبار ارتكازها في كل لحظاتها على نص آخر تنطلق منه، زد على ذلك فإن المعنى إنما يقع على مستوى النص بأكمله، ولذلك وجب اتخاذه وحدة للترجمة، لما في ذلك من نقل أمين و حقيقي للمعنى المراد في النص الأصلي، فلقد بينت **ماريان ليدرر**(Marianne Lederer)_ولو في معرض حديثها عن النظرية التأويلية_ «أن ترجمة الكلمات و الجمل خارج السياق تسمى بالترجمة اللسانية، بينما ترجمة النصوص سمتها بالترجمة الموجزة أو الترجمة التأويلية وهي الناقلة للمعنى»[4]، وهاهو **بيتر نيومارك** (Peter Newmark) ينصح المترجم بقوله« إن النص هو العمل التمهيدي الذي أنصحك بأن تقوم به قبل الشروع في ترجمة الجملة»[5]، إذن فلنقل باختصار إن الترجمة عمل نصي بالأساس.

---

[1] ينظر: أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة و نظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007، ص 168

[2] زتسيسلاف واورزنياك ، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسين بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص 159

[3] روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص 577

[4] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui le modèle interprétatif, (notre traduction), Cahiers Champollion, (nouvelle édition), 2006, p 11

« J'englobe sous l'appellation *traduction linguistique* la traduction de mots et la traduction de phrase hors contexte et je dénomme *traduction interprétative* , ou traduction tout court, la traduction des textes »

[5] Peter Newmark, A text Book of translation, (notre traduction), Centre for translation and language studies, Surrey, London, p51

« the text is the more preliminary work I advise you to do before you start translating a sentence»

أما العمليات الأساسية التي ينفذها أي مترجم من منظور لسانيات النص فهي «اختيار مكونات النص للغة الهدف بغرض استبدال مكونات النص في اللغة المنطلق و تأليف مكونات النص للغة الهدف المختارة في كل نصي»[1]، إلا أن هذا الاستبدال ليس بالسهولة بمكان من منطلق أن كل لغة تبني نصوصها بطريقتها الخاصة نظرا لاختلاف رؤى العالم بين الشعوب المختلفة، ولذلك فلقد أدى هذا الأمر بالباحثين إلى استخدام التحليل النصي المبني على لسانيات النص إما لدراسة ترجمات موجودة قصد تنقيحها، أو من أجل القيام بهذا الفعل أساسا، واستخدام التحليل النصي في الترجمة له دوره في فهم هذه الاختلافات قصد إنتاج ترجمات مكافئة للأصل وفي الوقت نفسه مقبولة و غير صادمة لجمهورها الذي لا يفهم اللغة المصدر، فالغرض من هذا التحليل بصفة عامة «هو إيجاد ما يحتويه النص المصدر ومن ثم إقرار كيفية ترجمته»[2]، أي أن نظرتنا ستشمل جميع السمات النصية للنص المصدر مما يُمكِّننا من اتخاذ قرارات الترجمة المناسبة.

من بين الباحثين الذين استخدموا التحليل النصي المبني على لسانيات النص في دراسات الترجمة نجد **ألبرت نيوبرت** و **غريغوري شريف** اللذان تحدثا عن اتخاذ منهج لغويات النص في دراسة الاختلافات باعتبار أن« النص المصدر و النص الهدف نصان مختلفان ليس لأن جملهما مختلفة، ولكن لأن هناك أيضا قيودا تعمل على مستوى أكبر من مستوى الجملة. لا يمكن لمنهج لغوي تقابلي تقليدي أن يشرح هذه العوامل النصية فوق مستوى الجملة»[3]، فلا يمكن أن نفسر مثلا العوامل البراغماتية المؤثرة في عملية الترجمة عبر هذا المنهج اللغوي التقابلي التقليدي، ولذلك فاتخاذ منهج اللسانيات النصية يجعل المترجم يدرك النظام النصي في اللغتين مما يتيح له إنتاج نص مقبول لدى قراء اللغة الهدف، وفي الوقت نفسه إنتاج نص مكافئ للنص المصدر، وهذا الكلام يعني أن النص المنشود لا بد أن يحترم معايير النصية التي تصنع نصيته، فهذه النصية هي الهدف الذي يحاول المترجم إنتاجه في النص المترجم ليصل إلى التكافؤ النصي بين اللغتين، أي لا بد له أولا من دراسة معايير النصية في

[1] زتسيسلاف واورزينال ، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسين بحيري، المرجع السابق، ص 160

[2] كرستينا شافنير، دور تحليل الخطاب في الترجمة وتدريب المترجم، ترجمة محيي الدين حميدي، النشر العلمي و المطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 2007، ص114

[3] ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، النشر العلمي و المطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 2002، ص 30

النص المصدر على المستوى النحوي و الدلالي و البراغماتي، ثم محاولة نقلها إلى اللغة الهدف المختلفة عن اللغة الصدر. ومن هنا كان السؤال المطروح هو كيف تتم عملية النقل هذه إذا أخذنا بعين الاعتبار الاختلافات الواضحة بين اللغات على جميع الأصعدة، وخاصة إذا ما تعلق الأمر بترجمة نص مقدس كالقرآن الكريم.

2_ انتقال معايير النصية عبر الترجمة

أ_ الاتساق: إن بنية النص المترجم المثالي يتبع من جهة بنية الأصل، و أبنية التنصيص المحتملة للغة الهدف من جهة أخرى[1]، أي أن نص الترجمة المثالي هو النص الذي يكون اتساقه بمثل اتساق النص الأصلي، لكن مع احترام قواعد الاتساق أو التماسك* التي تبنى عليها النصوص في اللغة الهدف، واحترام أبنية التنصيص المحتملة للغة الهدف قد يتطلب من المترجم أحيانا أن يغير، أو أن يضيف، أو أن يحذف حتى لا يكون عمله مجرد محاكاة سخيفة لشكل النص المصدر و محتواه، وحتى يحترم حقيقة اختلاف اللغات التي تؤدي إلى «استحالة إعادة إنتاج نفس شبكات التماسك في اللغة المترجم إليها، بحيث تكون مماثلة تماما لما هي عليه في النص الأصلي»[2]، أي أنه لا بد أن يكون هناك نوع من التوازن بأن لا يحيد المترجم عن كيفية اتساق النص الأصلي وفي الوقت نفسه بأن يحترم متطلبات اللغة الهدف.

من هنا فإن هذا الكلام يعني أنه ينبغي على المترجم أن يفهم نظام التماسك في اللغة المصدر ثم يحاول نقله إلى اللغة الهدف بعد « معرفة مفصلة للنظام الدقيق لآليات التماسك المتوفرة في اللغة الهدف كي يعطي نصية مقبولة في نص لغة الهدف»[3]، إذن ففهم المترجم لآليات التماسك العاملة في

---

[1] ينظر: زتسيسلاف واورزينال، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسين بحيري، المرجع السابق، ص 160

* مصطلح "التماسك" هنا يرادف مصطلح "الاتساق" لأنه لا يوجد مصطلح موحد في التعبير عن الكيفية التي يتم بها ربط العناصر اللغوية على مستوى البنية السطحية بحيث يؤدي السابق منها إلى اللاحق، مثلما تم شرح ذلك في الفصل الأول في معرض الحديث عن "الاتساق" الذي هو أحد معايير النصية.

[2] أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة و نظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007، ص 593

[3] ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، المرجع السابق، ص 141

النص المصدر يجب أن يساويه فهم عن كيفية إيجاد تماسك في النص الهدف من خلال استخدام موارد اللغة الهدف اللغوية[1]، دون الخروج عن سلطة و غرض النص الأصلي الذي لا بد من نقله لتحقيق نفس درجة التفاعل بين قارئ النص المصدر و قارئ النص الهدف وإن اختلفت الصيغ اللغوية السطحية.

أما درجة الصعوبة في صناعة اتساق النص الهدف استنادا إلى كيفية اتساق النص الأصلي فإنها تختلف بحسب اختلاف نوع النص الذي نكون بصدده، بحيث يزداد الأمر تعقيدا إذا ما تعلق بترجمة معاني النص القرآني بحكم مايقوم عليه هذا النص من «إعجاز في بديع بيانه و تركيبه و علو عبارته وإحكام نظمه و تناسب آياته و تماسكها»[2]، ما يجعل العقول تحار في بحره و تظل عاجزة عن كمال وصفه، فهو« من تناسب ألفاظه و تناسق أغراضه قلادة ذات اتساق»[3] بل إن ارتباط آي القرآن الكريم بعضها ببعض يكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني و منتظمة المباني[4]، فهي متناسقة على أشد ما يكون عليه الاتساق والترابط، ومما يزيد الأمر صعوبة في محاولة ترجمة بعض من ملامح اتساق آي القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى هو أن هذا الكتاب العظيم قد خرج عن المألوف في ترتيب الكلام العادي باعتبار أسلوبه الذي يختص به، و لو أنه جاء عربيا في مفرداته و تراكيبه و عباراته وأساليبه إلا أنه أعجز العرب و غيرهم و تحداهم بأن يأتوا مثله **قال تعالى**« **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَّاتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَاتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**»[5].

ب_الانسجام: من المعلوم أن فهم العلاقات الدلالية التي تحدد استمرارية المعنى في النص الأصلي هو عامل هام في الترجمة، إذ أن الحفاظ على هذه العلاقات المعنوية التي تشكل انسجام و منطق النص المصدر و محاولة نقلها إلى النص الهدف، بعد مرحلة الفهم، لهو معيار مناسب للترجمة الجيدة،

[1] ينظر: ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، المرجع السابق، ص 142

[2] زهير غازي زاهد، في النص القرآني و أساليب تعبيره، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2012، ص 15

[3] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 4

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 36

[5] سورة: الإسراء، الآية: 88

«فالترجمة التي تعتمد على النص تحاول إعادة خلق تلاحم* وظيفي في النص الهدف يوازي ذاك في النص المصدر. ولا يستطيع المترجم، عادة، إعادة خلق التلاحم المطلوب إذا ما اعتمد الترجمة الحرفية جملة بجملة. ينبغي إعادة خلق التلاحم في النص الهدف من خلال فهم المترجم لبنية التلاحم في النص المصدر والتي ستساعده على القيام بالتعديلات المطلوبة على بنية النص الهدف النصية السطحية.»[1]، بمعنى أن انسجام و تلاحم النص الهدف لا بد أن يكون من نفس انسجام النص الأصلي، حيث يتم ذلك عبر مرحلة فهم النص المصدر أولا التي تتيح إجراء التعديلات المناسبة في بنية النص السطحية الخاصة بالنص الهدف و التي تعكس الانسجام النصي المبني على انسجام النص الأصلي لأن البنى السطحية للنصوص هي التي تعبر و تعكس نوع ترابطها التحتي أو المنطقي أو الدلالي أو المعنوي.

إن حلقات الوصل الدلالية للمفاهيم النصية المختلفة و التي يسعى المترجم إلى إعادة إنتاجها في النص الهدف ينبغي « أن تكون متميزة بالقدر الذي تشد فيه انتباه قارئ النص الهدف و ترشده في قراءته.»[2]، أي أن تكون لديه نفس الصورة أو نفس المعنى الذي تكوّن عند القارئ الأصلي، والخلاصة هي أنه «ينبغي على المترجم أن يفهم بنية النص الفكرية قبل أن يختار المصادر اللغوية المناسبة في اللغة الهدف لتحقيقها»[3]، وأي خطأ في ذلك –سواء في فهم العلاقات الدلالية التي تحقق انسجام النص الأصلي، أو في محاولة إعادة إنتاجها عبر المصادر اللغوية في اللغة الهدف–سيؤدي إلى«مضاعفات على النص برمته لأن علاقات التلاحم ستربط المفردة أو الجملة التي ترجمت خطأ ببقية أجزاء النص و جمله»[4]، الأمر الذي يؤدي بالتالي إلى فشل الترجمة ورفضها.

* استخدم "محيي الدين حميدي" مصطلح "التلاحم" في ترجمته لكتاب " الترجمة و علوم النص"، وهذا المصطلح هو بمعنى "الانسجام"

[1] ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، النشر العلمي و المطابع– جامعة الملك سعود–، الرياض، دط، 2002، ص 126-127

[2] المرجع نفسه، ص 128

[3] المرجع نفسه، ص 131

[4] المرجع نفسه، ص 132

من هنا، فإنه ينبغي مرة أخرى أن تكون الخيارات اللغوية في نص اللغة الهدف عبارة عن انعكاس لنمط تلاحم و انسجام النص الأصلي، لكن مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الموجودة بين اللغات و الثقافات لأن «الانسجام ذو طبيعة تتعلق بالمضمون فهو يتسم بالتعقيد، حيث يتأثر بالعديد من العناصر اللغوية وغير اللغوية»[1]، حيث نجد أن هذا الاختلاف يعتبر« عنصرا حاسما عند إدخال تعديلات على التعبير وعند تأويل الانسجام»[2] من منطلق أن نظرة ما للترابط الدلالي في نص ما قد تقبل في ثقافة معينة ولكنها قد ترفض في ثقافة أخرى.

لهذا «وجب على المترجم أن يضع في حسبانه جميع المعارف التي يمكن أن يكون عليها متلقو النص والتوقعات الخاصة ببعض العناصر مثل تنظيم العالم وتنظيم اللغة بعامة، وبيئة العلاقات الاجتماعية ومدى المواءمة من عدمها، فيما يتعلق ببعض التوجهات اللغوية وغير اللغوية»[3]، وأن يحدث التعديلات المناسبة استنادا إلى ذلك قصد الحفاظ على طريقة الانسجام الدلالي للنص الأصلي وإعادة إنتاجها عبر الصيغ اللغوية السطحية المناسبة في اللغة الهدف من جهة، والأخذ بعين الاعتبار اختلاف الثقافة الهدف من جهة أخرى، باستخدام أسلوب الشرح إن تطلب الأمر ذلك مع عدم المبالغة في التعديلات لأن القارئ الهدف قد يكون مهيأ لقبول رؤى مختلفة شريطة أن تكون الاختلافات منطقية و ملائمة.

بما أن هذا البحث يتحدث عن انتقال معايير النصية بما فيها الانسجام في سياق ترجمة معاني القرآن الكريم فإنني سأترك الأمثلة للجانب التطبيقي الذي يعالج هذا النوع من النصوص، إلا أنه يمكن الإشارة هنا إلى أن الأمر يكون أكثر تعقيدا في مثل هذه النصوص المقدسة لارتباط الانسجام بالمضمون ولاختلاف اللغات و الثقافات كما سبق ذكر ذلك، وفي القرآن الكريم بالذات نستعمل مصطلح "المناسبة" الذي يعني الانسجام و الانتظام و الترابط بين آيات الذكر الحكيم وليس الأحداث الملازمة لنزول آي القرآن الكريم، و المناسبة بين الآيات «تتضح من خلال ما يقوم به المفسرون من إيجاد العلاقة الدلالية بين أجزاء النص القرآني سوره و آياته، وتعتمد على ربط أجزائه

[1] أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة و نظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007، ص 583

[2] المرجع نفسه، ص 584

[3] المرجع نفسه، ص 585

ربطا دلاليا على مستوى الوحدات الكبرى المتمثلة في الجمل و السياقات لا الوحدات الصغرى المتمثلة في المفردات»[1]، وهذه العلاقات الدلالية تكون «في فواتح الآي و خواتمها، ومرجعها–والله أعلم– كما قال "الزركشي" إلى معنى ما رابط بينهما : عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، وغير ذلك من أنواع العلاقات. أو التلازم الذهني كالسبب و المسبب، والعلة و المعلول، والنظيرين، والضدين، ونحوه.(...) وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء.»[2].

ج_ السياق: إن السياق هو معيار أساسي في دراسة النصوص و فهمها بكل تجلياتها، حيث إن تأويلات النص الواحد تختلف حسب سياقه، «فالنصوص لا تحتوي على معلومات فقط، بل ولها درجة من المناسبة و الحالية بمعنى أنها توجد لغرض تواصلي بعينه وتربط الأفعال التواصلية بالحالة التي تقع فيها»[3]، أي أن لها إطارا اجتماعيا و ثقافيا معينا و هو ما يشير إليه السياق، وفي حالة الترجمة تتمثل مسؤولية المترجم في فهم هذا السياق و العمل على تحقيقه في اللغة الهدف التي يترجم إليها، بمعنى أنه ينبغي على المترجم أن يفهم أولا سياق النص الأصلي سواء كان لغويا أو غير لغوي (ثقافي أو اجتماعي أو ديني أو غير ذلك)، وأن يفهم مقومات هذا السياق التي قد تشمل وجود مرسل ومتلقي و زمان و مكان و موضوع معين و شكل محدد و غرض مقصود، ثم يقوم بنقل كل هذا في وعاء جديد محاولا تكييفه مع اللغة الهدف مستخدما تقنيات مختلفة مثل الشرح وإعادة الصياغة، آخذا بعين الاعتبار عبقرية هذه اللغة وكذا نوع السياق الذي سيستخدم فيه النص المترجم أي مدى حاجة الجمهور الهدف لمعلومات النص المصدر و كيف ينوي استخدامها، وبالتالي فإن «الترجمة

[1] مصطفى شعبان عبد الحميد، المناسبة في القرآن دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ و السياق اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط، 2007، ص 39

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 35-36

[3] روجر.ت.بيل، الترجمة و عملياتها النظرية و التطبيق، ترجمة محيي الدين حميدي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001، ص 351

تسمح بنقل المعرفة في نص أنتج أساسا لسياق في اللغة المصدر إلى نص في اللغة الهدف تم تكييفه لسياق فيها»[1].

يمكن للمترجم أن يعتمد كذلك على خبرة سابقة بنصوص مماثلة و سياقات تقبلية مماثلة أيضا، فهناك مجموعات تجريبية من السياقات النصية موزعة بين أعضاء المجموعة التواصلية، ويعرض كل من هذه المجموعات سمات مميزة[2]، بمعنى أن السياقات الموجودة في اللغة الهدف والتي تشبه السياق الذي يحاول المترجم نقله يمكن أن تمثل نقطة ارتكاز بالنسبة لعمل المترجم حيث يستخدمها في تشكيل نصه وجعل عمله أكثر سهولة، «خصوصا في حالة النصوص العلمية و التقنية التي تتمتع بسياقية مشتركة قد تتجاوز الحدود اللغوية و الثقافية بسبب المقاييس و المعايير الدولية»[3]، أي أن بنيتها موحدة دوليا ولا دخل لسلطة الطابع الخاص فيها مما يجعل ترجمتها مجرد تبديل لمصطلحات علمية معينة وكتابتها بلغة أخرى، فنقل السياق هنا أكثر سهولة لأنه مشترك بين لغة الأصل و لغة الهدف، ولكن إذا انتقلنا إلى نصوص أخرى كالنصوص الدينية و الأدبية مثلا فإننا نجد «عددا أقل من السمات المشتركة عبر الحدود الثقافية. وبالنسبة لهذه النصوص، فإن الفروقات الإيديولوجية(...) قد تجعل الأمر غاية في الصعوبة بالنسبة للمترجم كي يتحكم بالسياق أثناء الترجمة»[4]، وبالتالي فإن الترجمة تكون أكثر سهولة في حالة وجود تماثل بين السياقين (سياق النص المصدر و سياق النص الهدف).

إن ما يهم أخيرا هو محاولة الحفاظ على نفس غرض و محتوى النص المصدر ونقله بكل أمانة إلى قراء اللغة الهدف قصد إحداث نفس التأثير، وبالتالي فإن تقنيات التطويع أو التكييف التي يضطر المترجم إلى اعتمادها خاصة في حالة عدم التوازي بين السياقين لا تمثل أبدا الحجة في العبث بالنص المصدر خصوصا فيما تعلق بترجمة النصوص الدينية كترجمة معاني القرآن الكريم، ولذلك فعلى المترجم أن يعي أولا، قبل نقل معاني هذا النص المقدس، طبيعة السياق القرآني الذي يتعلق بالجو العام الذي وردت فيه الآية وأغراضها التي بنيت عليها، وما انتظم بها من القرائن اللفظية والحالية وأحوال

[1] ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، المرجع السابق، ص 115

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 116

[3] المرجع نفسه، ص 117

[4] المرجع نفسه، ص 117

المخاطبين بها[1]، ولذلك فإن لفهم هذا السياق دور كبير في فهم الدلالات المقصودة بعينها، وذلك بسبب «ازدحام كتب التفسير بأقوال شتى، منها المحتمل ومنها غير المحتمل، منها الراجح و منها المرجوح، فكان لا بد أن يأخذ السياق موقعه ودوره في بيان الراجح من المرجوح، ليقلل من تلك الأقوال المتكاثرة التي حشيت بها كتب التفسير»[2]، وكان لابد للمترجم بالتالي أن يأخذ بذلك البيان الذي يتكفل به السياق الناتج عن ترابط و ترتيب معاني آيات الذكر الحكيم الذي لم يكن باجتهاد من البشر «وإنما كان بحسب الترتيب الذي أراده منزله سبحانه، وهو ذلكم الترتيب الذي يقتضيه السياق، من وجوه بلاغية، وروابط تناسبية، ووحدة موضوعية، وتناسقات فنية، وهذه الأمور مجتمعة لا تبلغ مستوى الإعجاز الإلهي والكمال المطلق، إلا إذا كان ترتيبها عن الله عز و جل، فأراد سبحانه و تعالى أن يكون السياق القرآني في أتم كمال، وأكمل تمام، دون أن تشوبه شوائب الخلل والنقص»[3].

ينبغي على المترجم كذلك أن يضع في حسبانه طبيعة السياق القرآني الذي يتميز عن بقية السياقات كونه يتصف بالمرونة و الحيوية ولا يقبل التفكيك أو التجزئ[4]، ومرونته لا تعني أبدا أن «يخرج المفسر عن حدود الفهم التي يسمح بها السياق نفسه، فكونه مرنا لا يعني أبدا أنه فوضوي، أو أنه غير مقيد بضوابط الفهم السليم، بل يعني أنه كتاب قد اتصف بالمرونة، لأن المنزل سبحانه قد علم عقول وأفهام الناس، فخاطبهم حسب قدراتهم و مستوياتهم، وبنفس الوقت جعل السياق نفسه هو الحاكم وهو المهيمن على الأفهام، وبالتالي كان الوقوع في الاختلاف أمرا محمودا فقط إذا انتظم تحت هيمنة السياق.»[5]

د_ المقبولية: لا يكفي الاتساق و الانسجام المبني على النص الأصلي والذي تتم إعادة إنتاجه في النص المترجم إذا لم يتم قبوله على هذا النحو من قبل متلقي الترجمة كي يستخدمه في تواصله اليومي،

[1] ينظر: أحمد محمد عبد الراضي، المعايير النصية في القرآن الكريم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2011، ص 198-199

[2] المثنى عبد الفتاح محمود، نظرية السياق القرآني دراسة تأصيلية دلالية نقدية، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2008، ص 7

[3] المرجع نفسه، ص 26

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 53

[5] المرجع نفسه، ص 74

« فلكي يتم تلقي النص بوصفه جزءا من تواصل لغوي هادف، يجب أن يتم اعتباره كذلك ويتم قبوله على هذا الأساس. والمقبولية لا تتضمن بالضرورة أن المتلقي سيصدق أو يتبنى محتويات النص بحذافيرها. إلا أنها تفترض أن المتلقي قادر على تحديد هذه المحتويات واستخلاصها من النص»[1] بمعنى أن المقبولية التي ينبغي أن يصنعها المترجم في النص الهدف لا تعني ضرورة تبني أفكار هذا النص من قبل متلقي الترجمة، بل قدرته على تحديدها و فهمها بناء على احترام هذه الترجمة للمعايير التي تفرضها متطلبات اللغة الهدف على جميع المستويات النحوية و المعجمية و الدلالية و التداولية.

من هنا، فإن المترجم إذا كان عليه «تقديم نص مقبول في لغة الهدف(...) عليه أولا أن يفهم معايير المقبولية عند قراء اللغة الهدف لنوع معين من النصوص. وهذا ليس بالأمر الصعب إذا ما كان لدى مستخدمي اللغة الهدف و اللغة المصدر معايير المقبولية نفسها لذلك النوع من النصوص، لكن في معظم الحالات تختلف معايير المقبولية النصية»[2]، وذلك لأن معايير المقبولية تتغير حسب أنماط النص وحسب اللغات و الثقافات[3]، ففي النصوص العلمية مثلا تكون معايير المقبولية متقاربة بين النصين لأن المعرفة مشتركة ولأن أهم عنصر في ترجمة مثل هذه النصوص يقع على مستوى المصطلحات فقط، أما النصوص الأخرى كالنصوص المقدسة فإن العملية تكون فيها أكثر صعوبة لأن ما يقبله المتلقي في النص المصدر قد يرفضه متلقي النص الهدف إما لاعتبارات نحوية أو ثقافية أو غير ذلك، مما يفرض على المترجم أن يقوم بتعديلات معينة كالشرح أو إعادة الصياغة لصالح قارئ اللغة الهدف كي يقبل هذا النص، لكن مع عدم المساس بمبدأ الأمانة مع النص المصدر.

إن على متلقي الترجمة أن يبدي بالتالي إرادته بالموافقة على التعاون قصد ضمان التواصل أي أن« القبول يحكمه مبدأ التعاون، في إرادة المرسل في أن تكون رسالته مفهومة و إرادة المتلقي في أن يفهم»[4]، وبالتالي فإنه يجب تقديم النص المترجم بطريقة تضمن تعاون واستيعاب و قبول متلقيه، كما

[1] ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، النشر العلمي و المطابع- جامعة الملك سعود-، الرياض، دط، 2002، ص 98

[2] المرجع نفسه، ص 99

[3] ينظر: أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة و نظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007، ص 569

[4] المرجع نفسه، ص 569

أن «هناك حالات يضطر فيها المترجم لتوسيع أو تقليص صياغة النص الهدف بالمقارنة مع ما يقابلها من تراكيب في النص المصدر. وسبب ذلك فروقات في النظامين اللغويين و فروقات في تنظيم الإطار، فقد يكون هناك معنى يتضمنه النص المصدر لا يتضمنه النقل المحتمل في النص الهدف»[1]، مما يضطر المترجم إلى الحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة أو الشرح قصد تهيئة أرضية قبول النص الهدف، وخصوصا في ترجمة النصوص المقدسة مثلا أين يكون الأمر في أعلى درجاته لكن دون المبالغة في ذلك حتى لا يكون هناك تحريف لمقاصد النص المصدر أي فقط فيما دعت الحاجة أو الضرورة له في مواطن الاختلاف بين اللغات و الثقافات، فالأهم في كل هذا هو المحافظة على محتوى النص الأصلي ونقله بكل أمانة حتى يتحقق نفس التأثير في إطار معايير مقبولية الجمهور الهدف للنصوص المختلفة.

هـ_ القصد: إن النصوص ليست مجرد رصف اعتباطي للجمل بل بقصد بها أن تكون متسقة ومنسجمة حتى تحقق غرضا أو مجموعة أغراض أدت إلى إنتاجها، فالنصوص تعكس مجموعة من المقاصد، و«القصد مصدره المرسل وهو يؤطره، في حين أن درجة القبول مستودعها المتلقي»[2]، أي أن القصد مرتبط بمنتج النص الذي يحاول بعثه عبر أشكال لغوية تم بناؤها كي تحقق مثل هذه المقاصد، أما على مستوى الترجمة «فينبغي على المترجم أن يكون مدركا لما يجعل النص مناسبا لمتلقيه، كما ينبغي له أن يعرف كيف ترتبط هذه المناسبة بالقصد الذي يحتويه النص المصدر»[3]، أي أن على المترجم أن يفهم جيدا مقاصد النص الأصلي في إطار المعايير المناسبة للمتلقين الأصليين، ثم يحاول نقل هذه المقاصد إلى النص الهدف حسب معايير القبول عند متلقيه حتى يتحقق الغرض من الترجمة بإحداث نفس التأثير الذي يحدثه النص الأصلي في قارئه الأصلي، وخاصة في مجال ترجمة النصوص المقدسة كترجمة معاني القرآن الكريم أين يكون للمحتوى بأكمله أهمية كبرى، حيث يؤدي أي خلل في نقل مقاصده إلى تحريف مثل هذه النصوص و إعطاء صورة خاطئة عنها للقارئ الهدف.

[1] ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، المرجع السابق، ص 101-102

[2] روجر.ت.بيل، الترجمة و عملياتها النظرية و التطبيق، ترجمة محيي الدين حميدي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001، ص 344

[3] ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، المرجع نفسه، ص 97

و_الإعلامية: إن الإعلامية أو الإخبارية تتعلق بالمعلومات التي تتضمنها النصوص، حيث إنه كلما كانت هذه المعلومات جديدة ازدادت درجة الإخبارية في النص والعكس صحيح، أما في عملية الترجمة «فإن الإخبارية تمثل مقياسا للمعلومات التي تقدمها الترجمة لقارئ النص الهدف عن الأحداث، والحالات، والعمليات والأشياء والأفراد والأماكن والمؤسسات في النص المصدر»[1]، أي أنها تعتبر نقلا لجميع معلومات النص المصدر، مهما كانت درجة إعلاميتها، وجعلها في متناول القارئ الهدف، وبالتالي فإن «المترجم يحاول أن يخلق شروطا تمكن مستخدم النص الهدف من استعادة المعلومات المرمزة في النص المصدر. وقد يكون تحقيق هذه الشروط صعب المنال عندما لا يوجد هناك نظير للنص المصدر في النص الهدف. إذ ينعدم وجود النصوص الموازية إذا لم يكن هناك موقف نصي مكافئ بين اللغتين»[2]، بمعنى أن مهمة نقل المحتوى المعرفي للنص المصدر قد تصبح معقدة في حالة عدم وجود تجربة مماثلة لدى قراء الترجمة كتلك الموجودة لدى القراء الأصليين، أي في حالة عدم وجود نصوص في ثقافة الهدف مشابهة للنص الأصلي، وهو ما يسمى بالنصوص الموازية التي تشبه في سياقاتها نصوص الأصل، أي أنها ناشئة عن حاجات ثقافية في الثقافة الهدف تشبه تلك الحاجات التي أوجدت النص المصدر الذي يحاول المترجم نقله.

هذه النصوص الموازية تعتبر أداة مهمة في يد المترجم إذ بإمكانها أن تكون دليلا له في ترجمته حتى يبني نصه بشكل مناسب، وفي حالة عدم وجود مثل هذه النصوص فإن مهمة نقل المحتوى المعلوماتي للنص المصدر ستصبح غاية في الصعوبة كما ذكرنا ذلك سابقا، ولذلك فإن المترجم «يتدخل من خلال كتابة هوامش، وملاحظات من عنده أو من خلال القيام بإعادة صياغة تفسيرية. يحاول المترجم في هذه الحالة الوصول بقارئ النص الهدف إلى الحد الأدنى من المعلومات من خلال تزويده بمعلومات إضافية»[3].

إذن فإن إعلامية النص الهدف هي عبارة عن مقاربة لما يحتويه النص المصدر من معلومات، وعندما تمثل المعلومات التي يحملها النص المصدر حملا ثقيلا لا تستطيع مقدرات مستخدم النص

[1] ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، المرجع السابق، ص 119

[2] المرجع نفسه، ص 121-122

[3] المرجع نفسه، ص 123

الهدف معالجتها بسبب عدم وجود ما يوازيها أو يشابهها في الثقافة الهدف، ينبغي على المترجم، في هذه الحالة، أن يشرح العناصر غير المتوقعة ويشرح سياقها بوضوح.[1]

ي_ التناص: يتضمن التناص العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة، وهو في إطار الترجمة يتعلق بما يجب على المترجم أن يستخدمه من طريقة في الكتابة تتناسب مع ماهو سائد بين المتلقين لمثل ذلك الصنف من النصوص الذي يتولى ترجمته[2]، ولذلك فإن لدى المترجم في مخيلته مجموعة من التوقعات الضمنية حول الشكل الذي يجب أن يأخذه النص، وهذه المجموعة من التوقعات هي نتيجة التناص[3]، أي أن له فكرة عن كيفية تشكل ذلك النص الذي يكون بصدده في الثقافة الهدف، وهذه الفكرة قد تنتج من اطلاع المترجم على نصوص أخرى في اللغة المترجم إليها تشبه النص المصدر، وبلا شك فإن المترجم سوف يرتكز، في إطار التناص، على مثل هذه النصوص في عمله حتى يقترب أكثر من قارئ الترجمة، ويجعل نصه أكثر ألفة في الثقافة الهدف مع المحافظة على الارتباط بالنص الأصلي في إطار ترك مجال معين لقراء النص الهدف قصد الإطلاع على الثقافة التي يقرؤون ترجمتها، لأنه «مع مرور الزمن قد يسبب العدد المتزايد من الترجمات إلى ظهور العادات النصية في اللغة المصدر في نصوص اللغة الهدف»[4] حيث تصبح جزءا لا يتجزأ منها.

أما في مجال ترجمة النصوص المقدسة وبالضبط ترجمة معاني القرآن الكريم فإنه لا يمكن الحديث فيها عن ترجمة إشارات تناصية مثلا في النص المصدر باعتبار تعاملنا مع نص قرآني معجز لم يسبق إليه مثيل من قبل، حيث يقتصر الحديث فقط عن التناص بين آياته الكريمة، أما نص ترجمة معانيه فقد يرتكز على ترجمات أخرى سابقة له أو حتى على نصوص موازية (قد يتأثر المترجم الذي ينتمي إلى الثقافة الهدف بنصوص من الكتاب المقدس مثلا) قصد إنتاج نوع من الألفة على هذا النص المترجم والموجه إلى قارئ لا يعرف الكثير عن القرآن الكريم أو قد لا يعرف أي شئ عنه، لكن يجب

[1] ينظر: ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، المرجع السابق، ص 125-126

[2] ينظر: أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة و نظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007، ص 571

[3] ينظر: ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، المرجع نفسه، ص 163

[4] المرجع نفسه، ص 168

التنويه هنا إلى عدم الخروج عن السياق القرآني بحجة إنتاج نص أكثر ألفة لأنه في هذه الحالة تعتبر المعاني المترجمة تحريفا و خيانه لما ورد حقيقة في القرآن الكريم.

أخيرا، إن نصية النص المترجم تكون في اتباعها أو تناظرها مع معايير نصية النص المصدر، مع الأخذ بعين الاعتبار تلك الاختلافات الطبيعية بين اللغات و الثقافات، حتى يصل المترجم بنصه إلى أن يكون نصا طبيعيا في الثقافة الهدف، أما في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم فإنه من المستحيل أن تنقل معايير نصيته بالكامل لأننا نتعامل هنا مع نص معجز لا مثيل له، لكن الأمر قد يختلف من ترجمة إلى أخرى في محاولة نقل بعض من معايير نصيته. فماذا عن ترجمة معاني القرآن الكريم لدى **"جون غروجون"** (**Jean Grosjean**) وبالضبط في ترجمته لمعاني سورة الأنعام.

الفصل الثالث: الاتساق النحوي والمعجمي في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام

1- لمحة عن ترجمات معاني القرآن الكريم

2- التعريف بترجمة "جون غروجون" لمعاني القرآن الكريم

3- الاتساق النحوي والمعجمي في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام

أ- الاتساق النحوي

- الإحالة

- الوصل

- الحذف

- التقديم و التأخير

- الاستبدال

ب- الاتساق المعجمي

- التكرار

- التضام

1- لمحة عن ترجمات معاني القرآن الكريم:

تعتبر ترجمة معاني القرآن الكريم ضرورة قصوى خاصة في واقعنا المعاصر؛ وذلك نظرا لتزايد عدد المسلمين في العالم من غير أهل لغة الضاد، وحاجة هؤلاء إلى معرفة دينهم عبر الترجمة التي تعتبر الوسيلة الأقرب إلى ذلك، أما المقصود بترجمة معاني القرآن الكريم فهي تلك الترجمة التفسيرية التي تبين معنى من معاني الآية الكريمة وتشرحه بلغة أخرى حسب السياق الأصلي، باعتبار أنه من غير الممكن ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية أو كلمة بكلمة كما هو بنظمه ومفرداته وأسلوبه بكل ما يحمله من بلاغة وبيان وفصاحة وذلك لإعجاز هذا الكتاب العظيم على مستويات عديدة، «فهو معجز على المستوى الصوتي، ومعجز على المستوى المفرداتي، ومعجز على المستوى التركيبي (المقطعي و الآيي)، ومعجز على المستوى النصي، ومعجز على المستوى السُوَري»[1]، فلا يمكن لأي لغة مهما كانت أن تحاكي نظمه كما هو، ولذلك «فترجمة القرآن شيء، إذا كان ذلك ممكنا وما هو بممكن، وترجمة معاني القرآن أي ترجمة تفسير القرآن شيء آخر يرجى منه تفهيم الأجنبي فحوى القرآن وهذا من الأمور الواجبة علينا»[2]، ومن هنا فلقد اعتمد "الأزهر" قرارا نهائيا باستحالة ترجمة القرآن وإمكانية ترجمة معانيه[3]، التي لا تعتبر مستحيلة بالرغم من تعقيدها و صعوبتها.

إن صعوبة ترجمة معاني القرآن الكريم تكمن خاصة في أنه معجزة بلاغية ذات أسلوب خاص، تتطلب من المترجمين معرفة بكتاب الله عز و جل، وعربيته التي لا توجد إلا فيه، ثم علوم القرآن و في مقدمتها علوم النحو، و اللغة، و علوم البلاغة، و البيان، و علم الإعجاز، ثم التفاسير القرآنية، وعلم باللغة المترجم إليها بنحوها، و صرفها، و بلاغتها، و شعرها، و قدراتها، و مستوياتها، و حركة تطورها[4]، لكن حتى وإن وجدت هذه المعرفة، إلا أن صعوبات أخرى قد تقف عائقا في وجه مترجم معاني القرآن الكريم، حيث تتمثل خاصة في جوانب التركيب التي لها صلة بالمعنى من حيث التقديم

[1] مختار زواوي، سيميائيات ترجمة النص القرآني، ابن النديم للنشر و التوزيع، الجزائر ووهران، دار الروافد الثقافية، بيروت، ط1، 2015، ص 177

[2] محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1983، ص 49

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 74

[4] ينظر: محمود العزب، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص6

والتأخير و الحذف و غير ذلك مما له علاقة باتساق القرآن الكريم و اختلاف العربية عن غيرها، ثم جانب الأدوات و الحروف التي تسقط في الترجمة لعدم وجود مقابل لها أو لتفصيلها و تعقيدها الكبير كحروف الجرو العطف، ثم جوانب البلاغة في القرآن من معان، و بيان، و بديع[1]، ناهيك عن عدم وجود مكافئات لبعض المصطلحات القرآنية حيث يضطر معها المترجم إلى الشرح قصد تقريب معانيها، زد على ذلك اختلاف خصائص اللغة العربية عن غيرها في الصيغ الصرفية و علامات الإعراب مثلا، وصعوبة ترجمة المترادفات لاختلاف حقولها الدلالية، وكذا أسماء العلم، ولفظ الجلالة، و أسماء الله الحسنى، ومسألة ترجمة الحروف فواتح السور، فهاهو "صلاح الدين كشريد" الذي يعتبر أحد مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية يقول:« إني وجدت بالفعل صعوبات جمة في ترجمة بعض الكلمات القرآنية مثل الأمة، الحق، الفاسقون، اللطيف، البر، المعروف، المنكر، و«حزب» بما لها من معان مختلفة.. ومع ذلك، وبالرغم من حرصي الشديد على ذكر كل التأويلات الممكنة للآية الواحدة، فلا يمكن للنص الفرنسي، أن يلم بكل المعاني التي توحي بها الآية القرآنية، ولكن الترجمة تمثل ما توصل إليه اجتهاد المترجم نفسه و فهمه الخاص، مما يقرب معاني القرآن من عقول القارئ بالفرنسية»[2].

إن الحديث عن ترجمة معاني القرآن الكريم يقود كذلك للحديث عن المستشرقين، باعتبار أن مراجع عديدة تجمع أنهم أكثر من قام بعملية ترجمة معانيه، حيث إن أول ترجمة له باللغات الأوروبية كانت باللاتينية وقد تمت بإيعاز و إشراف رئيس دير كلوني (Clugny) بجنوب فرنسا الراهب "بطرس المجل" (Pierre le vénérable) وكان ذلك سنة 1143 للميلاد، وعلى يد راهب انجليزي يدعى "روبرت الرتيني" (Robert de Retina) وراهب ألماني يدعى "هرمان" (Hermann)، لكن الدوائر الدينية المسيحية جابهت هذه الترجمة مخافة أن تكون سببا في انتشار الإسلام، ولذلك لم تصدر هذه الترجمة، وظلت محبوسة في محفوظات الدير حتى سنة 1543م[3]، أي أنها ظهرت بعد أربعة قرون من كتابتها لتشكل أساسا لترجمات عديدة جاءت فيما بعد إلى مختلف اللغات الأوروبية، «ممهدين لها بمقدمات وضعوا فيها تصوراتهم عن الإسلام، وبذلك أعطوا للقارئ

[1] ينظر : محمود العزب، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، المرجع السابق، ص47- 48

[2] محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 131

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 95

من بادئ الأمر تصورهم الذي لا يتفق في معظم الأحيان مع الحقائق الإسلامية، بل قد يصطدم مع هذه الحقائق اصطداما جوهريا»[1]، لأن أغراض المستشرقين،من وراء ترجماتهم المختلفة، كانت في معظمها أغراضا مشبوهة تتضمن التشويه و التحريف و هنا تأتي الخطورة في الأمر، فكثيرا ما نجد مثلا« تقسيم الآية إلى آيات أو دمج عدة آيات في آية واحدة»[2]، وغير ذلك من جرائم النقل وأمور أخرى تسئ إلى القرآن الكريم ذلك النص المقدس و المعجز، وذلك لأسباب مختلفة قد تتمثل في جهل الكثير من المستشرقين باللغة العربية ومعانيها الدقيقة، وكذا بمختلف علوم القرآن الكريم، وأسلوبه الخاص، ونظمه المحكم، بالإضافة إلى التصرف المبالغ فيه في الترجمة إلى درجة اتباع الهوى في هذه العملية، فتجدهم يحذفون تارة و يضيفون تارة أخرى دون الإطلاع على جميع معاني الآيات الكريمة، كما أن هناك أسبابا أخرى تتمثل في أثر الدين و الحضارة، فمثلا «قد نجد هوامش في بعض الترجمات العبرية تلقي على القرآن ظلالا قاتمة و تحاول تفنيده خاصة في الآيات التي تتحدث عن اليهود »[3]، زد على ذلك ما قاموا به من إعادة ترتيب لسور القرآن الكريم، وادعاءات بعضهم أنه كلام بشري، قصد إبعاد الناس عنه وبالتالي عن دين الإسلام، إلا أن هذا الأمر لا ينطبق على جميع المستشرقين و ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم.

2- التعريف بترجمة "جون غروجون" (Jean Grosjean) لمعاني القرآن الكريم:

لقد اهتم المستشرقون الفرنسيون بترجمة معاني القرآن الكريم، ومن أشهر الترجمات التي أنجزوها ترجمة "دورييه" (Du Ryer التي صدرت سنة 1647م)، وترجمة "سافاري" (Savary 1783م)، وترجمة "كازيميرسكي" (Kazimirski 1832م)، وترجمة "مونتيه" (Montet 1929م)، وترجمة "بلاشير" (Blachere 1947م)، وترجمة "ماسون" (Masson 1975م)، وكذا الترجمة التي هي موضوع الدراسة في هذا البحث، وهي ترجمة الشاعر و الكاتب و المترجم الفرنسي "جون غروجون"(Jean Grosjean) الذي ولد في باريس عام 1912م وتوفي عام 2006م، حيث صدرت ترجمته لمعاني القرآن الكريم سنة 1979م، وهي عبارة عن كتاب بعنوان « Le Coran » حيث يحتوي على 391 صفحة تبدأ بتقديم ل"جون لويس شلجيل" -Jean

[1] محمود حمدي زقزوق، الإستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، دط، 1997، ص 66

[2] محمود العزب، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 14

[3] المرجع نفسه، ص 34

Louis Schlegel) يتحدث فيه عن نزول الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعن القرآن الكريم، وعدد سوره، ومحتواها العام، وعن أهمية اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ثم يتساءل أخيرا عن كيفية ترجمة معاني هذا الكتاب العظيم الذي لا مثيل له، ثم نجد في هذا الكتاب كذلك تسلسلا زمنيا (chronologie) يعرض بعض الأحداث المهمة مثل: ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم، وحياته، ونزول الوحي عليه، وهجرته، وغزواته، ثم فتح مكة المكرمة وما تلاها من فتوحات أخرى فيما بعد، ثم يبدأ نص الترجمة من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وأخيرا نجد في نهاية هذه الترجمة ملاحظات عن بعض الآيات المترجمة معانيها، وكذا فهرسا لمحتوى هذا الكتاب.

أما بحثنا هذا فيهتم بدراسة كيفية تحقق معايير النصية في هذه الترجمة، وبالضبط في ترجمة معاني سورة الأنعام، أما اختيار هذه السورة بالذات فلأنها كما قال "فخر الدين الرازي" في تفسيره، نقلا عن "الأصوليين"، «أنها نزلت دفعة واحدة، وشيعها سبعون ألفا من الملائكة، والسبب فيه أنها مشتملة على دلائل التوحيد و العدل و النبوة و المعاد و إبطال مذاهب المبطلين و الملحدين»[1]، وبالتالي فهي«أصل في محاجة المشركين، وغيرهم من المبتدعين، ومن كذب بالبعث و النشور، وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة، لأنها في معنى واحد من الحجة، وأن تصرف ذلك بوجوه كثيرة»[2]، ولذلك فإن دراسة ترجمة معانيها لدى "جون غروجون" بالتحليل النصي تكشف كيفية تعامل هذا المترجم مع ما تحمله من تلك المقاصد و المعاني في إبداء الحجة في وجه الخصوم، وهل تأثر بثقافته الخاصة أم كان موضوعيا في نقل كل هذه الحجج و المعاني و المقاصد.

[1] محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، ج12، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1981، ص 149

[2] محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1938، ص 383

3– الاتساق النحوي والمعجمي في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام:

أ– الاتساق النحوي:

– الإحالة: لن أحلل فيما يلي جميع الإحالات الواردة في الآية الكريمة وما يقابلها في الترجمة لعدم اتساع المقام لذلك، لكني سأركز على بعض الإحالات من بداية الترجمة إلى نهايتها، مراعيا التنوع حسب الأداة، والعلاقة، والطبيعة، والمحال إليه، ومجتنبا التكرار، أما الاعتماد على التفاسير المختلفة فتتم فيه مراعاة تلك التي تركز على اللغة وخاصة في دراسة الاتساق مثل:تفسير التحرير والتنوير، وكذلك تتم مراعاة التفسير الذي يقدم مختلف التأويلات باختصار. مع التأكيد على الفرق الكبير بين الآية الكريمة وترجمة معانيها باللغة الأجنبية، فأنى لهذه الترجمة، مهما كانت جودتها، أن تعبر عن كل مقاصد ومعاني الآيات القرآنية، إنما هو اجتهاد من قبل المترجم في تقديم معنى من المعاني الممكنة.

الآية القرآنية من سورة الأنعام	قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1)
نوع الإحالة	– الذي:إحالة قبلية إلى لفظ الجلالة "الله" – هم: إحالة ضميرية قبلية تحيل إلى "الذين كفروا"
ترجمة "جون غروجون"	«Louange à Dieu qui a créé les cieux et la terre et qui a établi les ténèbres et la lumière. Et pourtant les incroyants donnent des égaux à leur Seigneur»[1]
نوع الإحالة	– qui: إحالة ضميرية قبلية تحيل إلى لفظ الجلالة المترجم ب« Dieu » –Leur: إحالة ضميرية قبلية تحيل إلى" les incroyants"
التحليل	–وافق المترجم الآية الكريمة، وذلك بتوظيف "pronom relatif" (ضمير الوصل)" qui"، الذي يقابل الاسم الموصول "الذي"، والذي يحيل كذلك إحالة قبلية إلى لفظ الجلالة. – في الحالة الثانية وافق المترجم كذلك الآية الكريمة.

[1] Jean Grosjean, Le Coran, éditions Philippe Lebaud, Paris, 1979, p81

الآية	قال تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (2)
نوع الإحالة	في كلتا الحالتين إحالة ضميرية قبلية إلى "الذين كفروا"
ترجمة "جون غروجون"	«Il vous a créés d'argile, il a décrété un terme pour chacun, un terme qu'il a fixé. Et pourtant vous en doutez» P81
نوع الإحالة	في كلتا الحالتين إحالة ضميرية قبلية إلى" les incroyants"
التحليل	إن الخطاب في قوله"خلقكم" موجه إلى الذين كفروا، ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب لقصد التوبيخ[1]، وكذلك ينطبق الكلام نفسه في الضمير البارز"أنتم". إن هذه الإحالات بما تحمله من معاني قد حافظ عليها المترجم باستعمال ضمير المخاطب"vous" في كلا الموضعين بما يتناسب مع اللغة الفرنسية، مما أدى، حسب رأيي، إلى اتساق في ترجمته استنادا إلى اتساق النص المصدر.

الآية	قال تعالى: وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (3)
نوع الإحالة	إحالة مقامية في الخطاب في قوله "سركم و جهركم"
ترجمة "جون غروجون"	«Il est Dieu aux cieux et sur terre. Il sait ce que vous cachez et ce que vous ébruitez. Et il sait ce que vous méritez» P81
نوع الإحالة	إحالة مقامية في" vous"
التحليل	إن الخطاب هو «لجميع السامعين، فدخل فيه الكافرون، وهم المقصود الأول من هذا الخطاب، لأنه تعليم و إيقاظ بالنسبة إليهم وتذكير بالنسبة إلى المؤمنين»[1].

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 129

	هذه الإحالة المقامية قد تحققت في الترجمة كذلك بتوظيف ضمير المخاطب " vous " وذلك في حدود ما تتيحه اللغة الفرنسية، مما ضمن اتساق الترجمة واستمرارية المعنى فيها.

الآية	قال تعالى: وَمَا تَاتِيهِمْ مِنَ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمُ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (4)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Aucun signe de leur Seigneur ne leur vient qu'ils ne s'en détournent» P81
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	ضمائر جمع الغائبين في الآية الكريمة تحيل إلى الذين كفروا أو المشركين الذين هم بعض من شملته ضمائر الخطاب في الآية التي قبلها باعتبار توجهها إلى جميع السامعين، ففي العدول عن الخطاب إلى الغيبة بالنسبة إليهم التفات أوجبه تشهيرهم بهذا الحال الذميم[2]، بمعنى وجود انتقال من ضمائر الخطاب إلى ضمائر الغائب التي تحيل إلى المشركين بعدما كانت ضمائر الخطاب في الآية السابقة تشملهم بالإضافة إلى المؤمنين. عبر "جون غروجون" عن هذا الالتفات من ضمائر المخاطب"vous" إلى ضمائر جمع الغائبين ب "leur "التي تحيل إلى "الذين كفروا"(les incroyants)، مما نقل في رأيي المقصود وضمن الاتساق و الترابط في الترجمة مع ما سبق.

الآية	قال تعالى: فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَاتِيهِمُ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ(5)
نوع الإحالة	إحالة مقامية في قوله "به"

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 133

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 133

ترجمة "جون غروجون"	«Ils ont récusé la vérité qui venait à eux, mais ils vont avoir des nouvelles de ce qu'ils rallaient» P81
نوع الإحالة	إحالة مقامية في" ce que"
التحليل	«ما كانوا به يستهزئون» هو القرآن الكريم، أي فلما قال لهم «ما كانوا به يستهزئون» علموا أنها أنباء القرآن لأنهم يعلمون أنهم يستهزئون بالقرآن وعلم السامعون أن هؤلاء كانوا مستهزئين بالقرآن[1]. لم توضح الترجمة أن المقصود بهذه الإحالة هو القرآن الكريم، فكان فيها نوع من الغموض الذي لم يجليه المقام أو السياق في الترجمة مثلما فعل في الآية الكريمة، لأن سياق الآية قد فُهم منه المحال إليه وهو "القرآن الكريم"، أما في الترجمة فإن المتلقي الأجنبي لا يمكن أن يهتدي للمعنى المضمر وهذا ما نقصد به "ترجمة معاني القرآن الكريم".

الآية	قال تعالى: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (6)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Est-ce qu'ils n'ont pas vu combien nous avons détruit de générations avant eux ? Nous les avions établies mieux que vous ne l'êtes sur la terre. Nous leur versions de bonnes pluies, nous faisions circuler des rivières à leurs pieds. Mais, pour leurs péchés, nous avons détruit ces générations et les avons remplacées par d'autres» P81
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 136

التحليل	ضمائر جمع الغائبين في الآية الكريمة تعود على"القرن" أو القرون السابقة مثل:عاد وثمود التي سبقت المخاطبين في قوله"لكم"، حيث روعي في الضمير معنى القرن باعتبار دلالته على الجمع. نقل المترجم هذه الإحالات الضميرية باستخدام (les,leur,leurs) التي تحيل إلى "générations" والتي جعلها "جون غروجون" ترجمة لمعنى "قرن"، فتحققت الإحالات في الترجمة كتحققها في الآية الكريمة، مما ضمن الاستمرارية في المعنى والترابط النصي.

الآية	قال تعالى: وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (7)
نوع الإحالة	إحالة مقامية
ترجمة "جون غروجون"	« Même si nous t'avions envoyé un livre de parchemin et qu'ils l'aient touché de leurs mains, les incroyants auraient dit: ce n'est qu'une sorcellerie flagrante »P81
نوع الإحالة	إحالة مقامية
التحليل	الخطاب في الآية الكريمة هو للنبي صلى الله عليه وسلم، أي «لو أنزلت عليك، يا محمد، الوحي الذي أنزلته عليك مع رسولي، في قرطاس يعاينونه ويمسونه بأيديهم، وينظرون إليه ويقرأونه منه»[1] نقل المترجم هذه الإحالة باستخدام الضمير"te" (pronom personnel C.O.D)، لكن هذه الترجمة ، حسب وجهة نظري، كان ينقصها الشرح أكثر لتبيين المحال إليه.

[1] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مج11، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، دت، ص 265

الآية	قال تعالى:وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ(10)
نوع الإحالة	– إحالة مقامية في كلتا الحالتين في قوله "من قبلك" و "به"
ترجمة "جون غروجون"	«Les envoyés précédents furent raillés aussi mais les moqueurs ont été enveloppés de ce qu'ils raillaient.» P81
نوع الإحالة	– إحالة بالمقارنة في" aussi" – إحالة مقامية في " ce que"
التحليل	– في الحالة الأولى يحيل الضمير في قوله "قَبْلِكَ" إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو يؤذن بأنه قد استهزئ به هو أيضا وإلا لم تكن فائدة في وصف الرسل بأنهم من قبله لأن ذلك معلوم[1]، ولقد استخدم "جون غروجون" في نقل المقصود من هذه الإحالة كلمة "aussi"، فغير نوع الإحالة إلى إحالة بالمقارنة، ولقد أحسن في ذلك، حسب رأيي، بما تتطلبه اللغة الفرنسية، حتى يبين المعنى الذي أرادته الآية الكريمة وهو التخفيف عن قلب النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذه «الأنواع الكثيرة من سوء الأدب التي يعاملونك بها قد كانت موجودة في سائر القرون مع أنبيائهم، فلست أنت فريدا في هذه الطريق»[2]. – في الحالة الثانية إحالة الضمير في قوله "به" فيها قولان الأول أن المراد به القرآن والشرع، والقول الثاني أن المراد به أنهم كانوا يستهزئون بالعذاب الذي كان يخوفهم الرسول بنزوله.[3] لم يبين المترجم هذه الإحالة في ترجمته فاكتفى ب"ce que" حيث كان فيها نوع من الصعوبة في فهم مالذي كانوا يستهزئون به، ولم يوحي السياق بذلك مثلما فعل في الآية الكريمة.

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 147

[2] محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج12، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1981، ص 172

[3] المرجع نفسه، ص 172

الآية	قال تعالى: قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (11)
نوع الإحالة	إحالة مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Dis : Allez sur la face de la terre voir ce qui est arrivé aux négateurs. »P81
نوع الإحالة	إحالة مقامية
التحليل	الخطاب في قوله"قل" هو للنبي صلى الله عليه وسلم أي قل يا محمد لهؤلاء المكذبين، ولقد ترجم "جون غروجون" هذا الفعل ترجمة حرفية "Dis" فتحققت الإحالة كتحققها في الآية الكريمة.

الآية	قال تعالى: قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤمِنُونَ (12)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Dis: A qui sont les êtres des cieux et de la terre ? Dis : A Dieu et il s'est prescrit la miséricorde. Oui, il vous réunira le jour de la résurrection, nul doute. Mais ceux qui se perdent ne croient pas.» P81,82
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	ضمير المخاطبين في قوله"ليجمعنكم" يحيل إلى الذين كفروا أو المحجوجين من المشركين، لأنهم المقصود من هذا القول من أوله[1]، ولقد نقل المترجم هذه الإحالة باستخدام الضمير "vous"، حيث ضمن الترابط في ترجمته مع ما سبق.

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 153

الآية	قال تعالى: وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (13)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«A lui sont les êtres du jour et de la nuit. Il entend et il sait » P82
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	الإحالات في قوله"له" و "هو" هي إلى الله عز وجل، أما المقابلات في الترجمة فنجد أولا الضمير "lui" الذي كان من المناسب، في رأيي، أن يكتب مكانه لفظ الجلالة مباشرة حتى يبين المترجم أكثر، ثم استعمل الضمير"il" في باقي الإحالات إلى الله عز وجل.

الآية	قال تعالى: قُلَ اَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (19)
نوع الإحالة	– في قوله "هذا" إحالة إشارية بعدية إلى "القرآن" – إحالة مقامية في حالة ضمائر المتكلم وضمائر المخاطبين.
ترجمة "جون غروجون"	«Dis:Quel est le meilleur témoin ? Dis : Dieu est témoin entre vous et moi. Ce Coran m'été dévoilé pour vous avertir vous et ceux qu'il atteindra. Est-ce que vous attesterez qu'il ya d'autres dieux à côté de Dieu ? Dis : Moi je ne l'attesterai pas. Dis : Oui unique est Dieu et je ne réponds pas des dieux que vous ajoutez »P82
نوع الإحالة	– إحالة إشارية بعدية في "ce" – إحالة مقامية في حالة ضمائر المتكلم وضمائر المخاطبين.
التحليل	– في الحالة الأولى وافق المترجم الإحالة الإشارية في الآية الكريمة في قوله"هذا

	القرآن"، حيث استخدم ضمير إشارة"ce" (pronom démonstratif) المحيل إلى "Coran" أي "القرآن". – ضمائر المتكلم في الآية الكريمة في قوله: "بيني، إليّ، أشهد، إنّني" تحيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بينما ضمائر المخاطبين تحيل إلى رؤساء مكة حيث إن سبب نزول الآية هو أن هؤلاء قالوا: يا محمد ما نرى أحدا مصدقك بما تقول، وقد سألنا عنك اليهود و النصارى فزعموا أن ليس عندهم ذكرك ولا صفتك فأرنا من يشهد أنك رسول الله. فنزلت هذه الآية التي تبين المحاورة بينهم[1]. وافق المترجم هذه الإحالات بتوظيف ضمائر المتكلم "moi,m', Moi, je" وضمير المخاطبين"vous" المكرر في الترجمة، مما أضفى الاتساق و الاستمرارية في المعنى لأن الإحالات في نص الترجمة تحققت كتحققها في الآية الكريمة.
الآية	قال تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20)
نوع الإحالة	إحالة مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Ceux qui ont reçu le livre le connaissent comme ils connaissent leurs fils. Mais ceux qui se perdent ne croient pas.» P82
نوع الإحالة	إحالة مقامية
التحليل	«"الذين آتيناهم الكتاب"يعني اليهود والنصارى يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليته ونعته الثابت في الكتابين معرفة خالصة "كما يعرفون أبناءهم"»[2]، فضمير الغائب يحيل هنا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم حسب تفسير"الكشاف"، أما إذا انتقلنا إلى الترجمة فإنها لم تبين هذه الإحالة حيث إنه كان من المناسب مثلا، حسب رأيي، ذكر " connaissent le prophète"أي الرسول، لكن المترجم ترجم ترجمة حرفية باستخدام الضمير

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 166

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009، ص 322

	"le"، فما يبينه المقام في القرآن الكريم ليس بالضرورة أن تنقله الترجمة الحرفية لمعانيه.

الآية	قال تعالى: وَمَنَ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (21) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (22)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Ouoi de plus coupable que de forger un mensonge contre Dieu ou de nier ses signes ? Les coupables n'auront pas le bonheur. » «Le jour où nous les rassemblerons tous, nous dirons à ceux qui ajoutent des dieux : Où sont les dieux que vous inventiez ? » P82
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	إن الضمير المنصوب في "نحشرهم" يعود إلى "من افترى على الله كذبا" أو إلى "الظالمون" إذ المقصود بذلك المشركون. وللتنبيه على أن الضمير عائد إلى المشركين و أصنامهم جيء بقوله "جميعا" ليدل على قصد الشمول، فإن شمول الضمير لجميع المشركين لا يتردد فيه السامع حتى يحتاج إلى تأكيده باسم الإحاطة والشمول[1]. لقد استخدم المترجم كذلك كلمة "tous" بمعنى "جميعا" للدلالة على أن الضمير "les" يحيل إلى جميع "الظالمين" "les coupables" المقصود بهم "المشركون" qui ajoutent des dieux "، فوافق المترجم معنى الآية الكريمة.

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 173-174

الآية	قال تعالى: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُومِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الاَوَّلِينَ (25)
نوع الإحالة	– إحالة ضميرية قبلية في ضمائر جمع الغائبين – إحالة مقامية في قوله"يفقهوه"
ترجمة "جون غروجون"	«Certains t'écoutent, mais nous avons enveloppé leur cœur pour qu'ils ne comprennent pas et appesanti leurs oreilles. Et s'ils voient un signe, ils n'y croint pas. Quand ils viennent discuter, les incroyants disent : Ce ne sont que de vieilles histoires » P82
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	– ضمائر جمع الغائبين تحيل إلى" الذين أشركوا"، أما «وحد الضمير في (يستمع) حملا على لفظ (من)»[1] استعمل المترجم"pronom indéfini" (certains)، وترجم "يستمع" ب "يستمعون" (écoutent) أي بجمع الضمير، ثم استخدم (leur,ils,leurs) نقلا للإحالات التي تعود على "الذين أشركوا"، ولقد كانت اختياراته مناسبة حسب ما تتطلبه اللغة المترجم إليها. – في الحالة الأخرى يحيل الضمير في قوله "يفقهوه" إلى القرآن الكريم وهو ما فهم من ذكر الاستماع، لكن المترجم لم ينقل هذه الإحالة فلم يبين بالتالي مالذي فهموه بالضبط في قوله" ils ne comprennent pas "، مما يعني أن سياق الترجمة لم يحقق هنا الاتساق المطلوب حسب النص المصدر.

[1] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص 101

الآية	قال تعالى: وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (26)
نوع الإحالة	إحالة مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Ils s'y opposent, ils s'en éloignent, mais ils ne perdent qu'eux-mêmes et ils ne s'en doutent pas.»P82
نوع الإحالة	إحالة مقامية
التحليل	ذكر "ابن عاشور" في تفسيره أن الضميرين المجرورين يحيلان إلى القرآن الكريم، ولو أننا نجد في" تفسير الطبري" أن أهل التأويل قد اختلفوا في ذلك، فذكر من بين التأويلات «يعني ينهون الناس عن محمد أن يؤمنوا به، و"وينأون عنه" يعني: يتباعدون عنه.»[1]. أما في الترجمة فنجد استخدام الضميرين "y"و "en" إلا أنها كانت تحتاج إلى الشرح أكثر، في رأيي، لتبيين المحال إليه في الضميرين المذكورين.

الآية	قال تعالى: وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُومِنِينَ (27)
نوع الإحالة	- إحالة مقامية في قوله "ترى" - إحالة ضميرية قبلية في قوله "وقفوا"
ترجمة "جون غروجون"	«Si tu les voyais, quand ils seront dans le feu à dire : puissions_nous revenir sur terre ! Nous n'irions plus nier les signes de notre Seigneur, nous serions des croyants. »P82-83
نوع الإحالة	- إحالة مقامية في "tu" - إحالة ضميرية قبلية في "ils"

[1] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، ج11، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، دت، ص 311

التحليل	– الخطاب هو للرسول صلى الله عليه وسلم في قوله "ولو ترى" ففي الخبر الواقع بعده تسلية له عما تضمنه قوله"وهم ينهون عنه وينأون عنه" فإنه ابتدأ فعقبه بقوله "وإن يهلكون إلا أنفسهم" ثم أردفه بتمثيل حالهم يوم القيامة[1]. – أما الضمير في قوله "وقفوا" يحيل إلى الذين أشركوا. لقد وافق المترجم هذه الإحالات باستعمال الضمير "tu" الخاص بخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ثم الضمير "ils" الذي يحيل إلى المشركين، الأمر الذي أضفى اتساقا على ترجمته استنادا إلى اتساق النص المصدر.

الآية	قال تعالى: قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (31)
نوع الإحالة	– إحالة ضميرية قبلية في ضمائر جمع الغائبين و ضمائر جمع المتكلمين – إحالة ضميرية قبلية في قوله "فيها"
ترجمة "جون غروجون"	«Ils seront perdus ceux qui nient la rencontre de Dieu. Quand l'heure les surprendra, ils diront : Malheur à nous, nous n'y étions pas prêts. Mais ils auront leur fardeau sur le dos et quel mauvais fardeau ! »P83
نوع الإحالة	– إحالة ضميرية قبلية في ضمائر جمع الغائبين وضمائر جمع المتكلمين – إحالة ضميرية قبلية في الضمير "y"
التحليل	– إن ضمائر جمع الغائبين وضمائر جمع المتكلمين تحيل إلى "الذين كذبوا بلقاء الله"، وهم الذين حكي عنهم بقوله "وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا" فكان مقتضى الظاهر الإضمار تبعا لقوله "ولو ترى إذ وقفوا على النار" وما بعده، بأن

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 184

	يقال: قد خسروا، لكن عدل إلى الإظهار ليكون الكلام مستقلا وليبنى عليه ما في الصلة من تفصيل بقوله "حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة"الخ[1] وافق "جون غروجون" هذه الإحالات في ترجمته باستخدام الضمائر (ils, les, nous, leur)، التي تحيل إلى نفس المحال إليه في الآية الكريمة أي "الذين كذبوا بلقاء الله" (ceux qui nient la rencontre de Dieu)، فحقق المترجم بالتالي الترابط مع ترجمة معاني الآيات السابقة وكذا الاستمرارية في المعنى. - أما قوله "فيها" فإن الضمير هنا يحيل إلى الساعة أو الدنيا حيث جاء في تفسير "الكشاف" أن« الضمير للحياة الدنيا، جيء بضميرها وإن لم يجر لها ذكر لكونها معلومة، أو للساعة على معنى: قصرنا في شأنها وفي الإيمان بها»[2]، أما في الترجمة فلقد أحال الضمير "y" إلى الساعة (l'heure) فتوافقت بالتالي الإحالات.
الآية	قال تعالى: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (32)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Cette vie n'est que plaisir et jeu, mais la demeure dernière est meilleure pour qui est fidèle, ne le comprendrez-vous pas ?»P83
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	هناك التفات من الحديث بالغيبة عن الكفار إلى خطابهم مثلما يبين الضمير في قوله"تعقلون"، ولقد وافق "جون غروجون" في ترجمته الآية الكريمة باستخدام ضمير المخاطبين "vous".

الآية	قال تعالى: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (33)

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 189

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009، ص324

نوع الإحالة	إحالة مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Certes, nous savons que leurs paroles t'attristent, mais ce n'est pas toi qu'ils démentent, ce sont les signes de Dieu qui récusent les coupables »P83
نوع الإحالة	إحالة مقامية
التحليل	أصبح الخطاب في قوله "ليحزنك" موجها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ولقد وافق المترجم هذه الإحالة في الآية الكريمة، وذلك باستخدام الضمائر(te, toi) التي تحيل بدورها إلى الرسول عليه الصلاة و السلام.

الآية	قال تعالى: وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (37)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Ils disent : Pourquoi ne lui est-il pas venu un signe de son Seigneur ? Dis : Dieu peut faire venir un signe, mais la plupart ne le savent pas. »P83
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	هذه الآية جاءت كذلك في سياق إعراض الذين كفروا عن آيات الله ومجادلاتهم العديدة، أما قوله "ولكن أكثرهم لا يعلمون" بمعنى «أنهم لا يعلمون أن الله قادر على أن ينزل تلك الآية، وأن صارفا من الحكمة يصرفه عن إنزالها»[1]، لكننا نجد في الترجمة إحالة أخرى أضافها المترجم باستعمال الضمير "le" وهي غير موجودة في الآية الكريمة، حيث تعود حسب السياق إلى "un signe" (أي آية) بمعنى أن "أكثرهم لا يعلمون تلك الآية" لو ترجمنا عكسيا، وهنا قد خالف المترجم، حسب رأيي، المعنى المقصود في هذه الآية الكريمة حسب تفسير "الكشاف" .

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 326

الآية	قال تعالى: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ اَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (38)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Pas une bête sur terre, pas un oiseau volant de ses ailes qui ne forment des nations comme vous. Nous les avons tous inscrits et ils seront rassemblés vers leur Seigneur »P83
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	ذكر "ابن عاشور" أن من بين الأوجه في عودة الضميرين المبينين في الآية الكريمة أنهما عائدان إلى "دابة" و "طائر" باعتبار دلالتهما على جماعات الدواب والطير لوقوعهما في حيز حرف "من" المفيد للعموم في سياق النفي، أما الوجه الثاني فهو عودة هذه الضمائر إلى "أمم أمثالكم" أي أن الأمم كلها محشورة إلى الله تعالى[1]، ولقد وافق "جون غروجون" هذه الإحالات في ترجمته باستخدام الضميرين "ils" و "leur" المحيلان إلى "des nations comme vous" فتحقق الترابط و الاتساق.

الآية	قال تعالى: وَلَقَدَ اَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ(42) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (43) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44)
نوع الإحالة	- إحالة مقامية في قوله "من قبلك" - إحالة ضميرية قبلية في ضمائر جمع الغائبين
ترجمة "جون غروجون"	«Oui, nous avons envoyé des messagers à des nations précédentes et nous les avons frappées de

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 214

	malheurs et de malchances, peut-être allaient- ils crier grâce.(42) Que n'ont-ils crié grâce devant nos rigueurs ! Mais leurs cœurs étaient endurcis et le satan leur décorait leurs actes.(43) Quand ils oubliaient l'avertissement, nous leur avons ouvert les portes de toutes les abondances et, quand ils en exultaient, nous les avons soudain emportés et ils furent au désespoir.(44) » P83-84
نوع الإحالة	- لم ينقل المترجم هذه الإحالة في قوله "من قبلك" - إحالة ضميرية قبلية في ضمائر جمع الغائبين
التحليل	- في هذا الخطاب إحالة إلى النبي صلى الله عليه وسلم-أي الأمم التي سبقت قومه- لكن المترجم لم ينقلها حرفيا وإنما اكتفى بذكر الصفة " des nations précédentes" أي "الأمم السابقة" بدل أن يترجم " des nations avant toi"، ومع ذلك فلقد نقلت ترجمته المقصود في قوله "أمم من قبلك". - في الآية "40" التي سبقت هذه الآيات خطاب للمشركين فيه إنذار لهم بتوقع العذاب في قوله عز وجل" قُلَ اَرَآيْتَكُمُ إِنَ اَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوَ اَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"، أما في هذه الآيات فتعقيب على ذلك الإنذار بالاستشهاد على وقوع العذاب بأمم من قبل، ليعلم هؤلاء أن تلك سنة الله في الذين ظلموا بالشرك[1]، وضمائر جمع الغائبين تحيل إلى هذه الأمم السابقة في سياق تبيين حالهم وما وقع بهم بسبب ظلمهم، أما الإحالات في الترجمة فلقد وافقت الآية الكريمة مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف اللغات، فاستخدم المترجم (les, ils, leur, leurs) التي تحيل كذلك من خلال سياق الترجمة إلى " des nations précédentes" أي "الأمم السابقة"، وبالتالي فلقد كانت هناك استمرارية في المعنى واتساق واضح لأن هذه الإحالات قد تحققت في الترجمة

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 226

	كتحققها في الآية الكريمة، كما أنها أحالت إلى نفس المحال إليه.

الآية	قال تعالى: قُلْ اَرَآيْتُمُ إِنَ اَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَاتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الاَيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (46)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Dis: Que vous en semble ? si Dieu vous prend les oreilles et les yeux et scelle vos cœurs, quel autre dieu que Dieu vous les rendra ? Vois comme nous leur adressons les signes et ils s'en détournent »P84
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	الضمير المجرور بالباء يحيل إلى السمع و الأبصار و القلوب، على تأويلها بالمذكور فلذلك لم يقل بها. وهذا استعمال قليل في الضمير، ولكنه فصيح. وإيثاره هنا على أن يقول: "يأتيكم بها"، لدفع توهم عود الضمير إلى خصوص القلوب[1]، ولقد وافق المترجم هذه الإحالة باستخدام الضمير "les" الذي جاء بصيغة الجمع باعتبار إحالته إلى " les oreilles, les yeux et les cœurs" أي "السمع و الأبصار و القلوب" بما يناسب اللغة المترجم إليها، أما وروده بصيغة المفرد في الآية الكريمة فلقد سبق توضيحه وذلك حتى لا يتوهم القارئ عود الضمير إلى خصوص القلوب.

الآية	قال تعالى:وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (49)قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنَ اَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الاَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (50)
نوع الإحالة	– إحالة مقامية في ضمائر المتكلم

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 235

	- إحالة ضميرية قبلية في ضمائر جمع المخاطبين
ترجمة "جون غروجون"	«Mais ceux qui nient nos signes, le tourment les atteindra parce qu'ils ont été pervers(49) Dis : Non, vous dis-je, je n'ai pas les trésors de Dieu, je ne connais pas l'insondable. Non, vous dis-je, je ne suis pas un archange, mais je me conforme à ce qui m'est dévoilé. Dis : Est-ce que l'aveugle et l'homme qui voit sont pareils ? Réfléchissez donc.(50) »P84
نوع الإحالة	- إحالة مقامية في ضمائر المتكلم - إحالة ضميرية قبلية في ضمير جمع المخاطبين
التحليل	المخاطب في قوله "قل" هو النبي صلى الله عليه وسلم أي قل يا محمد كما سبق توضيح ذلك في آيات سابقة ولقد وافقه "جون غروجون" باستعمال فعل الأمر "dis"، أما ضمائر الإحالة الأخرى فهي في سياق المجادلة مع المشركين، وبالتالي فإن ضمائر المتكلم الظاهرة أو المستترة تحيل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أما ضمائر المخاطب فتحيل إلى "الذين كذبوا بآيات الله"، ولقد وافق المترجم هذه الإحالات باستخدام ضمائر المتكلم (je, me) المحيلة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وضمير جمع المخاطبين (vous) المحيل إلى المشركين، مما انعكس إيجابيا على الاتساق في ترجمته.

الآية	قال تعالى: وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (51)
نوع الإحالة	- إحالة ضميرية قبلية في قوله "به" - إحالة ضميرية قبلية في قوله "دونه"
ترجمة	« Ceux qui craignent d'être rassemblés vers leur

"جون غروجون"	Seigneur, avertis-les ici qu'ils n'auront d'autre maître ni d'autre protecteur que Dieu. Peut-être seront-ils fidèles. » P84
نوع الإحالة	- إحالة إشارية "ici" - في الحالة الثانية تم ذكر المحال إليه مباشرة "Dieu"
التحليل	-الضمير في قوله "به" يحيل إلى "ما يوحى إلي" وهو القرآن الكريم[1]، لكن "جون غروجون" قد قابل هذه الإحالة في ترجمته باستخدام إحالة إشارية عن طريق ظرف المكان"ici"، وهذا استخدام غير مناسب، في رأيي، حيث لم يبين المقصود من الضمير في الآية الكريمة. -الضمير في قوله "دونه" يحيل إلى الله عز وجل أي ليس لهم ولي ولا شفيع دون الله سبحانه وتعالى، أما في الترجمة فنجد ذكرا مباشرا للمحال إليه باستخدام لفظ الجلالة المترجم ب "Dieu".

الآية	قال تعالى: وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (52)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Ne repousse pas ceux qui prient leur Seigneur matin et soir et qui cherchent sa face. Tu n'es pas chargé de leur demander de compte pas plus qu'ils ne sont chargés de te demander de compte. Mais tu serais coupable de les repousser.»P84
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	هناك اختلاف في إحالة ضمائر جمع الغائبين في قوله "حسابهم" و "عليهم"، فإما

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 244

	أنها تحيل إلى المشركين، والمعنى ما عليك من حساب المشركين من شيء. ولا حسابك على المشركين. وإنما الله هو الذي يدبر عبيده كما شاء وأراد. وإما أنها تحيل إلى الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي، وهم الفقراء، وذلك أشبه بالظاهر. والدليل عليه أن الكناية في قوله "فتطردهم فتكون من الظالمين" عائدة لا محالة إلى هؤلاء الفقراء[1]، أما الترجمة فكانت حرفية في نقل هذه الإحالات باستخدام الضمائر (les, leur) بما يناسب اللغة الفرنسية، ولو أن الإحالة إلى "الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي" أقوى لتناسق الضمائر مع قوله "فتطردهم فتكون من الظالمين"، وهذا هو الظاهر كذلك في الترجمة باعتبار الضمير "les" في آخر ترجمة معنى هذه الآية الكريمة " Mais tu serais coupable de les repousser"

الآية	قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (53)
نوع الإحالة	إحالة إشارية مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Nous les éprouvons ainsi les uns par les autres pour qu'ils disent : Dieu a-t-il choisi ceux-là pour les combler de bienfaits ? Mais Dieu connait ceux qui lui savent gré » P84
نوع الإحالة	إحالة إشارية مقامية
التحليل	"هؤلاء" تحيل إلى المسلمين وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان غالب من اتبعه في أول بعثته ضعفاء الناس من الرجال والنساء والعبيد والإماء ولم يتبعه من

[1] ينظر: محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، ج12، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1981، ص 248

	الأشراف إلا قليل، فكان مشركو قريش يسخرون بمن آمن من ضعفائهم ويعذبون من يقدرون عليه منهم وكانوا يقولون أهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟[1]، أما في الترجمة فلقد كان نفس الاستعمال باستخدام ما يقابل "هؤلاء" وهو ضمير الإشارة "ceux" المحيل إلى المسلمين الذين كانوا محل استصغار من مشركي قريش.

الآية	قال تعالى: قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنَ اَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (56)
نوع الإحالة	إحالة مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Dis : il m'est interdit d'adorer les dieux que vous priez à côté de Dieu. Dis : je ne suivrai pas vos passions car je m'égarerais, je ne serais plus guidé» P84-85
نوع الإحالة	تم ذكر المحال إليه مباشرة "les dieux"
التحليل	الإحالة في قوله "الذين" هي «للأصنام التي كانوا يدعونها من دون الله حيث أجري عليها اسم الموصول الموضوع للعقلاء لأنهم عاملوهم معاملة العقلاء فأتى لهم بما يحكي اعتقادهم»[2]، أما في الترجمة فنجد المحال إليه مبينا مباشرة " les dieux" أي أن المترجم قد تصرف في ترجمته قصد الإيضاح و الشرح، كما أن ذلك المعنى الذي يضيفه اسم الموصول المحيل إلى "الأصنام" في الآية الكريمة لا ينقله المقابل لكلمة "الذين" في اللغة الفرنسية وهو "ceux"، وذلك نظرا لاختلاف اللغات، وبهذا التصرف استطاع المترجم أن يحقق اتساق المعنى.

[1] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1986، ص 140

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 262

الآية	قال تعالى: قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (57)
نوع الإحالة	- إحالة ضميرية قبلية في قوله "كذبتم به" - إحالة ضميرية مقامية في قوله "تستعجلون به"
ترجمة "جون غروجون"	«Dis : je me fonde sur une preuve de mon Seigneur et vous dites que c'est un mensonge. Je n'ai pas là ce dont vous avez hâte : le jugement n'est qu'à Dieu. Il en décide selon la vérité, il est celui qui tranche le mieux » P85
نوع الإحالة	- إحالة إشارية قبلية في " c'est un mensonge " - إحالة إشارية مقامية في "ce dont"
التحليل	- الضمير في قوله "كذبتم به" يحيل إلى "البينة" لأنها في معنى البيان، وقيل: يعود على الرب، أي كذبتم بربي لأنه جرى ذكره. وقيل: بالعذاب. وقيل: بالقرآن[1]، أما في الترجمة فنجد أن أداة الإحالة قد غيرت إلى ضمير الإشارة "ce" المحيل إلى "preuve" بما يضمن الاتساق ويناسب الأسلوب في اللغة المترجم إليها. - المحال إليه في قوله "ما تستعجلون به" هو «العذاب لأنهم كانوا لفرط تكذيبهم يستعجلون نزوله استهزاءا»[2]، أما في الترجمة فلقد غيرت أداة الإحالة إلى ضمير الإشارة "ce" بما يناسب اللغة المترجم إليها.

الآية	قال تعالى: وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)

[1] ينظر: محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1938، ص 438

[2] المرجع نفسه، ص 439

نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Il a les clés de l'insondable, il est le seul à les connaitre. Il sait ce qui est sur terre et en mer »P85
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	الضمائر المبينة في الآية الكريمة تحيل إلى الله عز وجل، ولقد حقق المترجم هذه الإحالات في ترجمته باستعمال الضمير "il"، مما أدى إلى الاستمرارية في المعنى وإلى ضمان الترابط و الاتساق.

الآية	قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (60)
نوع الإحالة	– إحالة مقاميه في قوله "يتوفاكم" – إحالة ضميرية قبلية في قوله "فيه"
ترجمة "جون غروجون"	«La nuit il vous rappelle. Le jour il sait ce que vous faites. Le jour, il vous ressuscite pour accomplir le temps fixé. Vous retournerez à lui et il vous montrera vos actes. » P85
نوع الإحالة	– إحالة مقامية في "vous" – في الحالة الثانية تم ذكر المحال إليه " le jour"
التحليل	– «الخطاب في قوله "يتوفاكم" هو للكفرة»[1]، ولقد وافق المترجم هذه الإحالة باستخدام الضمير "vous". – أما الإحالة في قوله "يبعثكم فيه" أي في النهار، لكن هذه الإحالة لم يترجمها "جون غروجون" حيث ذكر المحال إليه أولا "le jour" ثم ترجم معنى "يبعثكم" مباشرة.

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 331

الآية	قال تعالى: وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (61)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Il est maitre absolu de ses esclaves. Il vous envoie des gardes et, quand l'un de vous meurt, nos envoyés le reçoivent, ils n'y manquent pas. » P85
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	«علق فعل التوفي بضمير "أحدكم" الذي هو في معنى الذات. والمقصود تعليق الفعل بحال من أحوال أحدكم المناسب للتوفي، وهو الحياة، أي توفت حياته وختمتها، وذلك بقبض روحه»[1]. نجد في الترجمة استعمال الضمير "le" المحيل إلى " l'un de vous " وهو استعمال موافق للآية الكريمة مما ضمن الترابط و الاتساق في هذه الترجمة.

الآية	قال تعالى: قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63) قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (64)
نوع الإحالة	- إحالة مقامية في قوله " يُنَجِّيكُمْ " - إحالة ضميرية قبلية قي قوله "منها"
ترجمة "جون غروجون"	«Dis : Qui donc vous sauve des ténèbres de la terre et de la mer et qui priez-vous alors avec humilité et en secret ? Certes, si cette foi il nous sauve, nous lui saurons gré.(63) Dis : Dieu vous en sauvera comme des autres malheurs et pourtant vous lui ajouterez des dieux.(64) » P85

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج7، المرجع السابق، ص 279

نوع الإحالة	- إحالة مقامية في "vous" - إحالة ضميرية قبلية في "en"
التحليل	- الخطاب في قوله " يُنَجِّيكُمْ " هو للمشركين باعتبار قوله "ثم أنتم تشركون"، ولقد وافق المترجم هذه الإحالة باستخدام الضمير "vous" المحيل إلى المشركين كذلك باعتبار ".et pourtant vous lui ajouterez des dieux" - الضمير في قوله "منها" يحيل إلى "الظلمات"، ولقد نقله المترجم باستخدام الضمير "en" المناسب في هذه الحالة باعتبار أن هذا الضمير يعوض ما يسبق ب "de" في حالة الذكر، فنقول مثلا هنا في حالة عدم وجود "en" :" Dieu vous sauvera des ténèbres"

الآية	قال تعالى: وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (66)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Ton peuple dit que c'est un mensonge alors que c'est la vérité. Réponds : je n'ai pas à vous protéger. » P85
نوع الإحالة	إحالة إشارية مقامية
التحليل	الضمير في قوله "به" راجع إلى "العذاب" وقيل "القرآن"[1]، أما في الترجمة فلقد غيرت أداة الإحالة إلى ضمير الإشارة "ce" بما يضمن الاتساق ويناسب الأسلوب في اللغة المترجم إليها.

الآية	قال تعالى: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (68)

[1] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 332

نوع الإحالة	إحالة بعدية في قوله "الذين"
ترجمة "جون غروجون"	«Quand tu les vois discuter nos versets, écarte-toi jusqu'à ce qu'ils discutent d'autre chose. »P85
نوع الإحالة	إحالة ضميرية مقامية
التحليل	يقول ابن عاشور في تفسيره أن «العدول عن الإتيان بالضمير إلى الإتيان بالاسم الظاهر وهو اسم الموصول، فلم يقل: وإذا رأيتهم فأعرض عنهم، يدل على أن الذين يخوضون في الآيات فريق خاص من القوم الذين كذبوا بالقرآن أو بالعذاب. فعموم القوم أنكروا وكذبوا دون خوض في آيات القرآن، فأولئك قسم»[1]، فإذا أخذنا بهذا المعنى فإن المترجم لم يبينه بسبب استخدام الضمير "les" المحيل إلى عموم المشركين وليس قسما معينا منهم، وهذا ما يفهم من سياق الترجمة.

الآية	قال تعالى:وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ اَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70)
نوع الإحالة	- إحالة ضميرية مقامية في قوله "وذكر به" - إحالة إشارية قبلية في قوله "أولئك"
ترجمة "جون غروجون"	«Laisse ceux qui prennent leur religion pour un jeu et un amusement. Cette vie les trompe. Avertis-les ici, qu'ils n'aillent pas à leur perte par leurs actes, car ils n'auront d'autre maître ni d'autre protecteur que, toute compensation sera refusée. Ceux qui vont à leur perte par leurs actes, ils auront le breuvage bouillant et l'affreux tourment pour avoir

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج7، المرجع السابق، ص 288

	été infidèles. » P85-86
نوع الإحالة	– إحالة إشارية مقامية في "ici" – إحالة إشارية قبلية في "ceux"
التحليل	– الضمير المجرور في "وذكر به" «عائد على القرآن لأن التذكير هو التذكير بالله وبالبعث وبالنعيم وبالعذاب. وذلك إنما يكون بالقرآن فيعلم السامع أن ضمير الغيبة يرجع إلى ما في ذهن المخاطب من المقام»[1]، أما في الترجمة فلم يبين المترجم المترجم تماما أن المحال إليه هو القرآن الكريم، حيث أبدل أداة الإحالة الضميرية إلى أداة إشارة باستخدام ظرف المكان "ici" بمعنى "هنا" وهو استعمال غير مناسب، حسب رأيي، باعتبار أننا لم نفهم من خلاله أن المحال إليه هو القرآن الكريم كما فهمنا ذلك من الآية الكريمة. – الإشارة في قوله "أولئك" تحيل إلى "الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا"، ولقد وافق المترجم هذه الإحالة باستخدام نفس الأداة وهي ضمير الإشارة "ceux" بمعنى "أولئك".

الآية	قال تعالى: قُلَ اَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الاَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (71)
نوع الإحالة	– إحالة ضميرية مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Dis : prierons-nous en face de Dieu des dieux qui ne peuvent ni servir ni nuire. Quand Dieu nous a guidés reviendrons-nous en arrière comme celui que les satans détraquent sur la terre. Il s'égare bien que ses compagnons lui crient : viens avec nous. Dis : Le chemin de Dieu est le chemin. On nous a

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 296

	donné ordre de nous soumettre au Seigneur des mondes. »P86
نوع الإحالة	إحالة ضميرية مقامية
التحليل	ضمائر المتكلم الظاهرة والمستترة بمعنى "نحن" تحيل إلى جميع المسلمين «لأن الكلام من الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفسه وعن المسلمين كلهم»[1]، ولقد تحققت تحققت هذه الإحالات في الترجمة كتحققها في الآية الكريمة بما يتناسب مع أسلوب اللغة الفرنسية كما هو مبين في نص ترجمة معاني هذه الآية الكريمة، مما ضمن الترابط والاتساق.

الآية	قال تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّيَ أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (74)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Quand Abraham disait à son père Azar : Prendras-tu des idoles pour dieux ? je vous vois, toi et ton peuple, dans une erreur évidente »P86
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	ضمائر المخاطب هنا تحيل إلى آزر في كلامه مع إبراهيم عليه السلام، ولقد تحققت هذه الإحالات كذلك في الترجمة بتوظيف (vous, toi, ton)، إلا أن الملاحظ هو أن المترجم قد أضاف ضميرا آخر هو "toi" لم يؤثر في السياق وهو فقط من باب الالتزام بأسلوب اللغة المترجم إليها حسب مقام الخطاب.

الآية	قال تعالى: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 300

	لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ(77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78)
نوع الإحالة	- إحالة إشارية قبلية في قوله "هذا" في الحالات الأربعة
ترجمة "جون غروجون"	«Quand la nuit se déploya sur lui, il vit un astre. Il dit : c'est mon Seigneur. Et quand cet astre disparut, il dit : je n'aimerai pas ceux qui disparaissent(76) Quand il vit le lever de la lune, il dit : c'est mon Seigneur. Mais quand elle disparut, il dit : Si mon Seigneur ne me guide pas je serai parmi les égarés.(77) Quand il vit se lever le soleil, il dit : c'est mon Seigneur, car c'est plus grand. Mais quand le soleil disparut, il dit : Mon peuple, je ne réponds pas des dieux que vous ajoutez(78) P86
نوع الإحالة	- إحالة إشارية قبلية في "ce" في الحالات الأربعة
التحليل	- قبل تحديد هذه الإحالات لا بد من التأكيد على أن«قول إبراهيم عليه السلام لما رأى النيرات "هذا ربي" هو مناظرة لقومه واستدراج لهم، وأنه كان موقنا بنفي إلهيتها»[1]، أما اسم الإشارة "هذا" فهو يحيل إلى "الكوكب" في الآية 76، ثم إلى "القمر" في الآية 77، ثم إلى "الشمس" في الآية 78، وأما قوله في "الشمس" "هذا ربي هذا أكبر" مع أنها مؤنثة، ولم يقل "هذه" لوجوه: أحدها: أن الشمس بمعنى الضياء و النور، فحمل اللفظ على التأويل فذكر، وثانيها: أراد هذا الطالع أو هذا الذي أراه، وثالثها: المقصود منه رعاية الأدب، وهو ترك التأنيث عند ذكر اللفظ الدال على الربوبية[2]، أما في الترجمة فلقد تحققت هذه الإحالات باستعمال

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 324

[2] ينظر: محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، ج13، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1981، ص 60

	ضمير الإشارة "ce"(مجيئه بهذا الشكل "c'" هو لبداية الفعل "est" بحرف العلة "voyelle") الذي أحال كذلك إلى "un astre" ثم" le lever de la lune" ثم "le soleil"، مما أضفى اتساقا و ترابطا في هذه الترجمة.

الآية	قال تعالى: وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Craindrais-je les dieux que vous ajoutez quand vous ne craignez pas d'ajouter à Dieu des dieux qu'il n'autorise pas ? Quel est le parti le plus sûr ? Le savez-vous ? » P86
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	تحيل ضمائر الخطاب المبينة في الآية الكريمة إلى قوم إبراهيم عليه السلام من المشركين في سياق محاجتهم له، ولقد تحققت هذه الإحالات كذلك في الترجمة باستخدام ضمير جمع المخاطبين "vous" المناسب لهذا المقام، مما أدى إلى الاتساق و الاستمرارية في المعنى.

الآية	قال تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوءَةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (89)
نوع الإحالة	- إحالة إشارية قبلية في قوله "أولئك" - إحالة ضميرية قبلية في قوله "بها" - إحالة إشارية مقامية في قوله "هؤلاء"
ترجمة "جون غروجون"	«Voilà ceux à qui nous avons confié le livre, l'illumination et la prophétie.Si maintenant leur

	descendance n'y croit pas, nous les confierons à un peuple qui ne les nie pas. » P87
نوع الإحالة	-إحالة إشارية قبلية في "ceux" - إحالة ضميرية قبلية في "y" - الإحالة في قوله "هؤلاء" قابلها المترجم بذكر المحال إليه " leur descendance"
التحليل	-إن المشار إليهم في قوله "أولئك" هم الأنبياء المعينون بأسمائهم و المذكورون إجمالا في قوله "ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم"، وجيء باسم الإشارة لزيادة الاعتناء بتمييزهم وإخطار سيرتهم في الأذهان[1]، أما في الترجمة فلقد تحققت هذه الإحالة باستخدام ضمير الإشارة "ceux"، كما تحقق المقصود منها-بزيادة الاعتناء بتمييزهم- وذلك بما أضافه المترجم إلى اسم الإشارة أي كلمة "voilà"، الأمر الذي أدى إلى الاقتراب أكثر من معنى الآية الكريمة. - الضمير في قوله "بها" يحيل إلى الكتاب و الحكم و النبوءة، ولقد نقل المترجم هذه الإحالة باستعمال الضمير "y" المناسب للأسلوب و المحيل كذلك إلى " le livre, l'illumination et la prophétie." - إن الإشارة في قوله "هؤلاء" تحيل إلى المشركين من أهل مكة[2]، ولقد قابلها المترجم بذكر المحال إليه مباشرة وهو " leur descendance " أي "ذرياتهم" إلا أنه لم يبين المقصود بالضبط وهم "مشركو قريش" فأخل بالتالي، حسب رأيي، في نقل حقيقة هذه الإحالة.

الآية	قال تعالى: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنَ اَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 352

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 353

	يَلْعَبُونَ (91)
نوع الإحالة	إحالة مقامية في جميع الضمائر المبينة
ترجمة "جون غروجون"	«Ils ne mesurent pas Dieu à sa mesure quand ils disent : Dieu ne révèle rien à un homme. Demande : Qui a donc révélé à Moïse le livre qui éclaire et qui guide, et que vous écrivez sur parchemin pour le montrer un peu et le cacher beaucoup, et qui vous enseigne ce que ni vous ni vos pères ne saviez ? Réponds : Dieu. Et laisse-les s'amuser aux discussions. » P 87
نوع الإحالة	إحالة مقامية في جميع الضمائر المبينة
التحليل	إن الإحالة في ضمائر جمع الغائبين هي إما "لليهود" أو "لقريش"[1]، وهذه الإحالات قد تم نقلها نقلا حرفيا من طرف المترجم بما يقابل هذه الضمائر في اللغة الفرنسية وهما الضميران "ils" و "les"، أما المخاطب في قوله "وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم" هم "اليهود" أو "من آمن من قريش"[2]، أما الترجمة فلقد فلقد جاءت موافقة لاستعمال أسلوب الخطاب في هذا الموضع من الآية الكريمة عن طريق استخدام المترجم لضمير جمع المخاطبين "vous"، فكانت ترجمة معنى هذه الآية متسقة حسب اتساق النص المصدر.

الآية	قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنَ اَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُومِنُونَ (99)

[1] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 336

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 336

نوع الإحالة	- إحالة ضميرية قبلية في قوله "وهو" و "أخرجنا" - إحالة ضميرية قبلية في قوله "به" - إحالة ضميرية قبلية في قوله "منه" - إحالة إشارية قبلية في قوله "ذلكم"
ترجمة "جون غروجون"	«Il a fait descendre l'eau du ciel. Nous suscitions ainsi la germination des plantes, et nous en suscitions la verdure où naissent les grains agglomérés et, de la spathe du palmier, les régimes de dattes qui pendent. Et des jardins de vignes, des oliviers, des grenadiers mêlés et différents. Regardez leurs fruits, quand ils donnent, et leur maturation. Oui, ce sont des signes pour un peuple croyant » P88
نوع الإحالة	- إحالة ضميرية قبلية في "il" و "nous" - لم ينقل المترجم الإحالة في قوله "به" - إحالة ضميرية قبلية في الضمير "en" - إحالة إشارية قبلية في "ce"
التحليل	- يحيل كل من ضمير الغائب في قوله "وهو" وضمير المتكلم في قوله "أخرجنا" إلى الله عز وجل، ولقد عدل عن ضمير الغيبة إلى ضمير المتكلم على طريقة الالتفات[1]، أما الترجمة فلقد بينت هذا الأسلوب باستخدام ضمير الغائب "il" ثم ضمير المتكلم "nous" و اللذان يحيلان كذلك إلى الله عز وجل. - إن الضمير المجرور بالباء في قوله "به" يحيل إلى "ماء"، أما في الترجمة فنجد أن المترجم قد عبر مباشرة باستعمال كلمة "ainsi" والتي تعني "نتيجة لذلك"، ومن هنا فإنه لم ينقل الإحالة في قوله "به" مما أثر على نقل المقصود بأكمله.

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 398

	– إن الضمير المجرور بمن يحيل إلى "نبات" وهو ما نقله المترجم باستخدام الضمير "en" المناسب لهذا المقام و المحيل كذلك إلى "des plantes". – إن الإشارة في قوله "ذلكم" هي إلى المذكور من بداية الآية الكريمة إلى قوله "وينعه"، ولقد استعمل "جون غروجون" ضمير الإشارة "ce" نقلا لهذه الإحالة، الأمر الذي ربط نهاية الترجمة ببدايتها في ترجمة معنى هذه الآية الكريمة.

الآية	قال تعالى: وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَّقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ (100)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Ils ajoutent à Dieu des djinns qu'il a créés.Ils lui inventent des fils et des filles, sans savoir. Mais, gloire à lui ! il est sublime plus qu'ils ne le fond. »P88
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	إن الضمير المرفوع في قوله "جعلوا" يحيل إلى "وكذب به قومك"، باعتبار أنه انتقال إلى ذكر شرك آخر من شرك العرب وهو جعلهم الجن شركاء لله في عبادتهم كما جعلوا الأصنام شركاء له في ذلك[1]، أما في الترجمة فلقد قوبلت هذه الإحالة باستعمال ضمير جمع الغائبين "ils" بما يناسب اللغة المترجم إليها.

الآية	قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(105)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Nous déployons les versets pour qu'on dise que tu as étudié et pour instruire ceux qui savent » P88

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 404

نوع الإحالة	لم يتم نقل هذه الإحالة
التحليل	إن الضمير في قوله "نبينه" يحيل إلى القرآن الكريم باعتبار أنه معلوم من السياق[1]، لكن الترجمة لم تنقل هذه الإحالة وإنما كان هناك تصرف فيها حال دون نقل كامل المعنى، فبترجمة عكسية نحصل على "من أجل التبيين للذين يعلمون"، ومن هنا فإن هذه الترجمة لم توضح ما هو الشيء المبين مثلما دلت عليه الآية الكريمة، وهذا وجه من أوجه الإخلال بالاتساق النصي.

الآية	قال تعالى: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُومِنُنَّ بِهَا قُل انَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُومِنُونَ (109) وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُومِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (110)
نوع الإحالة	- إحالة ضميرية قبلية في ضمائر جمع الغائبين - إحالة مقامية في قوله "به"
ترجمة "جون غروجون"	«Ils jurent à grands serments par Dieu que, s'il leur venait un signe, ils y croiraient. Réponds : Il n'est de signe que près de Dieu. Mais qu'en savez-vous ? Si ce signe vient, ils ne croiront pas.(109)Nous retournerons leurs cœurs et leurs yeux comme la première fois où ils n'ont pas cru et nous les laisserons marcher en aveugles dans la révolte.(110)P89
نوع الإحالة	- إحالة ضميرية قبلية في ضمائر جمع الغائبين - لم تترجم الإحالة في قوله "به"

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 423

التحليل	– تحيل ضمائر جمع الغائبين في الآية الكريمة إلى "القوم" في قوله "وكذب به قومك وهو الحق"[1]، ولقد وافق المترجم هذه الإحالات بتوظيف (ils, les, leur, leurs)، مما أضفى اتساقا وترابطا و استمرارية في هذه الترجمة. – إن الضمير المجرور في قوله "به" يحيل إلى «القرآن المفهوم من قوله "لئن جاءتهم آية" فإنهم عنوا آية غير القرآن»[2]، لكن الترجمة لم تنقل هذه الإحالة وإنما ترجم المترجم مباشرة "أنهم لم يومنوا " " comme la première fois ou ils n'ont pas cru"، وبالتالي فإنه لم ينقل المعنى المقصود في الآية الكريمة في تبيين أنهم لم يؤمنوا بالقرآن الكريم وذلك بسبب حذف الإحالة أثناء الترجمة.

الآية	قال تعالى: وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُومِنُونَ بِالاَخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ (113)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Que les cœurs qui ne croient pas à l'autre vie inclinent au mensonge à leur gré et fassent ce qu'ils font.» P89
نوع الإحالة	تم ذكر المحال إليه مباشرة "mensonge"
التحليل	إن الضمير في قوله "إليه" يحيل إلى "زخرف القول" المذكور في الآية السابقة لهذه الآية في قوله " وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيءٍ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ"، أما في الترجمة فلقد تم ذكر المحال إليه وهو كلمة "mensonge" أي "كذب"، وبالتالي فلقد تصرف المترجم في ترجمته بحيث أنه لم ينقل الإحالة الضميرية، إلا أن هذه الترجمة كان ينقصها، في رأيي، بعض من التوضيح في أن هذه الأكاذيب هي التي يوحي بها شياطين الإنس و الجن بعضهم إلى بعض.

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 434

[2] المرجع نفسه، ص 441

الآية	قال تعالى: وَإِنْ تُطِعَ اَكْثَرَ مَنْ فِي الاَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمُ إِلَّا يَخْرُصُونَ (116)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Si tu écoutes la plupart de ceux qui sont sur terre, ils t'égareront loin du sentier de Dieu, car ils ne font qu'inventer et supposer. » P89
نوع الإحالة	إحالة ضميرية مقامية
التحليل	إن الخطاب هو« للنبي صلى الله عليه وسلم، والمقصود به المسلمون مثل قوله تعالى "لئن أشركت ليحبطنّ عملك"»[1]، ولقد تحققت هاتان الإحالتان في الترجمة باستخدام الضمائر (tu,te) والمحيلة كذلك إلى نفس المحال إليه في الآية الكريمة مما أدى إلى الترابط و الاتساق.

الآية	قال تعالى: وَلَا تَاكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنَ اَطَعْتُمُوهُمُ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ(121)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Ne mangez pas ce sur quoi le nom de Dieu n'a pas été prononcé. Oui, ce serait perversité.» P89
نوع الإحالة	إحالة إشارية قبلية
التحليل	«إن الضمير في قوله "إنه لفسق" يعود على مما لم يذكر اسم الله عليه»[2]، أما في الترجمة فلقد تغيرت أداة الإحالة بحيث استخدم المترجم ضمير الإشارة "ce" والمحيل كذلك إلى " sur quoi le nom de Dieu n'a pas été prononcé "، ومن هنا فإن تغيير أداة الإحالة في الترجمة لم يؤثر على المعنى المقصود حسب وجهة نظري.

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 23

[2] المرجع نفسه، ص 41

الآية	قال تعالى: وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (126)
نوع الإحالة	إحالة إشارية مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Tel est le droit chemin de ton Seigneur. Ainsi expliquons-nous nos signes à ceux qui réfléchissent » P90
نوع الإحالة	إحالة ضميرية مقامية
التحليل	إن الإشارة ب"هذا" هي إلى حاضر في الذهن وهو دين الإسلام، ويجوز أن تكون إلى حاضر في الحس وهو القرآن الكريم[1]، أما في الترجمة فلقد قابلها "جون غروجون" بإحالة ضميرية باستعمال الضمير "tel" الذي تعتبر إحدى معانيه «تحديد شيء أو شخص دون ضبطه بدقة»[2] وهو المناسب لهذا المقام حسب وجهة نظري.

الآية	قال تعالى: لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (127)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«A eux la demeure de paix près de leur Seigneur. Il est leur protecteur à cause de leurs actes » P90
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	إن الضمير في قوله "لهم" يحيل إلى "قوم يذكرون"، ولقد تحققت هذه الإحالة كذلك في الترجمة باستخدام الضمير "eux"، مما أدى إلى الترابط والاتساق.

الآية	قال تعالى: ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ(131)

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 62

[2] Dictionnaire Larousse Maxipoche, (notre traduction), Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies, Paris, 2016, p1364

« Désigne une chose, une personne sans la définir précisément »

نوع الإحالة	إحالة إشارية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Non, ce n'est pas à tort que ton Seigneur détruit les villes quand les habitants restent païens » P90
نوع الإحالة	إحالة إشارية قبلية
التحليل	إن الإشارة في قوله "ذلك" هي «إلى ما تقدم من بعثة الرسل إليهم وإنذارهم سوء العاقبة»[1] في قوله تعالى" يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَاتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمُ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا"، ولقد نقل المترجم هذه الإحالة باستعمال الضمير "ce" والمحيل كذلك إلى نفس المحال إليه في الآية الكريمة، مما حقق اتساقا واستمرارية في المعنى في هذه الترجمة.

الآية	قال تعالى: وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالاَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (136)
نوع الإحالة	– إحالة ضميرية قبلية في ضمائر الجماعة – إحالة إشارية قبلية في قوله "هذا"
ترجمة "جون غروجون"	«Ceux qui ajoutent des dieux donnent à Dieu une part de ce qu'il fait naitre de la terre et des bêtes et ils disent : Ceci est à Dieu, ils le prétendent, et cela aux dieux que nous lui ajoutons. Mais ce qui est à leurs dieux n'est plus à Dieu et ce qui est à Dieu passe à leurs dieux. Quelle erreur de jugement ! » P91
نوع الإحالة	– إحالة ضميرية قبلية في ضمائر الجماعة – إحالة إشارية قبلية في "ceci" و "cela"

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 346

التحليل	– إن ضمائر الجماعة تحيل إلى المشركين الذين هم غرض الكلام من أول السورة من قوله "ثمّ الذين كفروا بربّهم يعدلون"[1]، أما في الترجمة فلقد ذكّر المترجم أولا بالمحال إليه بقوله " Ceux qui ajoutent des dieux " أي "المشركين" ثم ذكر الإحالات إليهم باستخدام (ils, nous, leurs)، ولقد أحسن في ذلك، في رأيي، لأن ما يجليه المقام في الآية الكريمة في إدراك المحال إليه قد لا يستغني عن الذكر مرة أخرى في الترجمة قصد التوضيح و التبيين. – إنّ الإشارتين في قوله "هذا" تحيلان إلى «النصيب المعين لله والنصيب المعين للشركاء، واسما الإشارة مشار بكل واحد منهما إلى أحد النصيبين على الإجمال إذ لا غرض في المقام في تعيين ما جعلوه لله وما جعلوه لشركائهم»[2]، أما في الترجمة فإننا نجد كذلك إحالات إشارية باستخدام ضميري الإشارة "ceci" و "cela" والمحيلان كذلك إلى "une part" أي "النصيب"، أما إضافة "ci" و "la" فهي من باب الكتابة حسب أسلوب اللغة المترجم إليها قصد الفصل بين الإشارتين لإنتاج ترجمة متسقة وواضحة وناقلة للمعنى المقصود.

الآية	قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حِصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (141)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة جون غروجون	«C’est lui qui a fait croitre les jardins en treille ou sans treillage, les palmiers et les céréales de toutes sortes » P91
نوع الإحالة	لم تترجم الإحالة في قوله "أكله"
التحليل	إن الضمير في قوله "أكله" يحيل إلى "النخل و الزرع والجنات"، أما في الترجمة

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 94

[2] المرجع نفسه، ص 95

	فهناك تصرف حيث أن المترجم لم يترجم حرفيا و إنما استخدم عبارة " de toutes sortes" أي "من كل الأنواع"، ولكنه مع ذلك قد نقل المعنى وحقق الاتساق في ترجمته حسب رأيي.

الآية	قال تعالى: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (145)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Dis : Dans ce qui m'est dévoilé, je ne trouve de nourriture interdite que la bête morte, le sang versé, la chair de porc qui est une souillure » P 91,92
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	إن الضمير في قوله "فإنه" يحيل إلى «لحم الخنزير، والأظهر أنه يعود إلى جميع ما قبله، وأن إفراد الضمير على تأويله بالمذكور، أي فإن المذكور رجس»[1]، أما في الترجمة فلقد استعمل المترجم ضمير الوصل "qui" الذي يحيل إلى " la chair de porc" "لحم الخنزير" باعتبار الفعل "est" الذي يناسب ضمير الغائب المفرد "il" لأنه لو أحال إلى جميع ما قبله لاستخدم المترجم الفعل "sont".

الآية	قال تعالى: وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (146)
نوع الإحالة	إحالة إشارية قبلية

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 138

ترجمة "جون غروجون"	«Nous avons interdit aux juifs toute bête à ongles, nous leur avons interdit les graisses des bovins et des ovins à part celle du dos et des entrailles et celle qui est mêlée à l'os. Tel a été le salaire de leur révolte. Oui, nous sommes équitable » P92
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	إن الإشارة في قوله "ذلك جزيناهم" هي إلى التحريم المأخوذ من قوله "حرّمنا"[1]، ولقد قابلها المترجم بإحالة ضميرية باستخدام الضمير "tel" المحيل كذلك إلى نفس المحال إليه في الآية الكريمة والمأخوذ من " Nous avons interdit " التي هي ترجمة لمعنى "حرّمنا"، مما أدى إلى الاتساق في هذه الترجمة.

الآية	قال تعالى: فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (147)
نوع الإحالة	- إحالة ضميرية قبلية في "كذبو" - إحالة مقامية في ضمير الخطاب في قوله "كذبوك"
ترجمة "جون غروجون"	«S'ils te traitent de menteur, réponds : Votre Seigneur dispose d'une grande miséricorde mais sa colère ne peut être détournée des coupables.» P92
نوع الإحالة	- إحالة ضميرية قبلية في "ils" - إحالة مقامية في "te"
التحليل	إن الخطاب في قوله "كذبوك" هو للنبي صلى الله عليه وسلم، أما "واو الجماعة" في "كذبو" فيحيل إلى المشركين وهو المتبادر من سياق الكلام: سابقه ولاحقه، ويجوز أن يعود الضمير إلى الذين هادو، ولقد تحققت هاتان الإحالتان كذلك في الترجمة باستخدام الضمير "ils" المحيل إلى المشركين أو الذين هادو "juifs"

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 143

	والضمير "te" لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم، الأمر الذي أدى إلى الترابط و الاتساق.

الآية	قال تعالى: قُلْ تَعَالَوا اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنِ اِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(151)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Dis : Venez, je vais vous annoncer ce que votre Seigneur vous interdit : Ne lui ajoutez rien. Bienfaisance à vos père et mère. Ne tuez pas vos enfants par crainte de disette, nous vous nourrirons vous et eux. Ecartez-vous des infamies patentes ou latentes. Ne tuez personne à tort, Dieu l'interdit. Voilà ce que Dieu commande. Peut être comprendrez-vous » P92
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	إن الخطاب المبين في الآية الكريمة هو للمشركين الذين كانوا في إعراض بدليل افتتاحه بطلب الحضور[1] "تعالوا"، ولقد وافق المترجم هذه الإحالات في المواضع المبينة في الترجمة مما أدى إلى الاتساق و الاستمرارية في المعنى.

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 156

الآية	قال تعالى: وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(155)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
ترجمة "جون غروجون"	«Et voici un livre béni que nous vous révélons. Suivez-le, soyez fidèles. Peut être vous sera-t-il fait miséricorde. » P93
نوع الإحالة	إحالة ضميرية قبلية
التحليل	إن الخطاب في قوله "فاتبعوه" للمشركين، بقرينة قوله تعالى في الآية التي تلي هذه الآية الكريمة "أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا"[1]، أما في الترجمة فلقد تحققت هذه الإحالة كذلك عن طريق الفعل "suivez" الذي يحيل إلى نفس المحال إليه في الآية الكريمة بدليل " Le: Que vous ne disiez pas livre n'a été révélé qu'à deux nations avant nous P93 و التي هي ترجمة لمعنى قوله "أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا".

الآية	قال تعالى: قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (161)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Dis :Moi mon Seigneur m'a guidé dans le droit chemin, » P93
نوع الإحالة	إحالة ضميرية مقامية
التحليل	إن الضمير المبين في الآية الكريمة يحيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث إن فيه انتقال من مجادلة المشركين، وما تخللها، إلى فذلكة ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن[2]، ولقد نقل المترجم كذلك هذا الانتقال باستخدام

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 179

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 197

	ضمير المتكلم "moi" الذي يحيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فلقد حقق الاتساق في هذه الترجمة.

الآية	قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (165)
نوع الإحالة	إحالة ضميرية مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Il a fait de vous les héritiers de la terre. Il vous a mis les uns au-dessus des autres pour vous éprouver dans ses dons. Ton Seigneur est prompt à châtier, mais certes il pardonne il a pitié. » P93
نوع الإحالة	إحالة ضميرية مقامية
التحليل	إن ضمائر الخطاب المبينة في الآية الكريمة تحيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأمته[1]، ولقد تحققت تلك الإحالات كذلك في الترجمة باستخدام ضمير جمع المخاطبين "vous" ثلاث مرات، مما حقق الترابط و الاتساق و الاستمرارية في المعنى.

– **الوصل:** في الوصل ستتم مراعاة التنوع حسب الأداة مع ذكر فوائد الربط في كل مرة انطلاقا من الآية الكريمة، بالاعتماد أكثر على تفسير التحرير والتنوير باعتباره تفسيرا يركز على اللغة و يذكر كل مرة كيفية الربط في الآيات الكريمة، وصولا إلى الترجمة أين يتم تحليل مدى الاختلاف والتقارب من النص المصدر إلى النص الهدف وتأثير ذلك على نقل المعنى المقصود.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1)
أداة الوصل في	«Louange à Dieu qui a créé les cieux et la terre et

[1] ينظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مج3، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994، ص 394

الترجمة	qui a établi les ténèbres et la lumière. Et pourtant les incroyants donnent des égaux à leur Seigneur»[1]
التحليل	أفاد الربط ب"ثم" في الآية الكريمة التفاوت ما بين رتبتين أي تفاوت رتبة الخلق والجعل من رتبة العدل[2]، أما في الترجمة فلقد تغيرت أداة الوصل حيث استخدم المترجم الظرف(adverbe) "pourtant" الذي يفيد التعارض "l'opposition"، ومع ذلك فلقد كان اختياره مناسبا، حسب رأيي، حيث أدى المعنى وضمن الاتساق، كما أن استخدام نفس الأداة المقابلة في الترجمة أي "puis" لا يحمل نفس الفائدة التي تحملها "ثم" في الآية الكريمة.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (2)
أداة الوصل في الترجمة	«Il vous a créés d'argile, il a décrété un terme pour chacun, un terme qu'il a fixé. Et pourtant vous en doutez» P81
التحليل	تفيد أداة الربط "الواو" في الآية الكريمة القطع و الابتداء[3]، ولقد قابلها المترجم باستخدام "الفاصلة" التي هي خاصية من خصائص اللغة الفرنسية التي نجد فيها الربط كثيرا بالفواصل على عكس اللغة العربية التي تفضل "الواو" أكثر، أما اختياره هذا فكان موفقا، حسب رأيي، لأنه حافظ على نفس فائدة الربط بالواو في الآية الكريمة أي القطع و الابتداء.

[1] Jean Grosjean, Le Coran, éditions Philippe Lebaud, Paris, 1979, p81

[2] ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج4، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 266

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 437

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَمَا تَاتِيهِمْ مِنَ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (4) فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَاتِيهِمُ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ(5)
أداة الوصل في الترجمة	«Aucun signe de leur Seigneur ne leur vient qu'ils ne s'en détournent.(4) Ils ont récusé la vérité qui venait à eux, mais ils vont avoir des nouvelles de ce qu'ils rallaient(5)» P81
التحليل	إن الفاء في الآية الكريمة في قوله "فقد كذبوا" «فصيحة على الأظهر أفصحت عن كلام مقدر نشأ عن قوله "إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ"، أي إذا تقرر هذا الإعراض ثبت أنهم كذبوا بالحق لما جاءهم من عند الله، فإن الإعراض علامة على التكذيب»[1]، أما في الترجمة فلقد اختار المترجم الفصل في هذا الموضع بين نهاية ترجمة معنى الآية 4 وبداية ترجمة معنى الآية 5، وهو اختيار غير مناسب، في رأيي، لأنه لم يبين فائدة أن الإعراض هو علامة على التكذيب، الذي أفادته أداة الوصل "الفاء" في الآية الكريمة، بل فصل بين الترجمتين مما سبب الإيحاء بأن تكذيبهم بالحق لا علاقة له بإعراضهم وهو غير المقصود في الآيتين الكريمتين، فكان عليه إذن أن يستخدم أداة ربط تفيد ما أفادته الفاء في الآية الكريمة، إذن فلقد أثر هذا الفصل سلبا على الاتساق في هذا الموضع من الترجمة.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (6)
أداة الوصل في الترجمة	«Est-ce qu'ils n'ont pas vu combien nous avons détruit de générations avant eux ? Nous les avions établies mieux que vous ne l'êtes sur la terre. Nous leur versions de bonnes pluies, nous faisions circuler

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 135

	des rivières à leurs pieds. Mais, pour leurs péchés, nous avons détruit ces générations et les avons remplacées par d'autres» P81
التحليل	الفاء في قوله "فأهلكناهم" «للتعقيب عُطف على "مكناهم" وما بعده. ولما تعلق بقوله "فأهلكناهم" قوله "بذنوبهم" دل على أن تعقيب التمكين وما معه بالإهلاك وقع بعد أن أذنبوا»[1]، أما في الترجمة فلقد غير المترجم أداة الوصل حيث استخدم الأداة "mais" التي تفيد "التعارض"، ولقد حافظ على المعنى و الاتساق باستخدام هذه الأداة التي أفادت في الترجمة كذلك أن الإهلاك كان بسبب الذنوب، فبترجمة عكسية نحصل على "لكن بسبب ذنوبهم أهلكنا هذه القرون أو الأجيال".

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (11)
أداة الوصل في الترجمة	«Dis : Allez sur la face de la terre voir ce qui est arrivé aux négateurs. »P81
التحليل	تفيد أداة الوصل "ثم" في الآية الكريمة التباعد ما بين الواجب والمباح، أي ما بين إباحة السير في الأرض للتجارة، وغيرها من المنافع، وإيجاب النظر في آثار الهالكين[2]، أما في الترجمة فلم ينقل المترجم أداة الوصل "ثم"، وإنما ترجم مباشرة دون رابطة، وبالتالي فإنه قد غيّب، في رأيي، إظهار الفائدة التي تضيفها "ثم" لمعنى الآية الكريمة عند قارئ الترجمة، وقد نقترح استخدام الأداة "puis".

أداة الوصل في	قال تعالى: مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (16)

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 139

[2] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009، ص 321

الآية الكريمة	
أداة الوصل في الترجمة	«Quiconque est épargné ce jour-là, c'est qu'il lui a fait miséricorde, et c'est le succès manifeste. »P82
التحليل	عطف قوله "وذلك الفوز المبين" على "من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه"، ولقد قوبلت واو العطف هذه في الترجمة بحرف العطف (conjonction de coordination) " et" الذي أفاد الجمع و النتيجة في الترجمة، وبالتالي فلقد حافظ المترجم على أداة الوصل فتحقق المعنى و الاتساق.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17)
أداة الوصل في الترجمة	«Si Dieu t'envoie un malheur, personne que lui ne peut le détourner et s'il t'envoie un bonheur…car Dieu peut tout.» P82
التحليل	إن قوله "فهو على كل شيء قدير" جواب للشرط لأنه علة الجواب المحذوف والجواب المذكور قبله، إذ التقدير : وإن يمسسك بخير فلا مانع له لأنه على كل شيء قدير في الضر والنفع[1]، وكانت الرابطة هنا هي الفاء، أما في الترجمة فلقد اختار المترجم الوصل ب "car" التي تفيد السبب، وبالتالي فلقد غير الأداة إلا أنه حافظ على المعنى استنادا إلى التقدير المذكور في تفسير ابن عاشور .

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (22)
أداة الوصل في الترجمة	«Le jour où nous les rassemblerons tous, nous dirons à ceux qui ajoutent des dieux : Où sont les

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 164

	dieux que vous inventiez ? » P82
التحليل	«عطفت "نقول" ب "ثم" لأن القول متأخر عن زمن حشرهم بمهلة لأن حصة انتظار المجرم ما سيحل به أشد عليه، ولأن في إهمال الاشتغال بهم تحقيرا لهم. وتفيد "ثم" مع ذلك الترتيب الرتبي»[1]، أما في الترجمة فلقد استبدلت "ثم" بالفاصلة بالفاصلة وهو اختيار غير مناسب باعتبار أنه لم يبين المعنى الذي تفيده "ثم" في الآية الكريمة، وبالتالي فكان من الأفضل، حسب وجهة نظري، أن يستخدم المترجم نفس أداة الوصل الموجودة في الآية الكريمة بما يقابلها في اللغة الفرنسة (" puis" مثلا) حتى يضمن الاتساق والترابط المبني على الأصل.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُومِنِينَ (27) بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (28)
أداة الوصل في الترجمة	«Si tu les voyais, quand ils seront dans le feu à dire : puissions_nous revenir sur terre ! Nous n'irions plus nier les signes de notre Seigneur, nous serions des croyants.(27) Non. Ils verront ce qu'ils cachaient. S'ils revenaient sur terre, ils retourneraient à ce qui leur est interdit, et ce sont des menteurs.(28) » P82-83
التحليل	إن قوله " بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ" إضراب عن قولهم " وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُومِنِينَ"[2]، أي أن أداة الوصل "بل" تفيد الإضراب هنا، أما المترجم فلقد استخدم كلمة "non" بمعنى "لا"، وبالرغم من أن هذا الاستخدام لم يؤثر على نقل المعنى المقصود إلا أنه كان يفضل، في رأيي، الربط

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 174

[2] المرجع نفسه، ص 185

	ب "mais" أي "لكن" التي تحافظ على المعنى كذلك، كما أنها أقرب مقابل ل "بل" في اللغة الفرنسية.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (31)
أداة الوصل في الترجمة	«Ils seront perdus ceux qui nient la rencontre de Dieu. Quand l'heure les surprendra, ils diront : Malheur à nous, nous n'y étions pas prêts.»P83
التحليل	"حتى" في قوله "حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة" «ابتدائية، وهي لا تفيد الغاية وإنما تفيد السببية»[1]، أما في الترجمة فلا نجد ما يقابلها، وإنما كان هناك فصل في هذا الموضع أثر على الاتساق، وبما أن "حتى" في الآية الكريمة تفيد السببية كما تم ذكره سابقا كان يمكن استعمال أداة ربط في الترجمة تفيد هذا المعنى مثل "parce que".

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (33)
أداة الوصل في الترجمة	«Certes, nous savons que leurs paroles t'attristent, mais ce n'est pas toi qu'ils démentent, ce sont les signes de Dieu qui récusent les coupables »P83
التحليل	"الفاء" في قوله "فإنهم" يجوز أن تكون للتعليل، ويجوز كونها فصيحة، ويجوز أن تكون للتفريع[2]، أما في الترجمة فلقد قوبلت بالأداة "mais" التي تفيد الاعتراض

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 189

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 198

	في هذا الموضع (l'objection)، وبالتالي فتغير أداة الوصل هنا لم يؤثر، حسب رأيي، على المعنى ولا على الترابط و الاتساق.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ اَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (38)
أداة الوصل في الترجمة	«Pas une bête sur terre, pas un oiseau volant de ses ailes qui ne forment des nations comme vous. Nous les avons tous inscrits et ils seront rassemblés vers leur Seigneur »P83
التحليل	أبدل المترجم أداة الربط حيث استخدم "et" (و) بدل "puis" التي تقابل "ثم"، إلا أن هذا الإبدال لم يؤثر على المعنى و الترابط، لأن الفعل " seront rassemblés" الذي هو ترجمة لمعنى "يحشرون" عوض عدم وجود أداة الربط "ثم" باعتبار دلالته على زمن المستقبل.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ(39)
أداة الوصل في الترجمة	«Ceux qui nient nos signes sont des sourds-muets dans les ténèbres. » p83
التحليل	ذكر "فاضل صالح السامرائي" أن الفرق بين قوله عز وجل في البقرة "صم بكم عمي" من دون واو، وقوله في الأنعام " صم و بكم في الظلمات" بذكر الواو، أن قولنا (هؤلاء صم وبكم) بالواو يحتمل معنيين: أن بعضهم صم و بعضهم بكم، ويحتمل أنهم صنف واحد جمع الصمم و البكم، أما قولنا (هؤلاء صم بكم) من دون واو فلا يحتمل إلا معنى واحدا وهو أنهم جمعوا الصمم و البكم معا[1]، أما في

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي، من أسرار البيان القرآني، دار الفكر، عمان، ط1، 2009، ص 90

	الترجمة فلقد حذف المترجم هذه الواو ولم ينقلها في ترجمته، مما أثر على المعنى لما تضيفه هذه الأداة من مقاصد معينة كما هو مبين في قول "السامرائي".

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ اَرَآيْتَكُمْ إِنَ اَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوَ اَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40)
أداة الوصل في الترجمة	«Dis : Que vous en semble ? Si le tourment ou l'heure de Dieu vous viennent, prierez-vous quelqu'un d'autre que Dieu ? dites la vérité »P83
التحليل	حافظ المترجم على أداة الوصل المتمثلة في حرف العطف "أو" وذلك بما يقابلها في اللغة الفرنسية أي الأداة "ou"(conjonction de coordination)، مما ساهم في المحافظة على المعنى و الاتساق المبني على اتساق الآية الكريمة.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنَ_امَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (48)
أداة الوصل في الترجمة	«Nous n'envoyons d'envoyés que pour annoncer et avertir. Quiconque croit et s'amende n'aura plus ni crainte ni tristesse. » P84
التحليل	«الفاء في قوله "فمن آمن" للتفريع، أي فمن آمن من المرسل إليهم فلا خوف الخ»[1]، أما في الترجمة فكان هناك فصل في هذا الموضع حيث قابل المترجم قوله "من" ب"quiconque" وهو المقابل المناسب باعتبار أن هذا الضمير ضمير وصل غير معرف "pronom relatif indéfini"، لكن كان على المترجم أن يستخدم أداة ربط قبل هذا الضمير مثل "et"(الواو) حتى لا يكون هناك خلل

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 238

	في الترابط بين الجزء الأول من هذه الترجمة و الجزء الثاني منها، إذن فالفصل في هذا الموضع – على خلاف الوصل بالفاء في الآية الكريمة– قد أثر، في رأيي، سلبيا على الاتساق في الترجمة.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (49)
أداة الوصل في الترجمة	«Mais ceux qui nient nos signes, le tourment les atteindra parce qu'ils ont été pervers(49)
التحليل	إن الباء في قوله "بما" تفيد السببية[1]، ولقد قابلها المترجم بما يفيد السبب كذلك في اللغة الفرنسية أي أداة الربط "parce que"، الأمر الذي ضمن الاتساق والترابط في هذه الترجمة بالإضافة إلى المحافظة على المعنى.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَ لِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ (55)
أداة الوصل في الترجمة	«Ainsi expliquons-nous nos versets pour faire voir quel chemin prennent les coupables. » P84
التحليل	إن الواو في قوله "ولتستبين" هي في سياق تبيين غرض معين وهو اتضاح العلم للرسول صلى الله عليه وسلم، ولقد جاء في الترجمة ما يبين هذا الأمر على مستوى الربط وهو استخدام المترجم للأداة "pour" التي تفيد الغرض أو الهدف، ومن هنا فلقد أحسن المترجم باستعمال هذه الأداة مقابلا لواو العطف في الآية الكريمة حيث حافظ على المعنى و الاتساق.

أداة الوصل في	قال تعالى: وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 239

الآية الكريمة	تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)
أداة الوصل في الترجمة	«Il a les clés de l'insondable, il est le seul à les connaitre. Il sait ce qui est sur terre et en mer. Pas une feuille ne tombe à son insu. Pas une graine dans les ténèbres, pas un brin vert, pas un brin sec qui ne soient clairement inscrits. » P85
التحليل	قوبل الربط بواو العطف في الآية الكريمة بالفصل تارة وبمجموعة من الفواصل تارة أخرى، وهذا من خصائص اللغة الفرنسية التي يكثر فيها هذا النوع من الربط، وبصفة عامة حافظت الترجمة، حسب رأيي، في هذا الموضع على الترابط والاتساق المبني على الأصل.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (60)
أداة الوصل في الترجمة	«La nuit il vous rappelle. Le jour il sait ce que vous faites. Le jour, il vous ressuscite pour accomplir le temps fixé. Vous retournerez à lui et il vous montrera vos actes. » P85
التحليل	"ثم" في قوله "ثم يبعثكم فيه" تفيد المهلة الحقيقية[1]، وهذه الأداة لم ينقلها المترجم في ترجمته وإنما كان هناك فصل في هذا الموضع، مما أثر، حسب رأيي، على الدقة في نقل المعنى المقصود.

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 276

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: قُلِ اللَّهُ يُنْجيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (64)
أداة الوصل في الترجمة	Dis : Dieu vous en sauvera comme des autres malheurs et pourtant vous lui ajouterez des dieux.(64) » P85
التحليل	جاءت أداة الربط "ثم" في الآية الكريمة في سياق تبيين أنهم يشركون بالرغم من اعترافهم بأنهم يلجأون إلى الله في الشدائد، وبالتالي فإن ترجمة هذه الأداة ب "pourtant" التي تفيد الربط العكسي أمر مناسب حيث أدى المعنى وحقق الترابط.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (65)
أداة الوصل في الترجمة	«Dis : il peut vous envoyer le tourment d'en haut et d'en bas, ou vous diviser en sectes, ou vous faire goûter vos violences les uns par les autres. Vois les versets que nous leur adressons, peut-être comprendront-ils.» P85
التحليل	نجد في الترجمة نوعا من الاضطراب في نقل أدوات الربط الموجودة في الآية الكريمة، حيث استخدم المترجم أولا "et"(الواو) كمقابل ل "أو" في قوله "أو من تحت أرجلكم"، ثم حافظ على أداة الوصل الثانية في قوله "أو يلبسكم شيعا" باستخدام "ou"، ثم عاد وقابل "الواو" في قوله "ويذيق بعضكم" بالأداة "ou"(أو)، مما أثر سلبيا على المحافظة على المعنى المقصود، باعتبار أن من عواقب التشتت إلى فرق مختلفة التقاتل، ولذلك عطف قوله "ويذيق بعضكم بأس بعض" على "يلبسكم شيعا" الأمر الذي لم يبينه المترجم على مستوى الربط بسبب إبدال "الواو" ب

	"أو" في الترجمة (ou) وكأن إلباسهم شيعا لا علاقة له بما بعده.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73)
أداة الوصل في الترجمة	«Il a vraiment créé les cieux et la terre. Le jour où il dit : sois, c'est. Sa parole est vérité. A lui la règne le jour où sonnera la trompette. Il connait l'insondable autant que l'apparence. Il est le sage et il est renseigné. » P86
التحليل	في الآية الكريمة فصل و كذلك وصل بالواو في مختلف المواضع المبينة فيها، أما في الترجمة فيلاحظ وجود الفصل في جميع المواضع، إلا أن هذا لم يؤثر، حسب رأيي، على المعنى و لا على الاتساق.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ(77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78)
أداة الوصل في الترجمة	«Quand la nuit se déploya sur lui, il vit un astre. Il dit : c'est mon Seigneur. Et quand cet astre disparut, il dit : je n'aimerai pas ceux qui disparaissent(76) Quand il vit le lever de la lune, il dit : c'est mon Seigneur. Mais quand elle disparut, il dit : Si mon Seigneur ne me guide pas je serai parmi les égarés.(77) Quand il vit se lever le soleil, il

	dit : c'est mon Seigneur, car c'est plus grand. Mais quand le soleil disparut, il dit : Mon peuple, je ne réponds pas des dieux que vous ajoutez(78) P86
التحليل	ربطت الفاء في الآيات الكريمة بين الأحداث المتسلسلة من قصة إبراهيم عليه السلام حيث أضفت تماسكا وترابطا واضحا، أما في الترجمة فلقد وظف المترجم الرابط "quand" الذي أفاد التعاقب الزمني، حيث جاء منفردا ثم مقترنا بالأدوات "et" في المرة الأولى ثم "mais" على مرتين، أما اختيارات المترجم هذه فكانت مناسبة، في رأيي، حيث حافظ على المعنى وحقق الاتساق و التعاقب بين الأحداث المتتالية في ترجمة معاني هذه الآيات الكريمة.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ(80)
أداة الوصل في الترجمة	«Son peuple vint discuter, mais il répondit : Venez-vous discuter de Dieu quand il m'a guidé ? Je ne crains pas les dieux que vous ajoutez, sauf si mon Seigneur décide autrement, car mon Seigneur cerne tout de sa science. Réfléchissez donc.»P86
التحليل	اضطر المترجم إلى إضافة أدوات الربط (mais, car) بالرغم من عدم وجود ما يقابلها في الآية الكريمة-إذ نجد فيها فصلا في هذه المواضع- إلا أن أسلوب اللغة الفرنسية ومتطلبات الاتساق في هذه اللغة قد فرضت هذه الإضافات فيما يخص أدوات الربط.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوَ اَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(88)
أداة الوصل في	«C'est le chemin de Dieu, il y guide qui il veut de

الترجمة	ses esclaves, mais s'ils avaient ajouté des dieux, leurs actes auraient été vains.» P87
التحليل	قابل المترجم أداة الربط "الواو" في الآية الكريمة بما يفيد الاعتراض (objection) أي الأداة (mais)، وهو المناسب للسياق الذي هو بمعنى أنهم «لو أشركوا مع فضلهم وتقدمهم وما رفع لهم من الدرجات لكانوا كغيرهم في حبوط أعمالهم»[1]، وبالتالي فإن تغير أداة الربط أثناء الترجمة لم يؤثر على المعنى ولا ولا على الاتساق.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَمَنَ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمُ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنَ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (93)
أداة الوصل في الترجمة	«Quoi de plus coupable que de forger un mensonge contre Dieu ou de dire, quand rien m'a été dévoilé : j'ai un dévoilement. Ou de dire : je vais faire une révélation comme celle de Dieu. Si tu voyais les coupables quand ils seront dans les abîmes de la mort ! Les anges étendront les mains Dehors vos âmes ! Aujourd'hui vous aurez pour salaire le tourment d'humiliation, car vous avez menti contre Dieu et vous êtes détournés de ses versets avec orgueil » P87
التحليل	– جمعت حروف العطف في الآية الكريمة(الواو و أو) بين ثلاث فئات من الناس هم من افترى على الله كذبا، ومن ادعى النبوة على سبيل الافتراء، ومن قال

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009، ص 336

	سأنزل مثلما أنزل الله، أما في الترجمة فلقد ربط المترجم كذلك بين هؤلاء بواسطة أداة العطف (ou) . – عطفت جملة "ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت" على جملة "ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا" لأن هذه وعيد بعقاب لأولئك الظالمين المفترين على الله و القائلين "أوحي إلينا" والقائلين "سأنزل مثل ما أنزل الله"[1]، أما في الترجمة فلقد كان هناك فصل في هذا الموضع أثر بشكل سلبي، في رأيي، على الاتساق والتماسك بين ترجمة معنى هذا الجزء وما سبقه من بداية ترجمة معنى هذه الآية الكريمة.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنَ اَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُومِنُونَ (99)
أداة الوصل في الترجمة	«Il a fait descendre l'eau du ciel. Nous suscitions ainsi la germination des plantes, et nous en suscitions la verdure où naissent les grains agglomérés» P88
التحليل	إن الفاء في قوله "فأخرجنا به نبات كل شيء" للتفريع، أما الفاء في قوله " فأخرجنا منه خضرا" تفيد التفصيل[2]، أما في الترجمة فلقد كان هناك فصل في مقابل الفاء الأولى، ولكن غياب مقابل لهذه الفاء التي تفيد التفريع قد عوض بالظرف (adverbe) "ainsi" الذي يعوض هذه الإفادة في الترجمة، أما الفاء الثانية فلقد قوبلت ب "et"(الواو) وبالرغم من تغير الأداة هنا تمت المحافظة على المعنى وعلى الاتساق و التماسك حسب رأيي.

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 376

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 399

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (108)
أداة الوصل في الترجمة	«N'insultez pas les dieux qu'ils prient en face de Dieu, car ils outrageraient Dieu par rancune, sans savoir. Ainsi, chaque nation, nous lui avons décoré ses actes. Puis tous retourneront à leur Seigneur et il leur montrera leurs actes. » P88
التحليل	لما كان في قوله "كذلك زينا لكل أمة عملهم" من التعريض بالوعيد بعذاب الأمم عقب الكلام ب "ثم" المفيدة للترتيب الرتبي، لأن ما تضمنته الجملة المعطوفة ب"ثم" أعظم مما تضمنته المعطوف عليها[1]، أما في الترجمة فلقد قوبلت "ثم" بما يكافئها في الفرنسية وهي أداة الربط "puis" التي تفيد نفس الفائدة التي تفيدها "ثم"، وبالتالي فلقد تمت المحافظة على المعنى بما تتيحه اللغة المنقول إليها.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (114)
أداة الوصل في الترجمة	«Est-ce que je vais chercher d'autre juge que Dieu quand c'est lui qui vous a révélé le livre qui explique ? Ceux qui ont reçu le livre savent qu'il vient de ton Seigneur avec la vérité. Ne sois pas de ceux qui doutent. » P89

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 433-434

التحليل	إن الخطاب في قوله "فلا تكونن من الممترين" «يحتمل أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون التفريع على قوله "يعلمون أنه منزل من ربك بالحق" أي فلا تكونن من الممترين في أنهم يعلمون ذلك»[1] أي أن الفاء تفيد التفريع هنا، لكننا نجد في الترجمة فصلا في هذا الموضع مما أثر بالسلب على الاتساق و التماسك، حيث إنه كان على المترجم، حسب وجهة نظري، أن يضع ما يناسب السياق من أدوات الربط مثل حرف العطف (conjonction de coordination) "donc" لتكون الجملة كالتالي " Ne sois pas donc de ceux qui doutent" حتى يضمن الترابط مع ما سبق.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (126)
أداة الوصل في الترجمة	«Tel est le droit chemin de ton Seigneur. Ainsi expliquons-nous nos signes à ceux qui réfléchissent » P90
التحليل	في قوله "قد فصلنا الآيات" استئناف وفذلكة لما تقدم[2]، ولذلك فلقد أحسن المترجم بالتمهيد قبل ترجمة معنى قوله "قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون" عن طريق الظرف "ainsi" والذي يفيد معنى النتيجة، ولذلك فلقد تم الربط بفضل ذلك مع ما سبق من ترجمات.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (127)
أداة الوصل في	«A eux la demeure de paix près de leur Seigneur. Il

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 17

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 63

الترجمة	est leur protecteur à cause de leurs actes » P90
التحليل	إن الباء في قوله "بما كانوا يعملون" تفيد السببية، ولقد قابلها المترجم بأداة الوصل المناسبة التي تفيد السببية كذلك وهي "à cause de"، وبالتالي فلقد حافظ على المعنى و على الاتساق.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (128)
أداة الوصل في الترجمة	«Et le jour où il va tous les rassembler : Ah ! race des djinns, vous avez abusé les hommes. Mais leurs clients répondront : Seigneur, nous avons profité les uns des autres et nous voici au terme que tu nous as fixé. Il leur sera dit :Le feu est votre refuge pour toujours, sauf volonté de Dieu. Car ton Seigneur est le sage, il sait » P 90
التحليل	إن جملة "قال النار مثواكم" فصلت عن التي قبلها على طريقة القول في المحاورة[1]، ولقد حاكى المترجم ذلك عن طريق الفصل بنقطة النهاية كذلك في هذا الموضع من الترجمة كما هو مبين في نصها، ولقد أحسن في ذلك بفضل اتباعه لطريقة اتساق النص المصدر.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 70

	وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (130)
أداة الوصل في الترجمة	« Ils répondront nous en témoigneront contre nous même. Car cette vie les a trompés et ils témoigneront contre eux-mêmes qu'ils n'ont pas cru » P 90
التحليل	لقد قابل المترجم أداة الربط المتمثلة في حرف العطف في قوله " وغرتهم الحياة الدنيا" بالأداة "car" التي تفيد السبب، وهو ما ناسب السياق الذي يبين أنهم وقعوا فيما وقعوا فيه بسبب أن الحياة الدنيا قد غرتهم.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (139)
أداة الوصل في الترجمة	«Ils disent : ce qui est dans le ventre de ces bêtes est pur pour nos hommes et interdit à nos femmes. Mais une bêtes morte, ils se partagent. Ils auront le salaire de leur argutie, car Dieu est le sage, il sait »P91
التحليل	إن «جملة "إنه حكيم عليم" تعليل لكون الجزاء موافقا لجرم وصفهم»[1]، ولقد وافق وافق المترجم هذا المعنى على مستوى الوصل باستخدام الأداة "car" التي تفيد التعليل، وبالتالي فلقد تمت المحافظة على المعنى و على الاتساق.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (143)
أداة الوصل في	«Il a créé quatre couples. Couples d'ovins, couples

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 112

الترجمة	de caprins. Dis : A-t-il interdit les deux mâles ou les deux femelles ou leur portée ? Instruisez-moi, si vous dites vrai. » P91
التحليل	قوبلت أدوات الربط في الآية الكريمة (أم، أما) بحرف العطف "ou" (أو) الذي يفيد التخيير، ولقد أحسن المترجم باستخدام هذا الحرف في الوصل لمناسبته للسياق.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (145)
أداة الوصل في الترجمة	«Dis : Dans ce qui m'est dévoilé, je ne trouve de nourriture interdite que la bête morte, le sang versé, la chair de porc qui est une souillure » P 91,92
التحليل	جاء حرف العطف "أو" في الآية الكريمة في سياق تبيين المحرمات، والملاحظ أنه قوبل بالفواصل في الترجمة إلا أن هذا لم يخل، حسب رأيي، بالمعنى و لا بالترابط و الاتساق.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَ اَنْتُمُ إِلَّا تَخْرُصُونَ (148)
أداة الوصل في الترجمة	«Ainsi criaient au mensonge leurs devanciers et ils ont subi notre colère » P92
التحليل	إن «قوله "حتى ذاقوا بأسنا" غاية للتكذيب مقصود منها دوامهم عليه إلى آخر

	أوقات وجودهم»[1]، إلا أن هذا المعنى لم يبينه المترجم بسبب تغيير أداة الوصل حيث استخدم حرف العطف "et" (الواو) بدل ما يقابل "حتى" في اللغة الفرنسية وما يفيد الغاية أيضا أي "jusque".

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ تَعَالَوَا اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمُ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنِ اِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(151)
أداة الوصل في الترجمة	«Dis : Venez, je vais vous annoncer ce que votre Seigneur vous interdit : Ne lui ajoutez rien. Bienfaisance à vos père et mère. Ne tuez pas vos enfants par crainte de disette, nous vous nourrirons vous et eux. Ecartez-vous des infamies patentes ou latentes. Ne tuez personne à tort, Dieu l'interdit. Voilà ce que Dieu commande. Peut être comprendrez-vous » P92
التحليل	تضمنت هذه الآية الكريمة مجموعة من الأحكام جاءت على شكل جمل متعاطفة بالواو في نسق تعبيري متناسق و متماسك، أما في الترجمة فلقد كان هناك فصل في هذه المواضع كما هو مبين في نصها، ومع ذلك فإن هذا الأمر لم يؤثر، في رأيي، على اتساقها.

– **الحذف:** في الحذف سيتم بشكل خاص تحليل مدى توافق الترجمة مع الآية الكريمة و تأثير ذلك على نقلها للمعنى المقصود و على اتساقها.

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 149

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤمِنُونَ (12)
الترجمة	«Dis: A qui sont les êtres des cieux et de la terre ? Dis : A Dieu et il s'est prescrit la miséricorde.» P81-82
التحليل	«لفظ الجلالة "الله" خبر مبتدأ محذوف والتقدير قل ذلك، أو هو لله»[1]، أي أن هناك حذف مبتدأ في هذا الموضع، ولقد قابله المترجم بالحذف هو الآخر بحيث لم يقل مثلا "Dis: ça est à Dieu"، وإنما حاكى أسلوب الآية الكريمة، ولقد وفق في ذلك حيث كان هناك اتساق في ترجمته حسب وجهة نظري.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (13)
الترجمة	«A lui sont les êtres du jour et de la nuit.Il entend et il sait »P82
التحليل	قوله «"وله ما سكن في الليل والنهار" أي: وما تحرك ، وخص السكون بالذكر لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان و الجماد ولأن كل متحرك يصير إلى السكون»[2]، أما في الترجمة فلقد ترجم "جون غروجون" معنى "ماسكن" ب " les êtres"أي الكائنات وهو ما يشمل الساكن و المتحرك، ولقد كان اختيارا مناسبا، حسب رأيي، فما يجليه المقام في الآية الكريمة أي ما حذف ودلت عليه قرينة السكون قد لا يكون كذلك في الترجمة أين نحتاج إلى التصرف قصد الشرح و التوضيح.

[1] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص 86

[2] جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، دط، 1426هـ، ص 1622

الآية الكريمة	قال تعالى: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17)
الترجمة	«Si Dieu t'envoie un malheur, personne que lui ne peut le détourner et s'il t'envoie un bonheur…car Dieu peut tout.» P82
التحليل	في قوله "وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" حذف و التقدير هو "وإن يمسسك بخير فلا راد له فهو على كل شيء قدير"[1]، ولقد حاكى المترجم هذا الحذف في ترجمته إلا أنه أدى إلى خلل في الاتساق، حيث كان عليه أن يذكر المحذوف هنا أي جواب الشرط بعد "s'il t'envoie un bonheur " حتى تستقيم ترجمته، وبالتالي فلقد كانت هذه الترجمة " s'il t'envoie un bonheur…car Dieu peut tout." غير متماسكة ومتسقة حسب رأيي.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُومِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الاَوَّلِينَ (25)
الترجمة	«Certains t'écoutent, mais nous avons enveloppé leur cœur pour qu'ils ne comprennent pas et appesanti leurs oreilles.» P82

[1] ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، ص 93

التحليل	إن في قوله "أن يفقهوه" حذف إسمي، والتقدير "كراهة أن يفقهوه"، وقيل أن المعنى "أن لا يفقهوه"[1]، أما في الترجمة فلقد كان هناك ذكر في هذا الموضع حيث ترجم المترجم بالتقدير الثاني أي "أن لا يفقهوه" وذلك باستخدام جملة منفية (phrase négative) "pour qu'ils ne comprennent pas"، ولقد أحسن في ذلك حيث حافظ على المعنى المقصود وعلى الاتساق مع ما سبق.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُومِنِينَ (27)
الترجمة	«Si tu les voyais, quand ils seront dans le feu à dire : puissions_nous revenir sur terre ! Nous n'irions plus nier les signes de notre Seigneur, nous serions des croyants. »P82-83
التحليل	حذف الجواب في قوله "ولو ترى إذ وقفوا على النار" والتقدير "لرأيت أمرا عظيما" والقصد من وراء هذا الحذف هو المبالغة لأن السامع مع أقصى تخيله يذهب منه الذهن كل مذهب ولو صرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به فلا يكون له ذلك الوقع[2]، أما في الترجمة فلقد حاكى المترجم هذا الأسلوب حيث إنه إنه لم يصرح كذلك بالجواب في ترجمته، فكان هناك حذف قول في هذا الموضع و التقدير مثلا " si tu les voyais, tu verrais une chose énorme"، ولقد أحسن المترجم في ذلك حيث ترك في ترجمته مساحة من أجل أن يذهب ذهن قارئ الترجمة كذلك كل مذهب من باب التفخيم و التعظيم مع المحافظة على الاتساق.

[1] ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، المرجع السابق، ص 101

[2] ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 183

الآية الكريمة	قال تعالى: وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَاتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (35)
الترجمة	«L'indifférence des hommes te pèse. Si tu pouvais creuser un trou en terre ou mettre une échelle au ciel et leur donner un signe… Si Dieu voulait, il les réunirait dans le droit chemin. Ne sois donc pas un ignorant. » P 83
التحليل	– حذف جواب الشرط في قوله " فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَاتِيَهُمْ بِآيَةٍ" والمعنى إن شق عليك إعراضهم عن الإيمان بما جئت به من البينات وعدم عدهم لها من قبيل الآيات وأحببت أن تجيبهم إلى ما سألوه اقتراحا فافعل[1]، ولقد وافق المترجم هذا الحذف كذلك حيث إنه لم يضع جوابا للشرط، ومع ذلك فلقد حافظ على المعنى و على الترابط حيث إن المحذوف مفهوم من السياق. – في قوله تعالى "ولو شاء الله لجمعهم على الهدى" حذف و التقدير "ولو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم" إلا أن البلاغة في أن يجاء به كذلك محذوفا[2]، ولقد وافق المترجم هذا الحذف كذلك في Si Dieu voulait, il les réunirait " و التقدير si Dieu voulait les réunir, ils réunirait"les ونوع هذا الحذف هنا حسب هذا التقدير فعلي، ولقد وفق المترجم في ذلك حيث إن المعنى مفهوم من خلال السياق.

[1] ينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2010، ص 129

[2] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه و علق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي – مطبعة المدني، القاهرة، دط، دت، ص 164

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَقَدَ اَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ(42)
الترجمة	«Oui, nous avons envoyé des messagers à des nations précédentes et nous les avons frappées de malheurs et de malchances, peut-être allaient- ils crier grâce » P83-84
التحليل	في قوله تعالى " وَلَقَدَ اَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ" حذف والتقدير "أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا"، كما أن هناك حذفا آخر دل عليه الظاهر تقديره "فكذبوا فأخذناهم"[1]، أما في الترجمة فلقد أحسن المترجم عندما ذكر المحذوف الأول (des messagers) حتى يوضح ترجمته ويقترب من المعنى المقصود في الآية الكريمة، إلا أنه أضمر كذلك في الحذف الثاني أين كان ينبغي عليه الذكر بترجمة معنى "فكذبوهم"، وبالتالي فمحاكاته للحذف الثاني كما هو في الآية الكريمة في غير محلها باعتبار أن ما يبينه الظاهر في نص الآية الكريمة لا يكون كذلك أحيانا في نص ترجمة المعاني، إذ أن المفهوم من ترجمته كان أن سبب أخذهم بالبأساء والضراء هو إرسال الرسل إليهم وهو غير المقصود في هذه الآية، وإنما السبب في أخذه إياهم هو تكذيبهم بالرسل.

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنَ اَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63)
الترجمة	«Dis : Qui donc vous sauve des ténèbres de la terre et de la mer et qui priez-vous alors avec humilité et en secret ? Certes, si cette foi il nous sauve, nous lui

[1] ينظر: محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1938، ص ص 424

	saurons gré.» P85
التحليل	يوجد حذف قول في قوله "لئن انجيتنا" والتقدير "قائلين" وقرينة الكلام هي ما دلت على ذلك[1]، ولو انتقلنا إلى الترجمة لوجدنا حذف قول كذلك في هذا الموضع إذ التقدير "en disant"، فلقد وافق المترجم بالتالي الآية الكريمة في هذا الحذف ولقد أحسن في ذلك، حسب رأيي، لأنه لم يؤثر على الاتساق ولا على نقل المعنى المقصود.

الآية الكريمة	قال تعالى: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الآفِلِينَ (76)
الترجمة	«Quand la nuit se déploya sur lui, il vit un astre. Il dit : c'est mon Seigneur. Et quand cet astre disparut, il dit : je n'aimerai pas ceux qui disparaissent » P86
التحليل	في قوله "هذا ربي" حذف همزة استفهام والتقدير "أهذا ربي"[2]، وبالمقابل فإن المترجم لم يضع أداة الإستفهام كذلك بل ترجمة ترجمة حرفية (c'est mon Seigneur) إلا أن هذا لم يؤثر على المعنى حيث تتضح الصورة أكثر مع المواصلة في قراءة ترجمة معنى الآيات التي تلي هذه الترجمة وصولا إلى " Mais quand le soleil disparut, il dit : Mon peuple, je ne réponds pas des dieux que vous ajoutez " أي أنه بريء من شركهم.

الآية الكريمة	قال تعالى:وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 281

[2] ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، المرجع السابق، ص 213

	مُسْتَقِيمٍ (87)
الترجمة	«Beaucoup de leurs pères, de leurs fils et de leurs frères nous les avons choisis et guidés dans le droit chemin » P87
التحليل	ذكر ابن عاشور في تفسيره أن ابن عطية ومن تبعه قد قدروا أن المعطوف محذوف تقديره: ومن آبائهم جمعا كثيرا أو مهديين كثيرين[1]، ولو انتقلنا إلى الترجمة لوجدنا لوجدنا ذكرا لهذا المحذوف الذي قدره ابن عطية ومن تبعه، وذلك أن المترجم قد ذكر ترجمة لمعنى "الجمع الكثير" وهي "beaucoup"، وبالتالي فلقد كان هناك ذكر في الترجمة للمحذوف المقدر حسب ما ورد في تفسير التحرير و التنوير.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنَ اَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (91)
الترجمة	Qui a donc révélé à Moïse le livre qui éclaire et qui guide, et que vous écrivez sur parchemin pour le montrer un peu et le cacher beaucoup, et qui vous enseigne ce que ni vous ni vos pères ne saviez ? Réponds : Dieu. Et laisse-les s'amuser aux discussions. » P 87
التحليل	في قوله "قل الله" حذف فعل و التقدير أي "أنزله الله"[2]، ولقد وافق المترجم هذا الحذف حيث لم يذكر الفعل "révéler" كذلك، ومع ذلك لم يؤثر هذا على الاتساق في ترجمته.

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 349

[2] ينظر : محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007، ص 433

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ(107)
الترجمة	«Si Dieu voulait, ils ne lui ajouteraient rien. Mais nous ne t'avons pas fait leur gardien ni leur protecteur. » P88
التحليل	في قوله "ولو شاء الله ما أشركوا" حذف تقديره "ولو شاء الله إيمانهم ما أشركوا"[1]، أشركوا"[1]، ولقد حاكى المترجم كذلك هذا الحذف بعدم ترجمته لمعنى " إيمانهم" حيث اكتفى ب "Si Dieu voulait" ثم ذكر جوب الشرط مباشرة " ils ne lui ajouteraient rien "، ومع ذلك لم يؤثر اختياره هذا، حسب وجهة نظري، على نقل المعنى المقصود، باعتبار أن المحذوف مفهوم كذلك في سياق الترجمة كما لم يكن هناك تأثير على الاتساق بصفة عامة.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (128)
الترجمة	« Et le jour où il va tous les rassembler : Ah ! race des djinns, vous avez abusé les hommes. » P90
التحليل	في قوله «" قد استكثرتم من الإنس" حذف مضاف، تقديره: من إضلال الإنس، أو من إغوائهم»[2]، أما في الترجمة فلقد ذكر المترجم الفعل "abuser" الذي يحمل معنى الإضلال و الخداع، وبالتالي فلقد كان في الترجمة ذكر للمحذوف المقدر في الآية الكريمة وهو "الإضلال" أو "الإغواء"، ومن هنا فلقد أحسن

[1] ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، المرجع السابق، ص 498

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 67

	المترجم التصرف إذ أنه نقل المعنى المقصود بتبيين الحذف المفهوم من سياق الآية الكريمة، بحيث أنه لو نقل حرفيا ما كان ليتم له ذلك.

– **التقديم و التأخير**: سأحلل فيما يلي مواطن التقديم و التأخير في الآية الكريمة بداية ثم أحلل كيفية تعامل المترجم معها و تأثير كل ذلك في المحافظة أو في إقصاء المعاني التي يضيفها هذا الأسلوب في الآية القرآنية، دون التركيز على ما يختص به بناء الجملة في اللغة الفرنسية و اختلافه عن الجملة العربية مثل تقديم الفاعل على الفعل بخلاف العربية، لأن هذا من الأمور التي يجب أن يراعيها المترجم حتى يكتب بشكل سليم في اللغة المنقول إليها.

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلَ اَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلِ اِنِّيَ أُمِرْتُ أَنَ اَكُونَ أَوَّلَ مَنَ اَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (14)
الترجمة	«Dis : Est-ce que je prendrais d'autre protecteur que Dieu qui a créé les cieux et la terre ? Il nourrit et on ne le nourrit pas. » P82
التحليل	يقول عبد القاهر الجرجاني في سبب تقديم المفعول به (أغير الله) على الفعل (أتخذ) أن تقديم اسم المفعول هنا له من الحسن و المزية و الفخامة، ما تعلم أنه لا يكون لو أخر فقيل "قل أأتخذ غير الله وليا"، وذلك لأنه قد حصل بالتقديم معنى قولك "أيكون غير الله بمثابة أن يتخذ وليا ؟ وأيرضى عاقل من نفسه أن يفعل ذلك ؟ وأيكون جهل أجهل وعمى أعمى من ذلك ؟" ولا يكون شيء من ذلك إذا قيل:" أأتخذ غير الله وليا"[1]–كما حصل في الترجمة الفرنسية– وبالتالي فإن هذه هذه الدلالة في قوة الإنكار في أن يتخذ غير الله وليا لم تظهر في الترجمة بسبب تقديم الفعل "prendrais" على "que Dieu".

[1] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه و علق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي – مطبعة المدني، القاهرة، دط، دت، ص 121-122

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلِ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (15)
الترجمة	«Dis : Que je résiste à mon Seigneur et je crains le tourment d'un jour terrible. » P82
التحليل	قام المترجم في ترجمته لمعنى هذه الآية الكريمة بتقديم ترجمة معنى "إن عصيت ربي" " je résiste à mon Seigneur "و تأخير ترجمة معنى "إني أخاف" je crains"وهو غير الترتيب الموجود في النص المصدر، مما أدى إلى الإخلال بالمعنى و بالاتساق في هذه الترجمة، باعتبار أنه كان من المناسب، في رأيي، المحافظة على نفس الترتيب بأن يترجم مثلا-استنادا إلى اختياراته- Dis : je crains-si je résiste à mon Seigneur- le tourment d'un jour terrible" حتى يبني ترجمته على نفس معنى و اتساق الآية الكريمة.
الآية الكريمة	قال تعالى:وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الاَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (32)
الترجمة	«Cette vie n'est que plaisir et jeu, mais la demeure dernière est meilleure pour qui est est fidèle, ne le comprendrez-vous pas ?» P83
التحليل	في الآية الكريمة تم ذكر كلمة "اللعب" ثم تلاها ذكر كلمة "اللهو"، بينما في الترجمة نجد أن المترجم قد عكس هذا الترتيب بحيث أنه قدم كلمة "اللهو" التي ترجم معناها ب "plaisir" وأخر كلمة "اللعب" التي ترجم معناها ب "jeu"، وهو الأمر الذي كان بالإمكان تجنبه، حسب رأيي، بأن يحافظ المترجم على نفس الترتيب الموجود في الآية الكريمة، حتى يبني اتساق ترجمته على اتساق الآية القرآنية.

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنَ اَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوَ اَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40)

الترجمة	«Dis : Que vous en semble ? Si le tourment ou l'heure de Dieu vous viennent, prierez-vous quelqu'un d'autre que Dieu ? dites la vérité »P83
التحليل	توجه الإنكار في تقديم المفعول به (أغير الله) على الفعل (تدعون) إلى كونه بمثابة أن يوقع به مثل ذلك الفعل[1]، أي أغير الله بمثابة من يُدع، أما في الترجمة فإننا نجد نجد أن هذه الدلالة في قوة إنكار دعوة غير الله عز وجل قد أفقدت وذلك بسبب تقديم الفعل "prierez" و تأخير "que Dieu".

الآية الكريمة	قال تعالى: بَلِ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ(41)
الترجمة	«Non. C'est lui que vous prierez et, s'il veut, il écartera ce pourquoi vous l'invoquiez et vous oublierez ce que vous inventiez » P83
التحليل	إن تقديم المفعول في قوله "بل اياه تدعون" «للقصر وهو قصر إفراد للرد على المشركين في زعمهم أنهم يدعون الله ويدعون أصنامهم، وهم وإن كانوا لم يزعموا ذلك في حال ما إذا أتاهم عذاب الله أو أتتهم الساعة إلا أنهم لما ادعوه في غير تلك الحالة نزلوا منزلة من يستصحب هذا الزعم في تلك الحالة أيضا»[2]، ولقد حاكى المترجم هذا الأسلوب كذلك في ترجمته بتقديم "c'est lui" على الفعل "prierez" دون أن يؤثر ذلك على الاتساق في ترجمته، وبالتالي فلقد حافظ على المعنى المقصود.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ

[1] ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، المرجع السابق، ص 330

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 224-225

	لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (60)
الترجمة	«La nuit il vous rappelle. Le jour il sait ce que vous faites. Le jour, il vous ressuscite pour accomplir le temps fixé. » P85
التحليل	في نص الترجمة تقديم لترجمة كلمتي "الليل" و "النهار" (la nuit et le jour) حيث بدأ المترجم جملته بهما في ترجمته لمعنى قوله "وهو الذي يتوفاكم بالليل" وقوله "ويعلم ما جرحتم بالنهار"، وهذا غير الترتيب الموجود في الآية الكريمة الذي كان من المناسب حسب وجهة نظري المحافظة عليه أثناء الترجمة، حتى يبني المترجم اتساق ترجمته على اتساق الآية القرآنية، وذلك بأن يترجم مثلا: " il vous rappelle pendant la nuit et il sait ce que vous faites pendant le jour.
الآية الكريمة	قال تعالى: قُلَ اَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (71)
الترجمة	«Dis : prierons-nous en face de Dieu des dieux qui ne peuvent ni servir ni nuire. Quand Dieu nous a guidés reviendrons-nous en arrière comme celui que les satans détraquent sur la terre. » P86
التحليل	خالف المترجم ترتيب الآية الكريمة في قوله "ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله"، حيث إنه قدم ترجمة معنى "بعد إذ هدانا الله" (quand Dieu nous a guidés)، وأخر ترجمة معنى "ونرد على أعقابنا" (reviendrons-nous en arrière)، لكن تصرفه هذا لم يؤثر على المعنى، حسب رأيي، كما أن أسلوب اللغة الفرنسية-خاصة بعد استعماله للأداة "quand"- قد فرض عليه هذا الترتيب، حتى يكون هناك اتساق في ترجمته.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73)
الترجمة	«Il a vraiment créé les cieux et la terre. Le jour où il dit : sois, c'est. Sa parole est vérité. » P86
التحليل	إن قوله "يوم يقول كن فيكون" «ظرف وقع خبره مقدما للاهتمام به، و المبتدأ هو "قوله" ويكون "الحق" صفة للمبتدأ. وأصل التركيب: وقوله الحق يوم يقول: كن فيكون. ونكتة الاهتمام بتقديم الظرف الرد على المشركين المنكرين وقوع هذا التكوين بعد العدم»[1]، أما في الترجمة فلقد حاكى المترجم هذا التقديم كذلك، وذلك بالمحافظة على نفس الترتيب الموجود في الآية الكريمة دون أن يؤثر ذلك على الاتساق في ترجمته ودون الإخلال بالمعنى.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83)
الترجمة	«Voilà les raisons que nous fournissions à Abraham contre son peuple. Nous haussons le rang de qui nous voulons. Ton Seigneur est le sage, il sait » P 86-87
التحليل	قدم «"حكيم" على "عليم" لأن هذا التفضيل مظهر للحكمة ثم عقب ب "عليم" ليشير إلى أن ذلك الإحكام جار على وفق العلم»[2]، أما في الترجمة فلقد فلقد حدث نفس الشيء أي قدم "le sage" على "il sait"، ليحافظ المترجم بالتالي على المقاصد من وراء هذا الترتيب.

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 307

[2] المرجع نفسه، ص 336

الآية الكريمة	قال تعالى: وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَّقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ (100)
الترجمة	« Ils ajoutent à Dieu des djinns » P88
التحليل	في الآية الكريمة تقديم للمجرور على المفعول الأول (شركاء)؛ لأن الإنكار متوجه إلى الجعل لله، لا إلى مطلق الجعل، كما قدم المفعول الثاني (شركاء)- الذي أصبح المفعول الأول- على الأول (الجن)-الذي أصبح المفعول الثاني- حيث كان التقديم هنا لإرادة التبكيت والتعجيب من حال المذكور، قصد التوبيخ، وتقديم الشركاء أبلغ في حصوله[1]، أما في الترجمة فنجد غيابا لكلمة"شركاء" حيث حذفها حذفها المترجم من نص ترجمته وترجم كلمة"الجن"مباشرة بعد لفظ الجلالة، مما أخل بالاتساق الذي من المفروض بناؤه على اتساق النص المصدر، كما أنه في ترجمته هذه لم ينقل المعاني المقصودة من كلمة"شركاء" والحكمة من تقديمها لأنه أقصاها تماما أثناء الترجمة.

الآية الكريمة	قال تعالى: أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (114)
الترجمة	«Est-ce que je vais chercher d'autre juge que Dieu quand c'est lui qui vous a révélé le livre qui explique ? » P89
التحليل	تقدم قوله «"أفغير الله" على "أبتغي" لأن المفعول هو محل الإنكار. فهو الحقيق بموالاة همزة الاستفهام الإنكارية»[2]، لكن هذا القصد قد غاب في الترجمة بسبب عدم البناء على كيفية اتساق نص الآية الكريمة، حيث إن المترجم قد عكس

[1] ينظر : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 236

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 14

	الترتيب بحيث أنه قدم ترجمته لمعنى "أبتغي حكما" (chercher d'autre juge) على ترجمته لمعنى "أفغير الله" (que Dieu).

الآية الكريمة	قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (137)
الترجمة	«Leurs dieux leur embellissent leurs meurtres d'enfants.» P 91
التحليل	في الآية تقديم للمفعول في قوله "قتل أولادهم" على الفاعل "شركاؤهم"، والسبب في تقديم المفعول هنا هو أنهم يقدمون الأهم، والذي هم بشأنه أعنى وموضع التعجب هاهنا إقدامهم على قتل أولادهم، فلهذا السبب حصل هذا التقدير[1]، الذي غاب في الترجمة لتغيب معه هذه المقاصد في إبراز التعجب في قيامهم بهذا الفعل وهو قتل أولادهم، وذلك بسبب تقديم المترجم للفاعل "leurs dieux" الذي أخر في الآية الكريمة.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (146)
الترجمة	«Nous avons interdit aux juifs toute bête à ongles, nous leur avons interdit les graisses des bovins et des ovins à part celle du dos et des entrailles et celle qui est mêlée à l'os. Tel a été le salaire de leur révolte. Oui, nous sommes équitable » P92

[1] ينظر: محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، ج13، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1981، 1981، ص 217

التحليل	إن «تقديم المجرور على متعلقه في قوله "وعلى الذين هادوا حرمنا" لإفادة الاختصاص، أي عليهم لا على غيرهم من الأمم»[1]، إلا أن هذا التقديم لا نجده نجده في نص الترجمة حيث إن المترجم قام بتأخير كلمة "juifs" وتقديم الفعل "avons interdit"، مما أدى إلى إقصاء هذه الفائدة في التقديم والمتمثلة في الاختصاص، ولو أن الجملة سليمة من الناحية اللغوية ومتسقة مع ما يليها ولكن بطريقة غير مبنية على كيفية اتساق النص المصدر، كما أن المترجم قد خالف الآية الكريمة في قوله تعالى "وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا" وذلك بتقديمه للفعل "avons interdit" وتأخيره ل " des bovins et des ovins " مما أدى كذلك إلى تفويت معاني تقديم المجرور على عامله في الآية الكريمة في هذا الموضع، والمتمثلة في «الاهتمام ببيان ذلك، لأنه مما يلتفت الذهن إليه عند سماع تحريم كل ذي ظفر فيترقب الحكم بالنسبة إليهما فتقديم المجرور بمنزلة الافتتاح ب(أما)»[2].

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ(164)
الترجمة	« Dis : Irai-je chercher d'autre seigneur que Dieu » P93
التحليل	قدم المفعول "أغير الله" على فعله "أبغي" لأنه المقصود من الاستفهام الإنكاري، لأن محل الإنكار هو أن يكون غير الله يبتغى له ربا[3]، لكن هذه الدلالة لم تظهر تظهر في الترجمة بسبب تقديم الفعل "chercher" على"que Dieu"، فلم تظهر بالتالي القوة الإنكارية في نص الترجمة كما هي في الآية الكريمة، ولم يبن

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 142

[2] المرجع نفسه، ص 143

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 206

	الاتساق على اتساق النص المصدر.

– الاستبدال

الآية الكريمة	قال تعالى: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (6)
الترجمة	«Est-ce qu'ils n'ont pas vu combien nous avons détruit de générations avant eux ? Nous les avions établies mieux que vous ne l'êtes sur la terre.» P81
التحليل	في الترجمة استبدال فعلي حيث عوض فعل الكينونة "être" (êtes) إعادة ذكر الفعل (établir) الذي هو ترجمة لمعنى التمكين المذكور في الآية الكريمة وذلك حسب ترجمة "جون غروجون"، وفي رأيي أن اختيار المترجم كان مناسبا حيث حافظ على المعنى المقصود وعلى الاتساق حسب ما تتيحه اللغة الهدف، كما تجنب الركاكة في الأسلوب بتجنب إعادة ذكر الفعل (établir).
الآية الكريمة	قال تعالى: مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (16)
الترجمة	«Quiconque est épargné ce jour-là, c'est qu'il lui a fait miséricorde, et c'est le succès manifeste. »P82
التحليل	في الترجمة استبدال إسمي في "ce jour-là " التي تحيل إلى " un jour terrible" المذكورة في ترجمة معنى الآية السابقة لهذه الآية، والملاحظ أن المترجم قد حافظ على نفس العنصر الاتساقي في الآية الكريمة "يومئذ" الذي يحيل بدوره إلى "يوم القيامة".

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (30)

الترجمة	« Si tu les voyais devant leur Seigneur quand il leur dira : Est-ce que ce n'est pas la vérité ? Ils disent : Si, par notre Seigneur » P83
التحليل	في كلمة "Si" التي هي ترجمة لمعنى "بلى" استبدال قولي والتقدير " Si, c'est la vérité"، وهو نفس العنصر الاتساقي الموجود في الآية الكريمة في قوله "بلى" أي "بلى هو حق".

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (34)
الترجمة	«D'autres apôtres avant toi furent traités de menteurs. Ils ont enduré d'être traités ainsi » P83
التحليل	في كلمة "ainsi" (هكذا) استبدال إسمي عوض كلمة "menteurs" أي "كاذبين"، وهو في نظري اختيار مناسب حافظ على المعنى وضمن الاتساق وسلامة الأسلوب في الترجمة، بالرغم من أننا نجد في الآية الكريمة ذكرا لما استبدل في الترجمة في قوله "ما كذبوا".

الآية الكريمة	قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (53)
الترجمة	«Nous les éprouvons ainsi les uns par les autres pour qu'ils disent : Dieu a-t-il choisi ceux-là pour les combler de bienfaits ? Mais Dieu connait ceux qui lui savent gré » P84

التحليل	إن المراد «بالبعض المنصوب المشركون فهم المفتونون، وبالبعض المجرور بالباء المؤمنون»[1]، وبالتالي فإن كلمة "les uns" استبدال قولي عوض جملة " ceux qui nient nos signes"(المشركون) المذكورة في ترجمة معنى الآية 49، أما "les autres" فهي استبدال قولي كذلك عوضت جملة " ceux qui prient leur Seigneur(المؤمنون) المذكورة في ترجمة معنى الآية 52، مما ساهم في اتساق هذه الترجمة مع ما سبق عن طريق هذه العناصر الاتساقية، بحيث أننا نعود في كل مرة إلى ما ذكر سابقا من أجل تحديد العنصر المستبدَل.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73)
الترجمة	«Il connait l'insondable autant que l'apparence. Il est le sage et il est renseigné. » P86
التحليل	يدل الظرف (adverbe) "autant que" على التساوي في الكمية والقيمة[2]، وبالتالي فإن التقدير في الترجمة هو " Il connait l'insondable et il connait l'apparence l'insondable "، ومن هنا فهو استبدال قولي عوض جملة "il connait" وهو، حسب وجهة نظري، اختيار مناسب من قبل المترجم حتى يتجنب التكرار وعدم الاتساق في الأسلوب، بالرغم من عدم وجود ما يقابله في النص المصدر الذي استخدم الواو كعنصر اتساق "عالم الغيب و الشهادة".

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 253

[2] Dictionnaire Larousse Maxipoche, (notre traduction),Direction du département Dictionnaires Dictionnaires et Encyclopédies, Paris, 2016, p101

« Marque l'égalité de quantité, de valeur »

الآية الكريمة	قال تعالى: أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ (90)
الترجمة	«Voilà ceux que Dieu a guidés. Suis le même chemin » P87
التحليل	في كلمة "même" استبدال اسمي عوض عبارة "le droit chemin" المذكورة سابقا في ترجمة معنى الآية 87، ولقد حافظ المترجم بها على المعنى المقصود، بالرغم من أن الاختيار الأفضل، حسب رأيي، كان الترجمة بهذا الشكل "Suis leur droit chemin" حتى يقترب أكثر من الآية الكريمة.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمُ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (93)
الترجمة	«Quoi de plus coupable que de forger un mensonge contre Dieu ou de dire, quand rien n'a été dévoilé : j'ai un dévoilement. Ou de dire : je vais faire une révélation comme celle de Dieu » P87
التحليل	في الضمير "celle" استبدال اسمي عوض إعادة ذكر كلمة "révélation" (وحي)، والتقدير" je vais faire une révélation comme la révélation de Dieu " ، أما اختيار المترجم هنا فكان مناسبا، فيما يبدوا لي، حيث حافظ على الاتساق دون الإخلال بالمعنى، حتى وإن لم يكن لهذا العنصر الاتساقي "celle" وجود في نص الآية الكريمة.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ(129)

الترجمة	«Ainsi donnons-nous pouvoir à certains coupables sur d'autres à cause de leurs actes » P90
التحليل	في كلمة "d'autres" استبدال اسمي و التقدير "d'autres coupables" وهي ترجمة لمعنى "بعضا" الموجودة في الآية الكريمة، ومن هنا فلقد أبقى المترجم على نفس العنصر الاتساقي مع المحافظة على المعنى.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (137)
الترجمة	«Leurs dieux leur embellissent leurs meurtres d'enfants. C'est pour leur perdition et pour dégrader leur culte. Si Dieu voulait, ils n'agiraient pas ainsi. Mais laisse les à leurs inventions.» P 91
التحليل	إن الترجمة العكسية لترجمة "جون غروجون" لمعنى قوله تعالى" ولو شاء الله ما فعلوه" هي "ولو شاء الله ما تصرفوا بهذا الشكل" (Si Dieu voulait, ils n'agiraient pas ainsi.) بمعنى لو شاء الله لم يقتلوا أولادهم، وبالتالي فإن الفعل "agir" في نص الترجمة يعتبر استبدالا فعليا عوض، حسب رأيي، الفعل "meurtrir" بمعنى "قتل" و التقدير " Si Dieu voulait, ils ne meurtrissent pas leurs enfants"، أما لو عدنا لنص الآية الكريمة فإننا نجد نفس العنصر الاتساقي "فعلوه" أي «لما فعل المشركون ما زين لهم من القتل، أو لما فعل الشياطين التزيين أو الإرداء أو اللبس.»[1]

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا

[1] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009، ص 348

	ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(151)
الترجمة	«Dis : Venez, je vais vous annoncer ce que votre Seigneur vous interdit : Ne lui ajoutez rien. Bienfaisance à vos père et mère. Ne tuez pas vos enfants par crainte de disette, nous vous nourrirons vous et eux. Ecartez-vous des infamies patentes ou latentes. Ne tuez personne à tort, Dieu l'interdit. Voilà ce que Dieu commande. Peut être comprendrez-vous » P92
التحليل	في كلمة "voilà" استبدال قولي عوض ذكر مجموع ما ذكر من وصايا، وهو نفس العنصر الاتساقي الموجود في الآية الكريمة "ذلكم" الذي يشير بدوره إلى مجموع ما ذكر قبله، وبالتالي فلقد حافظ المترجم على نفس طريقة الاتساق في هذا الموضع.

الآية الكريمة	قال تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (160)
الترجمة	«Quiconque aura fait le bien en sera payé dix fois autant. Quiconque aura fait le mal n'en sera payé que d'autant et ne sera pas lésé » P93
التحليل	في كلمتي "autant" و "d'autant" استبدال إسمي عوض إعادة ذكر كلمتي "الحسنة" و "السيئة" "le bien" و "le mal" ، ولقد ناسب هذا السياق حسب وجهة نظري، باعتبار أن معنى "autant" هو ما يساوي ذلك الشيء المذكور، كما أن هذه العناصر الاتساقية في الترجمة قد وافقت الآية الكريمة وذلك في كلمتي "أمثالها" و "مثلها" التي عوضت بدورها إعادة ذكر كلمتي "الحسنة"

	و"السيئة".

ب– الاتساق المعجمي:

– التكرار: سأحلل فيما يلي كيفية تعامل "جون غروجون" في ترجمته مع بعض مواطن التكرار في سورة الأنعام، مراعيا مختلف الأنواع من التكرار بإعادة العنصر المعجمي أو بمشتقاته إلى التكرار بالمرادف، وشبه المرادف، مركزا في البداية على تلك الكلمات التي تتكرر كل مرة على مستوى السورة بأكملها كلفظ الجلالة مثلا، ثم أحلل كيفية تصرف المترجم مع التكرار بين آيتين أو أكثر وصولا إلى التكرار في الآية الواحدة، خاصة وأن من أسرار الإعجاز القرآني ذلك النظام العجيب في نظمه وتلك الصلة العظيمة بين ترتيب دقيق في تكرار حرف أو لفظ أو جملة بطرائق متنوعة تتميز في التفنن في ألوان البيان المتعدد الدلالة مثل الوعظ و الوعد و الترغيب أو الترهيب أو التيئيس أو التشويق أو التسلية أو التعجيز وغير ذلك من الدلالات[1] التي تبرز قيمة التكرار في القرآن الكريم.

–تكرار لفظ الجلالة: نجد في سورة الأنعام، من بدايتها إلى نهايتها، تكرارا للفظ الجلالة "الله" بإعادته كل مرة بهذا اللفظ، أو بمرادفاته مثل "رب"، أما الترجمة فلقد تماشت مع هذا التكرار، الذي يحقق تماسكا نصيا واستمرارية بين آيات السورة الكريمة، ووافقته في معظم الحالات باستخدام كلمة "Dieu" التي اختارها المترجم مقابلا للفظ الجلالة "الله"، أو المرادف "Seigneur" الذي يعتبر في المدونة مقابلا لكلمة "رب"، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قال تعالى: الْحَمْدُ **لِلَّهِ** الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِ**رَبِّهِمْ** يَعْدِلُونَ (1)	«Louange à **Dieu** qui a créé les cieux et la terre et qui a établi les ténèbres et la lumière. Et pourtant les incroyants donnent des égaux à leur **Seigneur** » P81

قال تعالى: وَهُوَ **اللَّهُ** فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (3)

[1] ينظر: طالب محمد إسماعيل و عمران إسماعيل فيتور، قراءة جديدة لنظام التكرار في البناء الصوتي للإعجاز القرآني، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2013، ص 1– 4

«Il est **Dieu** aux cieux et sur terre. » P81

قال تعالى: قُلِ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ **رَبِّي** عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (15)

«Dis : Que je résiste à mon **Seigneur**. » P82

-تكرار فعل القول بصيغة الأمر "قل" "dis": يعتبر هذا التكرار من الأمور الواضحة في ثنايا السورة الكريمة، وهو من العناصر التي تحقق الاتساق بين الآيات التي تدور حوله، فلقد تكررت هذه الصيغة في 42 موضعا مشيرة إلى التوجيهات الربانية للنبي صلى الله عليه و سلم، أما الترجمة فلقد وافقت هذا التكرار حيث نجد نفس العدد باستخدام نفس الصيغة المقابلة وهي "dis" باستثناء خمسة (5) مواضع استخدم فيها المترجم التكرار بشبه المرادف حسب ما يفرضه السياق، وذلك في ترجمته لمعنى الآية 66 حيث استخدم الفعل "réponds" بمعنى "أجب"، أما في الآية 91 فاستخدم الفعل "demande" بمعنى "اسأل" واستخدم كذلك الفعل "réponds" في هذه الآية ثم كرره مقابلا لكلمة "قل" في كل من الآيتين 109 و 147، وهذه الاختيارات الخمسة لم تؤثر، حسب رأيي، في نقل المعنى المقصود أو في اتساق نص الترجمة الذي جاء كالآتي:

قال تعالى: وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ **قُلْ** لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (66)	«Ton peuple dit que c'est un mensonge alors que c'est la vérité. **Réponds** : je n'ai pas à vous protéger. » P85
قال تعالى: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ **قُلْ** مَنَ اَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ **قُلِ** اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (91)	«Ils ne mesurent pas Dieu à sa mesure quand ils disent : Dieu ne révèle rien à un homme. **Demande** : Qui a donc révélé à Moïse le livre qui éclaire et qui guide, et que vous écrivez sur parchemin pour le montrer un peu et le cacher beaucoup,

et qui vous enseigne ce que ni vous ni vos pères ne saviez ? **Réponds** : Dieu. Et laisse-les s'amuser aux discussions. » P 87	
«Ils jurent à grands serments par Dieu que, s'il leur venait un signe, ils y croiraient. **Réponds** : Il n'est de signe que près de Dieu. Mais qu'en savez-vous ? Si ce signe vient, ils ne croiront pas.(109) P89	قال تعالى: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُومِنُنَّ بِهَا **قُلْ** انَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُومِنُونَ (109)
«S'ils te traitent de menteur, **réponds** : Votre Seigneur dispose d'une grande miséricorde mais sa colère ne peut être détournée des coupables.» P92	قال تعالى: فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَ**قُلْ** رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (147)

أما الأمثلة عن استخدام نفس الفعل المقابل وهو "dis" فهي كثيرة ومن بينها ما يلي:

«**Dis** : Allez sur la face de la terre voir ce qui est arrivé aux négateurs. »P81	قال تعالى: **قُلْ** سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (11)
«**Dis**: A qui sont les êtres des	قال تعالى: **قُلْ** لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ

قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُومِنُونَ (12)	cieux et de la terre ? **Dis** : A Dieu et il s'est prescrit la miséricorde. Oui, il vous réunira le jour de la résurrection, nul doute. Mais ceux qui se perdent ne croient pas.»P81,82

-تكرار لفظ "المؤمنين": نجد في هذا المحور تكرارا بإعادة العنصر المعجمي عن طريق الفعل "يؤمنون"، ومن أمثلته ما يلي:

قال تعالى: وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ **يُومِنُونَ** بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (54)	«Quand viennent à toi ceux qui **croient** en nos signes » P84
قال تعالى: وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ **يُومِنُونَ** بِالآخِرَةِ **يُومِنُونَ** بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92)	«C'est un livre béni que nous révélons pour confirmer les précédents et avertir la ville-mère et ses environs. Quiconque **croit** à l'autre vie **croit** à ce livre et est assidu à la prière » P87
قال تعالى: قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ	Oui, ce sont des signes pour un peuple **croyant** » P88

طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنَ اَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ **يُومِنُونَ** (99)	

التحليل: لقد وافقت الترجمة هذا التكرار كذلك بإعادة العنصر المعجمي المتمثل في الفعل (croire) باستثناء الحالة الأخيرة أين استخدم التكرار بمشتق هو الصفة (adjectif) "croyant"، ومن وجهة نظري كان هذا الاختيار الأخير باستخدام الصفة مناسبا حتى يستوي الأسلوب في اللغة المنقول إليها.

كما نجد كذلك تكرارا بالمرادف عن طريق تلك الصفات الخاصة بالمؤمنين، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الاَيَاتِ لِقَوْمٍ **يَفْقَهُونَ** (98)	«Ils vous a fait naître d' un seul, par réceptacle et par dépôt. Nous expliquons les signes à un peuple qui peut **comprendre** » P88
قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الاَيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ **يَعْلَمُونَ**(105)	«Nous déployons les versets pour qu'on dise que tu as étudié et pour instruire ceux qui **savent** » P88
قال تعالى: وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الاَيَاتِ لِقَوْمٍ **يَذَّكَّرُونَ** (126)	«Tel est le droit chemin de ton Seigneur. Ainsi expliquons-nous nos signes à ceux qui **réfléchissent** » P90

التحليل: لقد حاول المترجم هنا الاقتراب كل مرة من المعنى بحسب ما تتيحه اللغة الهدف باستخدام التكرار بالمرادف كذلك عن طريق الأفعال (comprendre/savent/réfléchissent) الخاصة بالمؤمنين (le peuple croyant).

-تكرار لفظ "الكافرين": نجد في هذا المحور كذلك تكرارا بإعادة العنصر المعجمي عن طريق التصريح بلفظ "الكافرين" أو أحد مشتقاته، ومن أمثلته ما يلي:

قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ **كَفَرُوا** بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1)	«Louange à Dieu qui a créé les cieux et la terre et qui a établi les ténèbres et la lumière. Et pourtant **les incroyants** donnent des égaux à leur Seigneur » P81
قال تعالى: وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ **كَفَرُوا** إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (7)	« Même si nous t'avions envoyé un livre de parchemin et qu'ils l'aient touché de leurs mains, **les incroyants** auraient dit:cen'est qu'une sorcellerie flagrante »P81
قال تعالى: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُومِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ **كَفَرُوا** إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (25)	«**les incroyants** disent : Ce ne sont que de vieilles histoires »P82

قال تعالى: أَوَمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِ**لْكَافِرِينَ** مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (122)	«Mais les actes **des incroyants** leur sont embellis » P90

التحليل: لقد وافقت الترجمات الآيات الكريمة في تكرار لفظ "الكافرين" عن طريق إعادة العنصر المعجمي "les incroyants" الذي اختاره المترجم مقابلا لهذه الكلمة، إذن فلقد تم الحفاظ على نفس العنصر الاتساقي بإعادة الذكر دون إخلال بأسلوب اللغة الهدف وهو اختيار موفق حسب رأيي.

كما نجد تكرارا بالمرادف في أكثر من مرة ل "الكافرين" مثل لفظ "المشركين"، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

قال تعالى: قُلَ اَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلِ اِنِّيَ أُمِرْتُ أَنَ اَكُونَ أَوَّلَ مَنَ اَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ **الْمُشْرِكِينَ** (14)	«Et ne sois pas de **ceux qui ajoutent des dieux** » P82
قال تعالى: اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ **الْمُشْرِكِينَ**(106)	«Suis ce que t'a dévoilé ton Seigneur. Nul n'est dieu que lui. Détourne-toi de **ceux qui ajoutent des dieux** » P88
قال تعالى: قُلِ اِنَّنِي هَدَانِي رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قَيِّمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ **الْمُشْرِكِينَ** (161)	« qui **n'ajoutait pas des dieux** » P93

التحليل: إن الأمر الملاحظ فيما سبق هو أن المترجم قد عبر بجملة كاملة عن لفظ "المشركين" "ceux qui ajoutent des dieux" وكررها في كل مرة يصادف فيها هذه الكلمة، وهي حسب وجهة نظري ترجمة شارحة نقلت المعنى بشكل جيد، كما أن المترجم قد وظف نفس نوع التكرار بمعنى أنه لم يستخدم كلمة "incroyants" التي اختارها مقابلا ل"الكافرين"، والتي لو استخدمها مرة أخرى مقابلا ل "المشركين" لكانت صحيحة في نظري، إلا أنه غير ليساير الآية الكريمة ويبني اتساق الترجمة عليها.

-التكرار في الآية الواحدة: هناك كلمات وجمل تتكرر في السورة الكريمة في نطاق الآية الواحدة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قال تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ **أَجَلًا** وَ**أَجَلٌ** مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (2)	«Il vous a créés d'argile, il a décrété **un terme** pour chacun, **un terme** qu'il a fixé. Et pourtant vous en doutez» P81
قال تعالى: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ **قَرْنٍ** مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ **قَرْنًا** آخَرِينَ (6)	«Est-ce qu'ils n'ont pas vu combien nous avons détruit de **générations** avant eux ? Nous les avions établies mieux que vous ne l'êtes sur la terre. Nous leur versions de bonnes pluies, nous faisions circuler des rivières à leurs pieds. Mais, pour leurs péchés, nous avons détruit ces **générations** et les avons remplacées par d'autres» P81

قال تعالى:وَلَقَدِ **اسْتُهْزِئَ** بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ **سَخِرُوا** مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ **يَسْتَهْزِئُونَ**(10)	«Les envoyés précédents furent **raillés** aussi mais **les moqueurs** ont été enveloppés de ce qu'ils **raillaient**.»P81
قال تعالى:قُلْ **لَا أَقُولُ لَكُمْ** عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ**لَا أَقُولُ لَكُمْ** إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (50)	« Dis : **Non**, **vous dis-je**, je n'ai pas les trésors de Dieu, je ne connais pas l'insondable. **Non**, **vous dis-je**, je ne suis pas un archange » P84
قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً **فَأَخْرَجْنَا** بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ **فَأَخْرَجْنَا** مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنَ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُومِنُونَ (99)	«Il a fait descendre l'eau du ciel. Nous **suscitions** ainsi la germination des plantes, et nous en **suscitions** la verdure » P88

-التحليل: وافقت الترجمة التكرار بإعادة العنصر المعجمي في كل مرة في هذه الأمثلة المذكورة كما هو مبين أعلاه، باستثناء المثال الثالث أين نجد، مع التكرار بإعادة الذكر، تكرارا بالمرادف كذلك في كلمة "les moqueurs" باعتبار أن الفعل "se moquer" مرادف للفعل "railler"، وهذا ما يتوافق كذلك مع الآية الكريمة حيث أن «معنى الاستهزاء مرادف للسخرية في كلام أئمة اللغة، فذكر "استهزئ" أولا لأنه أشهر، ولما أعيد عبر ب"سخروا"، ولما أعيد ثالث مرة رجع إلى فعل "يستهزئون"، لأنه أخف من (يسخرون). وهذا من بديع فصاحة القرآن المعجزة»[1]، ومن هنا فلقد حافظ المترجم على نفس العنصر الاتساقي دون الإخلال بأسلوب اللغة الهدف.

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 147

-التكرار بين آيتين أو أكثر: نجد في ثنايا السورة الكريمة كذلك بعض الكلمات أو الجمل التي قد تتكرر في آيتين أو أكثر، ومن بين الأمثلة على ذلك ما يلي:

قال تعالى: **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ(18) قال تعالى: **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (61)	«**Il est maître absolu de ses esclaves**. Il est le sage et il est renseigné » P82 «**Il est maître absolu de ses esclaves**. Il vous envoie des gardes » P85
قال تعالى: **وَمَنَ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (21) قال تعالى: **وَمَنَ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنَ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (93)	«**Ouoi de plus coupable que de forger un mensonge contre Dieu** ou de nier ses signes ?»P82 «**Quoi de plus coupable que de forger un mensonge contre Dieu** ou de dire, quand rien m'a été dévoilé : j'ai un dévoilement.»P87
قال تعالى: **قُلَ اَرَآيْتَكُمُ** إِنَ اَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوَ اَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40) قال تعالى : **قُلَ اَرَآيْتَكُمُ** إِنَ اَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ (47)	«**Dis** : **Que vous en semble** ? Si le tourment ou l'heure de Dieu vous viennent»P83 «**Dis** : **Que vous en semble** ? Quand le tourment de Dieu vous surprendra, ou se manifestera à vous » P84

قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ **قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ** لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (97)	«**Nous expliquons les signes** à un peuple qui peut savoir » P88
قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ **قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ** لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (98)	«**Nous expliquons les signes** à un peuple qui peut comprendre » P88

التحليل: وافق المترجم التكرار في هذه الآيات الكريمة كما هو مبين أعلاه، حيث كررها كذلك بإعادتها كما هي، وبالتالي فلقد حافظ على نفس العناصر الاتساقية دون الإخلال بأسلوب اللغة الهدف.

قال تعالى: وَلَوْ **نَزَّلْنَا** عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (7)	« Même si **nous t'avions envoyé** un livre de parchemin»P81
قال تعالى: وَلَوَ اَنَّنَا **نَزَّلْنَا** إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قِبَلًا مَا كَانُوا لِيُومِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ(111)	«Si **nous avions fait descendre** des anges » P89

التحليل: لم توافق الترجمة تكرار كلمة "نزلنا" حيث ترجم المترجم بالفعل "envoyer" في الآية 7 بمعنى "أرسل" و "fait descendre" بمعنى "أنزل" في الآية 111، وهو في رأيي اختيار غير مناسب حيث كان من الأجدر تكرار فعل "fait descendre" كذلك كما في الآيتين الكريمتين باعتبار أنه الأقرب إلى معنى "نَزَّلْنَا".

قال تعالى: قُلَ اَرَاَيْتُمُ إِنَ اَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ	«Vois comme nous leur adressons **les signes** et ils s'en

يَاتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ **الآيَاتِ** ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (46) قال تعالى: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ **الآيَاتِ** لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (65)	détournent »P84 «Vois **les versets** que nous leur adressons, peut-être comprendront-ils.» P85

التحليل: تكررت في الآيتين الكريمتين كلمة "الآيات" بنفس اللفظ إلا أن المقصود منها في الآية 46 هو «دلائل الوحدانية»[1] أما في الآية 65 فهي «آيات القرآن»[2]، وهذا ما يفسر أن المقابل كان في الآية 46 هو "les signes"، أما في الآية 65 فكان "les versets"، وبالتالي فلقد أحسن المترجم التصرف، من وجهة نظري، بالتغيير و عدم التكرار لأن ما يبينه السياق في الآية الكريمة قد لا يكون كذلك في الترجمة أين يتحتم على المترجمين القيام بالشرح و التصرف.

قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ **السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ** وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1) قال تعالى: وَهُوَ اللَّهُ فِي **السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ** يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (3) قال تعالى: قُلْ اَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ **السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلِ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنَ اَكُونَ أَوَّلَ مَنَ اَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (14)	«Louange à Dieu qui a créé **les cieux et la terre**» P81 «Il est Dieu aux **cieux et sur terre**. » P81 «Dis : Est-ce que je prendrais d'autre protecteur que Dieu qui a créé **les cieux et la terre** ? Il nourrit et on ne le nourrit pas. » P82

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 235

[2] المرجع نفسه، ص 286

التحليل: حافظ المترجم على نفس نوع التكرار وهو إعادة العنصر المعجمي (les cieux / la terre) (السماوات/ الأرض)، وبالتالي فلقد أبقى على نفس العنصر الاتساقي.

قال تعالى: قُلِ اِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي **عَذَابَ** يَوْمٍ عَظِيمٍ (15) قال تعالى: قُلَ اَرَآيْتَكُمُ إِنَ اَتَاكُمْ **عَذَابُ** اللَّهِ أَوَ اَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40) قال تعالى: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ **عَذَابًا** مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الاَيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (65)	«Dis : Que je résiste à mon Seigneur.et je crains **le tourment** d'un jour terrible. » P82 «Dis : Que vous en semble ? Si **le tourment** ou l'heure de Dieu vous viennent»P83 «Dis : il peut vous envoyer **le tourment** d'en haut et d'en bas » P85

التحليل: تكرر لفظ "العذاب" أكثر من مرة في سورة الأنعام ولقد نقله المترجم بنفس المقابل وهو "tourment" الذي كرره بهذا اللفظ في كل مرة يصادف فيها هذه الكلمة، وبالتالي فلقد حافظ المترجم هنا كذلك على نوع التكرار بإعادة العنصر المعجمي.

قال تعالى: قُلْ تَعَالَوَا اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنِ اِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ **ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ** لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(151) قال تعالى: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ	**Voilà ce que Dieu commande**. Peut être comprendrez-vous » P92 «**Voilà ce qu'il commande**. Peut être vous en souviendrez- vous » P92 «**Voilà ce qu'il commande**.

أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا **ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ** لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) قال تعالى: وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ **ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ** لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153)	Peut être serez-vous fidèles. » P92

التحليل: وافقت الترجمة التكرار المتمثل في إعادة قوله " ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ" باللفظ كل مرة، إلا أن المترجم ذكر كلمة "Dieu" في البداية ثم ذكر الضمير المحيل إليها في المرتين التاليتين "il" حتى يوضح ترجمته ويقترب أكثر من المعنى المقصود.

قال تعالى: وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ**الْأَنْعَامِ** نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (136) قال تعالى: وَقَالُوا هَٰذِهِ **أَنْعَامٌ** وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ**أَنْعَامٌ** حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَ**أَنْعَامٌ** لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (138) قال تعالى: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ **الْأَنْعَامِ** خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (139)	«Ceux qui ajoutent des dieux donnent à Dieu une part de ce qu'il fait naitre de la terre et **des bêtes** » P91 «Il disent : voici **des bêtes** et une récolte intouchable. Ne s'en nourrira que qui nous voudrons. C'est ce qu'ils prétendent. Et **des bêtes** dont le dos est intouchable, et **des bêtes** sur qui le nom de Dieu n'est pas prononcé. » P91 «Ils disent : ce qui est dans le

قال تعالى: وَمِنَ **الأَنْعَامِ** حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (142)	ventre de ces **bêtes** est pur pour nos hommes et interdit à nos femmes. Mais **une bête** morte, ils se partagent. Ils auront le salaire de leur argutie, car Dieu est le sage, il sait» P91 «Il a créé vos **bêtes** pour vous porter et vous vêtir » P91

التحليل: تكررت كلمة "الأنعام" في هذه الآيات من السورة الكريمة في 6 مواضع، ولقد نقلها المترجم بأكملها وكررها بنفس اللفظ "bêtes" لكن في 7 مواضع بحيث أنه اضطر، حسب رأيي، في ترجمته لمعنى قوله "ميتة" إلى الشرح أكثر ولذلك أضاف كلمة " bête" (une bête morte) على خلاف الآية الكريمة.

قال تعالى: وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ **عَلِيمٌ** (83)	«Ton Seigneur est le sage, **il sait** » P87
قال تعالى: فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ **الْعَلِيمِ** (96)	«Tel est le décret du puissant **qui sait** » P88
قال تعالى: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ **عَلِيمٌ** (101)	«Lui qui a tout créé et **qui sait** tout » P88
قال تعالى: وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا	«Il entend et **il sait** » P89
	« Car ton Seigneur est le sage, **il sait** » P90
	«Car Dieu est le sage, **il sait** »

مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ **الْعَلِيمُ** (115) قال تعالى: وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ **عَلِيمٌ** (128) قال تعالى: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ **عَلِيمٌ** (139)	P91

التحليل: وافقت الترجمة التكرار المتمثل في إعادة العنصر المعجمي "العليم"، الذي هو اسم من أسماء الله الحسنى، كما هو مبين أعلاه، حيث نقل المترجم معنى هذه الكلمة في كل مرة باستخدام الفعل "savoir" أي "عَلِمَ" (il sait/qui sait)، وبالتالي فلقد حافظ على نفس العنصر الاتساقي ولم يتصرف في الترجمة بل كرر بنفس اللفظ في جميع المرات.

– **التضام:** إن دراسة التضام هنا تشمل فقط بعض العلاقات التي قد تقع بين الكلمات مثل علاقة التضاد وعلاقة الترادف وعلاقة الجزئية، باعتبار أن هذا الباب واسع أي أن الحديث لن يكون مثلا عن التضام النحوي بين المسند و المسند إليه، ومن بين علاقات التضام بين كلمات السورة الكريمة وما يقابلها في الترجمة نجد ما يلي:

– علاقة التضاد:

الكلمات من الآية الكريمة	ترجمة "جون غروجون"
سركم / جهركم (من الآية رقم 3)	Vous cachez / vous ébruitez (P81)
ملكا / رجلا (من الآية رقم 9)	Un ange / homme (P81)

Jour / la nuit (P82)	الليل / النهار (من الآية رقم 13)
La miséricorde / le tourment (P82)	الرحمة (من الآية رقم 12) / عذاب (من الآية رقم 15)
Un malheur / un bonheur (P82)	ضر / خير (من الآية رقم 17)
Vous attesterez / je ne l'attesterai pas (P82)	تشهدون / لا أشهد (من الآية رقم 19)
Les incroyants (P82) / des croyants (P83)	الذين كفروا (من الآية رقم 25) / المومنين (من الآية رقم 27)
Cette vie / la demeure dernière (P83)	الحياة الدنيا / الآخرة (من الآية رقم 32)
Terre / ciel (P83)	الأرض / السماء (من الآية رقم 35)
Vous surprendra / se manifestera (P84)	بغتة / جهرة (من الآية رقم 47) وذلك باعتبار أن «الظاهر أن تقابل البغتة بالنظرة أو أن تقابل الجهرة بالخفية، إلا أن البغتة لما كانت وقوع شيء من غير شعور به كان حصولها خفيا فحسن مقابلته بالجهرة»[1]
Annoncer / avertir (P84)	مبشرين / منذرين (من الآية رقم 48)
Aveugle / l'homme qui voit (P84)	الأعمى / البصير (من الآية رقم 50)
D'en haut / d'en bas (P85)	من فوقكم / من تحت أرجلكم (من الآية رقم 65)
Servir / nuire (P86)	ينفعنا / يضرنا (من الآية رقم 71)
Le vivant / le mort (P88)	الحي / الميت (من الآية رقم 95)

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 237

Patents / latents (P89)	ظاهر / باطن (من الآية رقم 120)
Mangez / ne mangez pas (P89)	كلوا (من الآية رقم 118) / لا تأكلوا (من الآية رقم 121)
La lumière (P89) / des ténèbres (P90)	نور / ظلمات (من الآية رقم 122)
Guider / égarer (P90)	يهديه / يضله (من الآية رقم 125)
Les deux mâles / les deux femelles (P91)	الذكرين / الأنثيين (من الآية رقم 142)
Le bien / le mal (P93)	الحسنة / السيئة (من الآية رقم 160)

- علاقة الترادف:

Qui a créé / qui a établi (P81)	خلق / جعل (من الآية رقم 1)
Furent raillés / les moqueurs (P81)	استهزأ / سخروا (من الآية رقم 10)
Forger / nier (P82)	افترى / كذَّب (من الآية رقم 21)
Sûreté (P86) / paix (P90)	الأمن (من الآية رقم 82) / السلام (من الآية رقم 127)

- علاقة الجزء بالجزء:

Leur cœur / leurs oreilles (P82)	قلوبهم / آذانهم (من الآية رقم 25) (كلاهما جزء من جسد الإنسان)
Leurs cœurs / leurs yeux (P89)	أفئدتهم / أبصارهم (من الآية رقم 110) (كلاهما جزء من جسد الإنسان)
Ongles / les graisses / des	الظفر / شحوم / الحوايا / ما اختلط بعظم (من

الآية رقم 146) (كلها أجزاء من جسد الحيوان)	entrailles / celle qui est mêlée à l'os (P92)

– علاقة الجزء بالكل:

دابة / طائر (من الآية رقم 38) وذلك باعتبار أن قوله «"من دابة" عامة تشمل كل ما يدب فيندرج فيها الطائر، فذكر الطائر بعد ذكر الدابة تخصيص بعد تعميم، وذكر بعض من كل»[1]	Une bête / un oiseau (P83)
نبات / خضرا، حبا، النخل، أعناب، الزيتون، الرمان (من الآية رقم 99)	Des plantes / la verdure, les grains, le palmier, des vignes, des oliviers, des grenadiers (P88)
الأنعام (من الآية رقم 142) / الضأن، المعز (من الآية رقم 143) الإبل، البقر (من الآية رقم 144)	Les bêtes / ovins, caprins, camélidés, bovins (P91)

التحليل: حافظ المترجم، حسب رأيي، على جل مظاهر التضام القائمة على العلاقات المبينة أعلاه، وخاصة علاقة التضاد التي تكثر بشكل ملاحظ في ثنايا سورة الأنعام.

[1] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص124

الفصل الرابع: الانسجام الدلالي و السياق الثقافي و التداولي في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام

1- الانسجام الدلالي

أ- المناسبة بين الآيات

ب- التغريض

ج- البنية الكبرى

2- السياق

3- التناص

4- المقبولية

5- القصد

6- الإعلامية

1- الانسجام الدلالي:

أ- المناسبة بين الآيات: إن المقصود بالمناسبة بين الآيات هي تلك العلاقات الدلالية بينها بحيث تؤدي إلى تماسكها وانسجامها حتى تكون كالكلمة الواحدة، ففائدتها «جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء»[1]، كما أن للمناسبة في القرآن الكريم أنواعا عديدة فمنها المناسبة في الألفاظ، والمناسبة بين السور، والمناسبة بين السورة واسمها. إلا أن الحديث هنا سيكون بالخصوص عن المناسبة بين الآيات واعتلاقها بمجموعة من العلاقات الدلالية في سورة الأنعام، وكيفية تعامل "جون غروجون" مع هذا الارتباط المعنوي بينها ونقله في ترجمته لمعاني هذه السورة الكريمة.

الآية الكريمة	قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1)
الترجمة	«Louange à Dieu qui a créé les cieux et la terre et qui a établi les ténèbres et la lumière. Et pourtant les incroyants donnent des égaux à leur Seigneur» P81
التحليل	في قوله عز وجل " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ" تنبيه على العلة المقتضية لجميع المحامد، والمقتضية كون ملك السماوات و الأرض وما فيهن له بوصف (خلق السماوات و الأرض)، لأن الموجد للشيء المنفرد باختراعه، له الاستيلاء و السلطنة عليه[2]، أما في الترجمة فلقد نقل معنى الحمد لله ب" Louange à Dieu" ثم ذكرت العلل لهذا الحمد " qui a créé les cieux et la terre et qui a établi les ténèbres et la

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 36

[2] ينظر: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص72

	lumière "، وبالتالي فلقد نقل المترجم هذه المعاني بحسب ما تتيحه اللغة الهدف.

الآية الكريمة	قال تعالى: فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَاتِيهِمُ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ(5)أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (6)
الترجمة	«Ils ont récusé la vérité qui venait à eux, mais ils vont avoir des nouvelles de ce qu'ils rallaient(5)Est-ce qu'ils n'ont pas vu combien nous avons détruit de générations avant eux ? Nous les avions établies mieux que vous ne l'êtes sur la terre.Nous leur versions de bonnes pluies, nous faisions circuler des rivières à leurs pieds. Mais, pour leurs péchés, nous avons détruit ces générations et les avons remplacées par d'autres» P81
التحليل	إن الآية 6 هي بيان لجملة " فَسَوْفَ يَاتِيهِمُ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" المذكورة في الآية 5. «جاء بيانها بطريقة الاستفهام الإنكاري عن عدم رؤية القرون الكثيرة الذين أهلكتهم حوادث خارقة للعادة يدل حالها على أنها مسلطة عليهم من الله عقابا لهم على التكذيب»[1]، أي أن المناسبة هي التفسير و البيان لما سبقها، أما في الترجمة فلقد جاء البيان كذلك بطريقة الاستفهام عن عدم رؤية هذه القرون" les générations" بعد ذكر " ils vont avoir des nouvelles de ce qu'ils rallaient " في ترجمة معنى الآية 5. كما أن هناك علاقة دلالية أخرى

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص136

	في قوله " فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ" وهي علاقة السببية، أي بسبب ذنوبهم أهلكوا، ولقد بين المترجم هذه العلاقة حيث ذكر السبب"pour leurs péchés " ثم ذكر النتيجة "nous avons détruit ces générations ".

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُومِنُونَ (12)
الترجمة	«Dis: A qui sont les êtres des cieux et de la terre ? Dis : A Dieu» P81,82
التحليل	إن العلاقة بين قوله " قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ" وقوله " قُلْ لِلَّهِ " علاقة سؤال و جواب، أما السؤال هنا فهو «سؤال تبكيت و"قل لله" تقرير لها أي: هو الله لا خلاف بيني وبينكم، ولا تقدرون أن تضيفوا شيئا منه إلى غيره»[1]، أما في الترجمة فلقد تحققت هذه العلاقة كذلك فالسؤال هو " A qui sont les êtres des cieux et de la terre ?" والجواب "A Dieu ".

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُومِنُونَ (12) وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (13)
الترجمة	«Dis: A qui sont les êtres des cieux et de la terre ? Dis : A Dieu» P81,82 «A lui sont les êtres du jour et de la nuit.Il entend et il sait »P82
التحليل	إن العلاقة الدلالية بين قوله " وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" وقوله "قُلْ لِمَنْ مَا فِي

[1] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009، ص 321

	السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ" علاقة خصوص وعموم، فالذي سكن بالليل والنهار هو بعض ما في السماوات و الأرض، فهذا من ذكر الخاص بعد العام لتقرير عموم الملك لله تعالى بأن ملكه شمل الظاهرات و الخفيات[1]، أما في الترجمة فلقد تحققت هذه العلاقة كذلك، حيث نقل المترجم الخاص " A lui sont les êtres du jour et de la nuit " بعد العام " A qui sont les êtres des cieux et de la terre ? Dis : A Dieu "، حيث إن الضمير "lui" يحيل إلى الله عز وجل.

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلَ اَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (19)
الترجمة	«Est-ce que vous attesterez qu'il ya d'autres dieux à côté de Dieu ? Dis : Moi je ne l'attesterai pas. Dis : Oui unique est Dieu et je ne réponds pas des dieux que vous ajoutez »P82
التحليل	إن قوله " قُلْ لَا أَشْهَدُ " جواب للاستفهام الذي في قوله" أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ "، ولقد نقل المترجم هذا الاستفهام كذلك " Est-ce que vous attesterez qu'il ya d'autres dieux à côté de Dieu ?" وجوابه ".Dis : Moi je ne l'attesterai pas."

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (30)

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 155

الترجمة	« Si tu les voyais devant leur Seigneur quand il leur dira : Est-ce que ce n'est pas la vérité ? Ils disent : Si, par notre Seigneur. Il dira: Goûtez le tourment pour ne pas avoir cru» P83
التحليل	في الآية علاقة دلالية تتمثل في السؤال " أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ " والجواب " قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا "، ولقد قابلها المترجم بسؤال كذلك " Est-ce que ce n'est pas la vérité ? " وجوابه " Ils disent : Si, par notre Seigneur."، كما أن هناك علاقة سببية في قوله " فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ " أي بسبب كفركم، ولقد قابلها المترجم بالعلاقة نفسها باستخدام الأداة "pour" في " Goûtez le tourment pour ne pas avoir cru " أي "ذوقوا العذاب من أجل عدم إيمانكم" وذلك بترجمة عكسية، وبالتالي فلقد حافظ المترجم على الارتباط المعنوي بين هذه الجمل.

الآية الكريمة	قال تعالى: فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)
الترجمة	«Le peuple coupable fut exterminé jusqu'au dernier. Louange à Dieu le Seigneur des mondes » P84
التحليل	في الآية ذكر لسبب الاستئصال بالهلاك (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) عن طريق ذكر الوصف الذي هو الظلم، وهو هنا الكفر[1]، أما في الترجمة فلقد عبر المترجم عن الاستئصال بالفعل "exterminer" وأضاف له "jusqu'au dernier"، كما عبر عن السبب كذلك عن طريق وصف هؤلاء القوم "peuple" بالصفة "coupable" التي هي بمعنى المذنب المستحق للعقاب، وبالتالي فإن الاختيارات

[1] ينظر: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص134

	مناسبة، حسب رأيي، كما أن السبب واضح "coupable".

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ اَرَآيْتُمْ إِنَ اَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَاتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الاَيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (46)
الترجمة	«Dis: Que vous en semble ? si Dieu vous prend les oreilles et les yeux et scelle vos cœurs, quel autre dieu que Dieu vous les rendra ? Vois comme nous leur adressons les signes et ils s'en détournent »P84
التحليل	وجه المناسبة في هذه الآية مع الآيات السابقة أنها «تتنزل منزلة التذييل لها، فإنه لما غمرهم بالأدلة على الوحدانية و صدق الرسول، وأبطل شبههم عقب ذلك كله بالتعجيب من قوة الأدلة مع استمرار الإعراض و المكابرة»[1]، ولقد نُقل معنى هذه الآية في الترجمة، حيث عبر المترجم عن تصريف الآيات ب " adresser les signes" وعن إعراضهم عنها ب "détourner"، وهي اختيارات مناسبة في نظري عبرت كذلك عن استمرار الإعراض مع وجود الأدلة.

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الاَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (58) وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الاَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)
الترجمة	«Dis : Si j'avais là ce dont vous avez hâte, l'affaire entre vous et moi serait tranchée, car Dieu connaît les coupables(58) Il a les clés de l'insondable, il est le seul

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 235

	à les connaitre. Il sait ce qui est sur terre et en mer »P85
التحليل	عطف على جملة "والله أعلم بالظالمين" على طريقة التخلص. والمناسبة في هذا التخلص هي الإخبار بأن الله وحده أعلم بحالة الظالمين، بما يناسب حالهم من تعجيل الوعيد أو تأخيره، وهذا انتقال لبيان اختصاصه تعالى بعلم الغيب وسعة علمه ثم سعة قدرته[1]، وقد وقع هذا التخلص كذلك في الترجمة، حيث تم الانتقال بعد ذكر "car Dieu connaît les coupables " إلى أن الله يعلم الغيب " Il a les clés de l'insondable "، فعلمه وسع كل شيء فهو أعلم بالظالمين "les coupables"، كما أن جملة "لايعلمها إلا هو" بيان و تأكيد لجملة "وعنده مفاتح الغيب"، وقد نقل المترجم معنى جملة "لا يعلمها إلا هو" ب " il est le seul à les connaitre "، حيث بين المقصود فيما يبدوا لي، وهو بيان وتأكيد علم الغيب لله وحده.

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنَ اَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63) قُلِ اللَّهُ يُنْجيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (64)
الترجمة	«Dis : Qui donc vous sauve des ténèbres de la terre et de la mer et qui priez-vous alors avec humilité et en secret ? Certes, si cette foi il nous sauve, nous lui saurons gré.(63) Dis : Dieu vous en sauvera comme des autres malheurs et pourtant vous lui ajouterez des dieux.(64) » P85

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 270

التحليل	إن الآية 64 هي جواب للاستفهام الذي في الآية 63، وهذا ما نجده كذلك في العلاقة الدلالية بين ترجمة معنى هاتين الآيتين، فالاستفهام هو " Qui donc vous sauve des ténèbres de la terre et de la mer et qui priez-vous alors avec humilité et en secret ?" وجوابه هو Dis : Dieu vous en sauvera comme des autres malheurs".

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلِ اللَّهُ يُنْجيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (64)
الترجمة	« Dis : Dieu vous en sauvera comme des autres malheurs et pourtant vous lui ajouterez des dieux.» P85
التحليل	لقد جيء بالمسند فعلا مضارعا في قوله "تشركون" «لإفادة تجدد شركهم وأن ذلك التجدد و الدوام عليه أعجب»[1]، أما في الترجمة فلقد جاء زمن هذا الفعل في المستقبل "ajouterez des dieux " الذي يعتبر التكرار أحد فوائد استعماله في تصريف الأفعال، وبالتالي فإن اختيار الزمن موفق، حسب رأيي، في هذا الموضع من الترجمة حيث بين العلاقة الزمنية التي تفيد التجدد و الاستمرار.

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلَ اَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الاَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (71)
الترجمة	«Dis : prierons-nous en face de Dieu des dieux qui ne peuvent ni servir ni nuire. Quand Dieu nous a guidés

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 283

	reviendrons-nous en arrière comme celui que les satans détraquent sur la terre. Il s'égare bien que ses compagnons lui crient : viens avec nous.»P86
التحليل	إن العلاقة بين قوله " قُلَ اَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ" وقوله " كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا" هي علاقة مقارنة وتمثيل، وهذه العلاقة قد تحققت في الترجمة عن طريق الأداة "comme" أي "مثل"، وبالتالي فلقد تحقق الانسجام الدلالي، المبني على هذه العلاقة، في ترجمة معنى هذه الآية الكريمة.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79)
الترجمة	«Nous faisions voir à Abraham le règne des cieux et de la terre pour assurer sa foi(75) Quand la nuit se déploya sur lui, il vit un astre. Il dit : c'est mon Seigneur. Et quand cet astre disparut, il dit : je n'aimerai pas ceux qui disparaissent(76) Quand il vit le lever de la lune, il dit : c'est mon Seigneur. Mais quand elle disparut, il dit : Si mon Seigneur ne me guide pas je serai parmi les égarés.(77) Quand il vit se

	lever le soleil, il dit : c'est mon Seigneur, car c'est plus grand. Mais quand le soleil disparut, il dit : Mon peuple, je ne réponds pas des dieux que vous ajoutez (78)Je me tourne en croyant sincère vers le créateur des cieux et de la terre, je ne suis pas de ceux qui ajoutent des dieux (79) P86
التحليل	إن العلاقة الدلالية بين الآية 75 وبقية الآيات هي علاقة إجمال و تفصيل، حيث فصَّلَت الآيات بعد الآية 75 الدلائل في إراء إبراهيم عليه السلام لملكوت السماوات و الأرض وكيف وصل إلى اليقين، أما في الترجمة فلقد ذكر الإجمال في " Nous faisions voir à Abraham le règne des cieux et de la terre pour assurer sa foi " ثم ذكر التفصيل في بقية الترجمة، وبالتالي فلقد تمت المحافظة، في نظري، على هذه العلاقة الدلالية في الإجمال الذي يليه التفصيل.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82)
الترجمة	«Craindrais-je les dieux que vous ajoutez quand vous ne craignez pas d'ajouter à Dieu des dieux qu'il n'autorise pas ? Quel est le parti le plus sûr ? Le savez-vous ?(81) Les croyants qui n'affublent pas d'injustice leur foi sont en sûreté dans le droit chemin(82)» P86

التحليل	في قوله " فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" استفهام إنكار وتقرير، أي ليس الكفار آمنين، والذين آمنوا أحق بالأمن[1]، ولقد نقل المترجم هذا الاستفهام" Quel est le parti le plus sûr ?" ثم ذكر الجواب المفصل " Les croyants qui n'affublent pas d'injustice leur foi sont en sûreté dans le droit chemin "، وبالتالي فلقد حافظ هنا كذلك على العلاقة الدلالية في ترجمته لمعنى الآيتين الكريمتين.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (94)
الترجمة	«Vous nous revenez seuls comme nous vous avions créés la première fois.» P87
التحليل	إن قوله «" كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ" تشبيه للمجيء أريد منه معنى الإحياء بعد الموت الذي كانوا ينكرونه فقد رأوه رأي العين، فالكاف لتشبيه الخلق الجديد بالخلق الأول»[2]، ولقد نقل المترجم علاقة المقارنة هذه كذلك عن طريق الأداة "comme" التي استعملت لتشبيه المجيء الذي عبر عن معناه بالفعل "revenir".

الآية الكريمة	قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُوفَكُونَ(95)

[1] ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 344

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 382

الترجمة	«Dieu qui fend le grain et le noyau, fait sortir le vivant du mort et le mort du vivant. » P88
التحليل	إن العلاقة الدلالية بين الجملتين" يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ" و " مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ" علاقة تضاد نقل معناها المترجم ب" fait sortir le vivant du mort et le mort du vivant."، وهي ترجمة موفقة، في رأيي، حيث بينت علاقة التضاد هذه باستخدام كلمات "le vivant" و "le mort" بمعنى "الحي" و"الميت".

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ(121)
الترجمة	« Oui les satans inspirent à leurs clients de discuter. Et si vous les écoutez, oui, vous ajouterez des dieux.» P89
التحليل	في قوله " وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ " علاقة شرط و جوابه، ولقد نقلها المترجم كذلك فجملة الشرط هي "si vous les écoutez " وجملة جواب الشرط هي "vous ajouterez des dieux "، أما أداة الشرط فهي "si" بمعنى "إذا".

الآية الكريمة	قال تعالى: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (139)
الترجمة	«Ils disent : ce qui est dans le ventre de ces bêtes est pur pour nos hommes et interdit à nos femmes. Mais une bêtes morte, ils se partagent. Ils auront le salaire de leur argutie, car Dieu est le sage, il sait »P91

التحليل	إن جملة "إنه حكيم عليم" تعليل لكون الجزاء موافقا لجرم وصفهم، حيث تؤذن "إن" بالربط و التعليل[1]، ولقد حافظ لمترجم على هذه العلاقة الدلالية في تعليل الجزاء باعتباره موافقا لجرم وصفهم وذلك باستخدامه للأداة "car" التي تفيد التعليل " car Dieu est le sage, il sait"

الآية الكريمة	قال تعالى: قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (140)
الترجمة	«Ils sont égarés, ils ne sont pas en bonne voie » P91
التحليل	إن جملة "وما كانوا مهتدين" تأكيد لمضمون جملة "قد ضلوا"، وهو ما كان في الترجمة كذلك، حيث إن جملة " ils ne sont pas en bonne voie " تأكيد وبيان لجملة "Ils sont égarés "، فبترجمة عكسية نتأكد من ذلك حيث نحصل على ما يلي " قد ضلوا أو ضاعوا فهم ليسوا في الطريق الصواب"، وبالتالي فهي ترجمة مناسبة، حسب وجهة نظري، عبرت عن معنى ضلالتهم وأكدته.

ب– التغريض: إن التغريض هو الاستناد إلى العنوان أو نقطة بداية قول ما لتأويل الخطاب، بحيث إنه الشرارة الأولى لانبعاث النص و الاتصال الأول بدلالته، أما في حالة القرآن الكريم فإن اسم السورة يمثل نقطة الانطلاق والتصور الأول لمضمونها، ومن هنا فإن تسمية سورة الأنعام، بما أن الحديث يدور حول ترجمة معانيها في هذا البحث، هو « لما ورد فيها من تفصيل أحوالها، وإن كان قد ورد لفظ الأنعام في غيرها؛ إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى:"ومن الأنعام حمولة و فرشا..." إلى قوله "أم كنتم شهداء" لم يرد في غيرها»[2] ولأن «أكثر أحكامها موضحة لجهالات المشركين تقربا بها

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 112

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 270

إلى أصنامهم مذكورة فيها»[1]، أي تشريعات المشركين فيما يتصل بهذه الأنعام، حيث بينت هذه السورة بالحجج القاطعة بطلان هذه التشريعات، وأن التشريع الحق هو تشريع الله عزوجل فهو المتفرد بالألوهية كما تبينه كامل السورة، أما المقصود بالأنعام، حسب تفسير التحرير و التنوير، فهي « الإبل، و البقر، و الشاء، و المعز»[2]، وهذا ما يقودنا إلى ترجمة "جون غروجون" الذي استخدم كلمة "les bêtes" تسمية لهذه السورة الكريمة مقابلا لمعنى كلمة "الأنعام"، فهذه الكلمة (bête) تعني حسب المعجم الفرنسي "Larousse" «كل حيوان من غير الإنسان»[3] ، أما صيغة الجمع منها (bêtes) فتعني كذلك «الماشية»[4] "bétail "، وبالتالي فلو أخذنا بالمعنى الثاني الخاص بصيغة الجمع فإني أرى أنها ترجمة مناسبة حسب وجهة نظري، باعتبار أن كلمة "bétail" تعني « مجمل الحيوانات الأليفة التي تتربى في المزرعة باستثناء الدواجن و الأرانب»[5]، لكني أرى أن اقتراض كلمة "الأنعام" (Al Anam) ثم الشرح في هامش الترجمة كان ليكون اختيارا أنسب تسمية لهذه السورة الكريمة وذلك حسب رأيي، مع العلم أن "جون غروجون" قد حافظ على هذه الكلمة "bêtes" كمقابل لكلمة الأنعام في جميع مواضعها في هذه السورة، والتي نقل من خلالها التشريعات الباطلة للمشركين فيما يخص الأنعام كما بينتها الآيات الكريمة كنذر بعضها للأصنام، وعدم ذكر اسم الله عليها، وكذا تحريم ركوب بعضها، وتخصيص ما في بطونها للذكور دون الإناث إلى ما هنالك، وذلك في:

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981، ص 377

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 125

[3] Dictionnaire Larousse Maxipoche, (notre traduction),Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies, Paris, 2016, P136

«**bête** n.f. : Tout animal autre que l'homme »

[4] Ibid, P 136

«**bêtes** n.f. pl : Le bétail »

[5] Ibid, P 136

« **bétail** n.m : Ensemble des animaux d'élevage d'une ferme, à l'exception des volailles et des lapins »

«Ceux qui ajoutent des dieux donnent à Dieu une part de ce qu'il fait naitre de la terre et **des bêtes** et ils disent : Ceci est à Dieu, ils le prétendent, et cela aux dieux que nous lui ajoutons. Mais ce qui est à leurs dieux n'est plus à Dieu et ce qui est à Dieu passe à leurs dieux. Quelle erreur de jugement ! » P91

«Il disent : voici **des bêtes** et une récolte intouchable. Ne s'en nourrira que qui nous voudrons. C'est ce qu'ils prétendent. Et **des bêtes** dont le dos est intouchable, et **des bêtes** sur qui le nom de Dieu n'est pas prononcé. » P91

«Ils disent : ce qui est dans le ventre de ces **bêtes** est pur pour nos hommes et interdit à nos femmes. Mais **une bête** morte, ils se partagent. Ils auront le salaire de leur argutie, car Dieu est le sage, il sait» P91

ج– البنية الكبرى: إن الموضوع العام في سورة الأنعام يتمثل خاصة في معالجة قضية العقيدة، فهذه السورة تشتمل على دلائل التوحيد والنبوة ومحاجة المشركين والمكذبين والرد على شبههم، ولذلك فإن مجمل الأبنية الكبرى –والتي يقصد بها القضايا التي تعالجها هذه السورة الكريمة– تندرج ضمن هذا الموضوع العام، وبصفة عامة يمكن إجمال بعض هذه القضايا أو الأبنية الكبرى وكيفية تعامل "جون غروجون" معها في ترجمته على النحو الآتي:

– استحقاق الله عز وجل للحمد لما من به علينا سبحانه وتعالى من نعم ولقدرته العظيمة في الخلق والإيجاد، ثم موقف الكافرين المتمثل في النكران و الإشراك، وهذا ما نجده خاصة في الآيات الثلاثة الأولى من السورة الكريمة، ولقد نقل المترجم هذه المعاني كالتالي:

"Louange à Dieu" التي جعلها ترجمة لمعنى "الحمد لله" ثم تعليل هذا الحمد في " qui a créé les cieux et la terre" و " et qui a établi les ténèbres et la lumière " و "Il vous a créés d'argile" ، أما موقف المشركين فكان في:

"Et pourtant les incroyants donnent des égaux à leur Seigneur"

P(81)

- التذكير بموقف المكذبين بالرسل وما حل بهم بسبب ذلك، ومن نماذجه نجد ما يلي:

قال تعالى: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (6)	«Est-ce qu'ils n'ont pas vu combien nous avons détruit de générations avant eux ? Nous les avions établies mieux que vous ne l'êtes sur la terre… Mais, pour leurs péchés, nous avons détruit ces générations»P81
قال تعالى: قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (11)	«Dis : Allez sur la face de la terre voir ce qui est arrivé aux négateurs. »P81

- دلائل قدرته سبحانه وتعالى، ومن أمثلة ذلك نجد ما يلي:

قال تعالى: قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا	«Dis: A qui sont les êtres des cieux et de la terre ? Dis : A Dieu et il s'est prescrit la

يُومِنُونَ (12)	miséricorde. Oui, il vous réunira le jour de la résurrection, nul doute. Mais ceux qui se perdent ne croient pas.»P81,82
قال تعالى: وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (13)	«A lui sont les êtres du jour et de la nuit.Il entend et il sait »P82

- حالة المشركين يوم القيامة، وهذا ما نجده مثلا في:

قال تعالى: وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُومِنِينَ (27)	«Si tu les voyais, quand ils seront dans le feu à dire : puissions_nous revenir sur terre ! Nous n'irions plus nier les signes de notre Seigneur, nous serions des croyants. »P82-83
قال تعالى: قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (31)	«Ils seront perdus ceux qui nient la rencontre de Dieu. Quand l'heure les surprendra, ils diront : Malheur à nous, nous n'y étions pas prêts.Mais ils auront leur fardeau sur le

	dos et quel mauvais fardeau»P83

– تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم والتخفيف عليه بسبب إعراض قومه، وهذا ما نجده مثلا في:

قال تعالى: وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (34)	«D’autres apôtres avant toi furent traités de menteurs. Ils ont enduré d’être traités ainsi et malmenés jusqu’à la venue de notre secours. Mais personne ne change les paroles de Dieu. Car tu connais un peu l’histoire des envoyés » P83

– حكمة الله في إرسال الرسل وأنها للإنذار والتبشير، ومن أمثلته ما يلي:

قال تعالى: وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (48)	«Nous n’envoyons d’envoyés que pour annoncer et avertir. Quiconque croit et s’amende n’aura plus ni crainte ni tristesse. » P84

- نجد في ثنايا السورة الكريمة ما يسميه "محمد علي الصابوني" -في كتابه "صفوة التفاسير"- "أسلوب التلقين"، حيث يقول عنه إنه يظهر جليا في تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم تلقين الحجة ليقذف بها في وجه الخصم بحيث تأخذ عليه سمعه، وتملك عليه قلبه فلا يستطيع التخلص أو التفلت منها، ويأتي هذا الأسلوب بطريق السؤال و الجواب يسألهم ثم يجيب[1]، ونجد هذا ممثلا في الترجمة عن طريق السؤال ثم الجواب باستعمال الفعل "dire" خاصة و كذلك "répondre" و"demander" مثل:

قال تعالى: قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنَ اَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63) قُلِ اللَّهُ يُنْجيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (64)	«Dis : Qui donc vous sauve des ténèbres de la terre et de la mer et qui priez-vous alors avec humilité et en secret ? Certes, si cette foi il nous sauve, nous lui saurons gré.(63) Dis : Dieu vous en sauvera comme des autres malheurs et pourtant vous lui ajouterez des dieux.(64) » P85

- موقف المشركين من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أمثلته ما يلي:

قال تعالى : وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (66) لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (67)	«Ton peuple dit que c'est un mensonge alors que c'est la vérité. Réponds : je n'ai pas à

[1] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981، ص 376-377

	vous protéger(66) chaque prophétie en son temps. Bientôt vous saurez(67)»P85

– إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتباع طريق الأنبياء والرسل في هداهم و صبرهم ومواقفهم مع قومهم كموقف إبراهيم عليه السلام من أبيه و قومه، وذلك في نماذج كثيرة من بينها:

قال تعالى: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّيَ أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (74)	«Quand Abraham disait à son père Azar : Prendras-tu des idoles pour dieux ? je vous vois, toi et ton peuple, dans une erreur évidente »P86
قال تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا اِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ (90)	«Voilà ceux que Dieu a guidés. Suis le même chemin » P87

– بيان عظمة الله سبحانه و تعالى وأنه المتفرد بالألوهية وتنزيهه عز وجل عن الولد و الصاحبة وذلك في:

قال تعالى: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (101)	« Le créateur des cieux et de la terre aurait-il des enfants, lui qui n'a pas de compagne, lui qui a tout créé et qui sait tout ? »P88

قال تعالى: ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (102)	« Tel est Dieu votre Seigneur. Nul n'est dieu que lui, le créateur de tout. Adorez-le, il est maître de tout » P88

- التوجيهات الربانية للنبي صلى الله عليه وسلم في كيفية التعامل مع قومه ومن أمثلته ما يلي:

قال تعالى: اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ(106)	«Suis ce que t'a dévoilé ton Seigneur. Nul n'est dieu que lui. Détourne-toi de ceux qui ajoutent des dieux » P88
قال تعالى: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ(107)	«Si Dieu voulait, ils ne lui ajouteraient rien. Mais nous ne t'avons pas fait leur gardien ni leur protecteur. » P88

- عدل الله عز وجل في الجزاء، ومن نماذجه ما يلي:

قال تعالى: ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ(131)	«Non, ce n'est pas à tort que ton Seigneur détruit les villes quand les habitants restent païens » P90
قال تعالى: وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (132)	«Chacun est au rang que lui valent ses actes, » P90

– عرض التشريعات الباطلة لأهل الجاهلية في الحرث و الأنعام والأولاد، وتفنيدها، ودحضها، وعرض التشريع الحق الذي هو تشريع الله عز وجل:

قال تعالى: وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالاَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (136)	«Ceux qui ajoutent des dieux donnent à Dieu une part de ce qu'il fait naitre de la terre et des bêtes et ils disent : Ceci est à Dieu, ils le prétendent, et cela aux dieux que nous lui ajoutons. Mais ce qui est à leurs dieux n'est plus à Dieu et ce qui est à Dieu passe à leurs dieux. Quelle erreur de jugement ! » P91
قال تعالى: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الاَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (139)	«Ils disent : ce qui est dans le ventre de ces bêtes est pur pour nos hommes et interdit à nos femmes. Mais une bête morte, ils se partagent. Ils auront le salaire de leur argutie, car Dieu est le sage, il sait» P91
قال تعالى: قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ	«Ils sont perdants ceux qui ont la folie de tuer leurs enfants,

ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (140)	sans rien savoir, et qui inventent contre Dieu d'interdire ce que Dieu leur donne. Ils sont égarés, ils ne sont pas en bonne voie » P91
قال تعالى: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (145)	«Dis : Dans ce qui m'est dévoilé, je ne trouve de nourriture interdite que la bête morte, le sang versé, la chair de porc qui est une souillure et ce qui à tort a été consacré à d'autres qu'à Dieu. Mais quiconque est contraint, sans chercher révolte ou transgression, eh bien ton Seigneur pardonne, il a pitié » P 91,92

- عرض الوصايا العشر و الدعوة إلى اتباعها، وذلك في:

قال تعالى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ	«Dis : Venez, je vais vous annoncer ce que votre Seigneur vous interdit : Ne lui ajoutez rien. Bienfaisance à vos père et mère. Ne tuez pas vos

enfants par crainte de disette, nous vous nourrirons vous et eux. Ecartez-vous des infamies patentes ou latentes. Ne tuez personne à tort, Dieu l'interdit. Voilà ce que Dieu commande. Peut être comprendrez-vous » P92	لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(151)
«Ne touchez aux biens de l'orphelin que pour le mieux, jusqu' à sa majorité. Donnez juste mesure et juste poids. Nous n'imposons à chacun que ce qu'il peut. Que vos paroles soient justes, même à l'égard d'un proche. Et tenez le pacte de Dieu. Voilà ce qu'il commande peut être vous en souviendrez-vous » P92	قال تعالى: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152)
Tel est mon droit chemin. Suivez le. Ne suivez pas les sentiers qui vous écartent de son sentier. Voilà ce qu'il commande. Peut être serez-	قال تعالى: وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153)

	vous fidèles » P92

- الإخلاص لله تعالى في القول و العمل، وبيان أن الإنسان مستخلف في الأرض وذلك في:

قال تعالى: قُلِ اِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايْ وَمَمَاتِيَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162)	«Dis :Ma prière et ma dévotion, ma vie et ma mort sont à Dieu le Seigneur des mondes » P93
قال تعالى: لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)	«Nul dieu à ses côtés, c'est l'ordre que j'ai reçu, je suis le premier musulman » P93
قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الاَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (165)	«Il a fait de vous les héritiers de la terre. Il vous a mis les uns au-dessus des autres pour vous éprouver dans ses dons. Ton Seigneur est prompt à châtier, mais certes il pardonne il a pitié. » P93

إذن فلقد حاول المترجم كل مرة نقل هذه الموضوعات أو الأبنية الكبرى التي تعالجها السورة الكريمة وذلك بحسب ما تتيحه اللغة الهدف من اختيارات ممكنة، ولقد وفق في ذلك، حسب رأيي، وذلك بالنظر إلى التحديد السابق.

2- السياق: ستشمل الدراسة هنا نماذج من ترجمة "جون غروجون" أين سيتم ذكر الحكم على مدى توافق هذه النماذج مع السياق القرآني باعتبار أن تحقق هذا المعيار في نص ترجمته لابد له من هذا التوافق، أي درجة التوفيق في نقل المعاني المقصودة التي احتوتها ألفاظ و آيات سورة الأنعام والتي

يضبطها أو يحددها السياق القرآني، مع التنويه إلى أن التركيز سيكون على بعض الحالات التي حادت عن سياق الآية الكريمة، التي نكون بصددها، وذلك حسب تحليلي ورؤيتي استنادا إلى التفسيرات المختلفة وخاصة تفسير "التحرير والتنوير" باعتباره يقدم مدلولات الألفاظ ومعانيها في كل مرة:

الآية الكريمة	قال تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (2)
الترجمة	«Il vous a créés d'argile, il a décrété un terme pour chacun, un terme qu'il a fixé. Et pourtant vous en doutez» P81
التحليل	في قوله " ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ" إعادة لكلمة "الأجل" إلا أن إعادة النكرة بعد نكرة يفيد أن الثانية غير الأولى، فصار المعنى ثم قضى لكم أجلين، فالمراد بالأجل الأول عمر كل إنسان، والمراد بالأجل الثاني مابين موت كل أحد ويوم البعث[1]، أما في الترجمة فلم يبين المترجم، حسب رأيي، اختلاف معنى الأجلين بحيث بحيث إن القارئ لترجمته يفهم أن كلمة "terme" التي اختارها ترجمة لمعنى كلمة "الأجل" هي نفسها في كلتا الحالتين، فبترجمة عكسية نحصل على ما يلي"قد قضى أو قرر أجلا لكل شخص، أجل قد حدده"، ومن هنا فإنه كان من المناسب حسب اعتقادي إضافة كلمة "autre" لكلمة "terme" المكررة، فتصبح الترجمة بهذا الشكل " il a décrété un terme pour chacun,et un autre terme qu'il a fixé . "

الآية الكريمة	قال تعالى: وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (3)
الترجمة	«Il est Dieu aux cieux et sur terre. Il sait ce que vous

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 131

	cachez et ce que vous ébruitez. Et il sait ce que vous méritez»P81
التحليل	ترجم المترجم معنى "تكسبون" بالفعل "mériter" الذي له معنى آخر وهو "الاستحقاق"، وبالتالي فإني أرى أن الاختيار الأنسب هو الفعل "acquérir" مثلا الذي يتناسب أكثر مع معنى "الاكتساب".

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلَ اَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلِ اِنِّيَ أُمِرْتُ أَنَ اَكُونَ أَوَّلَ مَنَ اَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (14)
الترجمة	«... Et ne sois pas de ceux qui ajoutent des dieux »P82
التحليل	ترجم "جون غروجون" كلمة "المشركين" ب "qui ajoutent des dieux " وهي ترجمة شارحة كان يمكن، حسب رأيي، الاستغناء عنها لوجود المقابل وهو "polythéiste" أو "idolâtre" بمعنى "وثني".

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلِ اِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (15)
الترجمة	«Dis : Que je résiste à mon Seigneur et je crains le tourment d'un jour terrible. » P82
التحليل	قابل المترجم الفعل "عصيت" بالفعل "résister" الذي له معنى "المقاومة"، وبالتالي فإن الاختيار ليس في محله، حسب وجهة نظري، إذ أن الفعل المناسب للسياق هو "désobeir" الذي يحمل معنى "عدم الطاعة" أي العصيان.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ(18)
الترجمة	«Il est maître absolu de ses esclaves. Il est le sage et il

	est renseigné » P82
التحليل	إن معنى كلمة "esclave" هو « الشخص غير الحر الذي يمكن أن يباع أو يشترى والذي هو تحت سلطة مالك له»[1]، ومن هنا فإن هذا المعنى السلبي بعيد، في رأيي، عن معنى كلمة "عباد" التي وردت في الآية الكريمة.

الآية الكريمة	قال تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20)
الترجمة	«Ceux qui ont reçu le livre le connaissent comme ils connaissent leurs fils. Mais ceux qui se perdent ne croient pas.»P 82
التحليل	لم يبين المترجم المعنى جيدا في ترجمته لمعنى قوله " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ " و المقصود بهم «علماء اليهود و النصارى»[2]، حيث ترجم ترجمة حرفية " Ceux qui ont reçu le livre" لم تؤدي المعنى المقصود، باعتبار أنه كان على المترجم، حسب رأيي، أن يشرح ويبين من هم الذين أوتوا الكتاب، فما يبينه السياق في القرآن الكريم قد تعجز الترجمة الحرفية عن نقله.
الآية الكريمة	قال تعالى: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (23)
الترجمة	«Ils ne trouveront au bout de leur révolte que cette réponse : par Dieu notre Seigneur, nous n'avons pas ajouté » P82

[1] Dictionnaire Larousse Maxipoche, (notre traduction),Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies, Paris, 2016, P515
«personne de condition non libre, pouvant être vendue ou achetée, et qui est sous la dépendance d'un maître »

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 171

التحليل	ورد في تفسير "ابن كثير" أن معنى "فتنتهم" هي حجتهم أو معذرتهم[1]، ومن هنا فإن الترجمة المناسبة، حسب وجهة نظري، ستكون "excuse" مثلا حسب هذا التفسير وليس "révolte" التي استخدمها "جون غروجون" والتي هي بمعنى "التمرد والعصيان"، الاختيار الذي يعتبر بعيدا، حسب رأيي، عن سياق هذه الآية الكريمة.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُومِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (25)
الترجمة	«Certains t'écoutent, mais nous avons enveloppé leur cœur pour qu'ils ne comprennent pas et appesanti leurs oreilles. » P82
التحليل	إن المقصود في قوله " وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا " أي «صما عن السماع النافع لهم»[2]، وقد ترجم معنى الوقر هنا ب "appesanti" التي لها معنى «جعل الشيء ثقيلا أو صلبا»[3]، وبالتالي فإن هذا المعنى هو غير المقصود بالضبط في سياق الآية الكريمة إنما المقصود"الصمم"فالكلمة المناسبة ستكون، حسب رأيي، "assourdissement" التي لها هذا المعنى، ومن هنا ستصبح الترجمة بهذا الشكل « mais nous avons enveloppé leur cœur pour qu'ils ne comprennent pas et **assourdi** leurs oreilles. »

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا

[1] ينظر: اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1986، ص 131

[2] المرجع نفسه، ص 131

[3] Dictionnaire Larousse Maxipoche, Op. cit , P70

Appesantir : «Rendre plus lourd » «Rendre plus dur »

	وَنَكُونُ مِنَ الْمُومِنِينَ (27)
الترجمة	«Si tu les voyais, quand ils seront dans le feu»P82
التحليل	إن معنى "وقفوا على النار" أي «أبلغوا إليها بعد سير إليها، وهو يتعدى ب(على). والاستعلاء المستفاد ب(على) مجازي معناه قوة الاتصال بالمكان، فلا تدل (على) على أن وقوفهم على النار كان من أعلى النار»[1]، ولقد ترجمها "جون غروجون" ب " ils seront dans le feu " حيث يفهم من ترجمته على أنهم كانوا في النار أي داخلها، وهو غير المقصود هنا حسب سياق الآية الكريمة وكما يؤكده التفسير المذكور.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (29)
الترجمة	«Ils dissent: Cette vie seule existe, nous ne serons pas rappelés » P
التحليل	عبر المترجم عن معنى "البعث" في قوله " وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ" بالفعل "rappeler" الذي لا يؤدي هذا المعنى ولا يتماشى مع سياق الآية الكريمة باعتبار معناه الذي له علاقة بمناداة شخص ما مثلا، فشتان بين هذا المعنى ومعنى البعث الذي يحيي الله فيه الموتى من أجل الحساب و الجزاء، و هنا قد تكون المفردة "ressuscités" هي الأنسب في نظري في هذا الموضع.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الاَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (32)
الترجمة	«Cette vie n’est que plaisir et jeu, mais la demeure

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 184

	dernière est meilleure pour qui est est fidèle, ne le comprendrez-vous pas ?»P83
التحليل	قابل المترجم كلمة "الدار الآخرة" ب "la demeure dernière" وهي ترجمة حرفية لم تنقل المعنى جيدا، حسب رأيي، خاصة بوجود كلمة " l'au-delà" التي تستخدم عادة مقابلا لكلمة "الآخرة".

الآية الكريمة	قال تعالى: وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (35)
الترجمة	«L'indifférence des hommes te pèse. Si tu pouvais creuser un trou en terre ou mettre une échelle au ciel et leur donner un signe» P83
التحليل	لم يلتزم المترجم بالسياق في قوله عز وجل "أن تبتغي نفقا في الأرض" حيث لم يترجم كلمتي "نفقا" و"تبتغي"، والنفق: سرب في الأرض عميق، أما الابتغاء فهو الطلب ومعنى الطلب هنا البحث[1]، فبترجمة عكسية نحصل على ما يلي "فإن استطعت أن تحفر حفرة في الأرض" وهو غير المقصود في سياق الآية الكريمة.

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40)
الترجمة	«Dis : Que vous en semble ? Si le tourment ou l'heure de Dieu vous viennent, prierez-vous

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 204

	quelqu'un d'autre que Dieu ? dites la vérité »P83
التحليل	لم يلتزم المترجم بنص الآية الكريمة في قوله عز وجل "إن كنتم صادقين"، حيث ترجمها ب " dites la vérité " أي قولوا الحق أو الصدق، وهو غير السياق الأصلي لأن المعنى هو «"إن كنتم صادقين" أي في اتخاذكم آلهة معه»[1]

الآية الكريمة	قال تعالى: بَلِ اِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ(41)
الترجمة	«Non. C'est lui que vous prierez et, s'il veut il écartera ce pourquoi vous l'invoquiez et vous oublierez ce que vous inventiez » P83
التحليل	لم يشرح المترجم ترجمته لمعنى قوله "وتنسون ما تشركون" أي تذهلون عن الأصنام لما ترون من هول العذاب أو تعرضون عن الأصنام، إذ لعلهم يلهمون أو يستدلون في تلك الساعة على أن غير الله لا يكشف عنهم من ذلك العذاب شيئا[2]، وبالتالي فإنه فإنه كان من المناسب، حسب رأيي، إضافة كلمة "الأصنام" "idoles" حتى يتبين المعنى، فتصبح الترجمة بهذا الشكل: " et vous oublierez les idoles que vous inventiez ".

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَقَدَ اَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ(42)
الترجمة	«Oui, nous avons envoyé des messagers à des nations précédentes et nous les avons frappées de malheurs et

[1] إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، المرجع السابق، ص137

[2] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 225-226

	de malchances, peut-être allaient- ils crier grâce.»P83-84
التحليل	إن معنى "البأساء" «هو الفقر و الضيق في العيش و "الضراء" هي الأمراض والأسقام و الآلام»[1]، وبالتالي فإن كلمة "malheurs" التي تعني البؤس أو الضر مناسبة لهذه المعاني، حسب رأيي، إلا أن الإشكال في كلمة "malchances" التي تعني "سوء الحظ"، وبالتالي فإن اختيارها غير مناسب للسياق حسب وجهة نظري، أما كلمة "يتضرعون" فهي بمعنى «يتذللون لأن الضراعة التذلل و التخشع»[2] و لقد ترجمت ب "crier grâce " وهي عبارة تدل على «إعلان الهزيمة»[3]، فشتان بين المعنيين.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (51)
الترجمة	«Ceux qui craignent d'être rassemblés vers leur Seigneur, avertis-les ici qu'ils n'auront d'autre maître ni d'autre protecteur que Dieu. Peut-être seront-ils fidèles. » P84
التحليل	ترجمت كلمة "شفيع" ب "protecteur" وهو اختيار غير مناسب، حسب رأيي، باعتبار معنى هذه الكلمة الذي لا يلتقي مع "الشفاعة" في شيء، فهي تعني الشخص الذي يحمي وليس يشفع، أما الترجمة القريبة لمعنى "الشفاعة" فهي برأيي

[1] إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، المرجع السابق، ص 137

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 227

[3] Dictionnaire Larousse Maxipoche, (notre traduction),Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies, Paris, 2016, P640

« **Crier** ou **demander grâce**, se déclarer vaincu »

	كلمة "intercesseur" والفعل منها "intercéder" الذي يعني «التشفع أو التدخل لمصلحة شخص ما»[1].

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (52)
الترجمة	«Ne repousse pas ceux qui prient leur Seigneur matin et soir et qui cherchent sa face . » P84
التحليل	ترجم المترجم قوله عز وجل "يريدون وجهه" ترجمة حرفية " cherchent sa face" أين كان عليه أن يشرح، حسب رأيي، باعتبار أن المعنى يريدون رضى الله سبحانه وتعالى أي لا يريدون إرضاء غيره[2]

الآية الكريمة	قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (60)
الترجمة	«La nuit il vous rappelle. Le jour il sait ce que vous faites.» P85
التحليل	إن «المراد بقوله " يَتَوَفَّاكُمْ " أي ينيمكم»[3]، ولقد ترجم معناها بالفعل "rappeler" الذي يحمل معنى المناداة، ولذلك فلا علاقة بين المعنيين، وبالتالي فلقد أخل المترجم بالسياق، حسب رأيي، في هذا الموضع من الترجمة.

[1] Dictionnaire Larousse Maxipoche , Op. cit, P744
« intervenir en faveur de qqn »

[2] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 247

[3] المرجع نفسه، ص 276

الآية الكريمة	قال تعالى: وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (61)
الترجمة	«Il est maitre absolu de ses esclaves. Il vous envoie des gardes et, quand l'un de vous meurt, nos envoyés le reçoivent, ils n'y manquent pas. » P85
التحليل	ترجم "جون غروجون" قوله عز وجل"حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا" ب " quand l'un de vous meurt, nos envoyés le reçoivent " فبترجمة عكسية لهذه الترجمة يتبين جليا أنه أخل بالمعنى ولم يلتزم بالسياق حيث نحصل على الآتي " إذا توفي أحدكم استقبلته رسلنا أي استقبلت روحه" وهو غير المقصود تماما، أما الترجمة المناسبة حسب وجهة نظري فهي « quand la mort vient à l'un de vous nos envoys **le font mourir** » فالرسل أي الملائكة هي من تتوفاه بأمر الله عز وجل.

الآية الكريمة	قال تعالى: لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (67)
الترجمة	«Chaque prophétie en son temps. Bientôt vous saurez » P85
التحليل	النبأ هو «الخبر المهم»[1]، وقد قابله المترجم بكلمة "prophétie" التي تعني النبوءة وليس النبأ أو الخبر، وبالتالي فإن الاختيار غير مناسب للسياق، حسب رأيي، وبالنظر إلى التفسير المذكور يمكن الترجمة ب"annonce" أو "nouvelle".

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 287

	ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (71)
الترجمة	«Dis : prierons-nous en face de Dieu des dieux qui ne peuvent ni servir ni nuire. Quand Dieu nous a guidés reviendrons-nous en arrière comme celui que les satans détraquent sur la terre. » P86
التحليل	الاستهواء هو «طلب هوى المرء و محبته، أي استجلاب هوى المرء إلى شيء يحاوله المستجلِب»[1]، وقد ترجم بالفعل "détraquer" الذي هو بمعنى «التعطيل أو عدم عدم ضبط الشيء أو التسبب بضرر ما»[2]، وبالتالي فإني أرى أن اختيار المترجم لا يتناسب مع معنى "الاستهواء" المذكور أعلاه.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالاَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81)
الترجمة	«Craindrais-je les dieux que vous ajoutez quand vous ne craignez pas d'ajouter à Dieu des dieux qu'il n'autorise pas ? Quel est le parti le plus sûr ? Le savez-vous ? P86
التحليل	لم يلتزم المترجم بسياق الآية الكريمة في قوله تعالى " مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا" بحيث إنه تصرف في ترجمتها تصرفا أقصى بعض معانيها، فهو لم يترجم الفعل "ينزِّل" لما فيه من حكمة في ذكره تتمثل في أن «الله عز وجل لم يخبرهم بإلهية الأصنام التي عبدوها ولم يأمرهم بعبادتها خبرا يعلمون أنه من عنده فلذلك استعار لذلك الخبر

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 301

[2] Dictionnaire Larousse Maxipoche, Op.cit, p405

«détraquer (syn. Dérégler, endommager) » « Nuire à l'état physique ou mental »

	التنزيل تشبيها لعظم قدره بالرفعة، ولبلوغه إلى من هم دون المخبِر، بنزول الشيء العالي إلى أسفل منه»[1]، كما لم يترجم كلمة "سلطانا" التي هي بمعنى «"الحجة" هنا أي لم يأتكم خبر منه تجعلونه حجة على صحة عبادتكم الأصنام»[2]، فبترجمة عكسية نلاحظ هذا بوضوح حيث نتحصل على ما يلي: " qu'il n'autorise pas " أي "آلهة لم يسمح بها"، وبالتالي فإن المترجم لم ينقل معنى "عدم تنزيل الحجة التي تؤيد شركهم" بل تصرف واختصر ترجمته اختصارا أقصى هذه المعاني.

الآية الكريمة	قال تعالى: أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ (90)
الترجمة	«Voilà ceux que Dieu a guidés. Suis le même chemin. Dis : je ne vous en demande pas de salaire. Ce n'est qu' un avertissement aux mondes» P87
التحليل	قابل المترجم كلمة "ذكرى" بكلمة "un avertissement" التي تحمل معنى "التنبيه و التحذير" وهو غير معنى " الذكرى" أي عكس النسيان، وبالتالي فإن اختيار المترجم غير مناسب، حسب رأيي، خاصة بوجود كلمة "rappel" التي هي بمعنى "ضد النسيان" كذلك.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُومِنُونَ بِالاَخِرَةِ يُومِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92)
الترجمة	«C'est un livre béni que nous révélons pour confirmer les précédents et avertir la Ville-mère et ses

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 331

[2] المرجع نفسه، ص 331

	environs. » P87
التحليل	أم القرى هي مكة المكرمة، ولقد ترجم المترجم هنا ترجمة حرفية "la Ville-mère" دون أن يوضح أن المقصود هي "مكة" كأن يضع بين قوسين، وذلك حسب رأيي، (la Mecque) .
الآية الكريمة	قال تعالى: فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (96)
الترجمة	«Il fend le ciel à l'aurore ,il vous a donné la nuit pour repos… » P88
التحليل	قوله "فالق الإصباح" أي أنه سبحانه وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضيء الوجود، ويذهب الليل بسواده وظلام رواقه، ويجيء النهار بضيائه وإشراقه[1]، فالمقصود فالمقصود إذن فالق ظلمة الإصباح، ولقد قوبلت في الترجمة ب " Il fend le ciel à l'aurore " أي، بترجمة عكسية، "يفلق السماء عند الصبح" وهي ترجمة غير واضحة ولا مناسبة، حسب رأيي، حيث لم تبين المعنى المذكور ولم تحترم سياق الآية الكريمة.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (98)
الترجمة	«Il vous a fait naître d'un seul… » P88
التحليل	في قوله تعالى " وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ" «يعني آدم عليه السلام»[2]، ولكن المترجم لم يبين ذلك، حيث ترجم ب "d'un seul" أين كان من المناسب، حسب رأيي، أن يضع بين قوسين أن المقصود هو آدم عليه السلام (Adam).

[1] ينظر: إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1986، ص164

[2] المرجع نفسه، ص 164

الآية الكريمة	قال تعالى: قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنَ اَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (104)
الترجمة	«Votre Seigneur vous appelle à voir clair. Qui voit clair c'est pour soi-même, et qui est aveugle c'est contre soi-même, je ne suis pas votre gardien »P88
التحليل	البصائر هي «البينات والحجج التي اشتمل عليها القرآن وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم»[1]، ولقد ترجم المترجم كالآتي " Votre Seigneur vous appelle à voir clair" أي "أن ربكم يدعوكم لتتبينوا الأمر بوضوح"، إلا أنها ترجمة بعيدة عن سياق الآية الكريمة التي جاءت لتبين معنى مجيء البينات و الحجج (البصائر) من الله عز وجل وذلك حسب التفسير المذكور.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(105)
الترجمة	«Nous déployons les versets pour qu'on dise que tu as étudié et pour instruire ceux qui savent » P88
التحليل	تصريف الآيات أي توضيحها وتفسيرها و تبيينها[2]، وقد قابله المترجم بالفعل "déployer" الذي له معنى "النشر والبسط" إلا أنني أرى أن الاختيار الأنسب والأقرب للسياق هو الفعل "expliquer" الذي له معنى التبيين.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (115)

[1] إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، المرجع السابق، ص 168

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 168

الترجمة	«Que s'accomplisse le décret de ton Seigneur dans la justice et la vérité ! Rien ne peut changer ses décrets, car il entend et il sait » P89
التحليل	إن معنى كلمة "décret" «هو المرسوم أو العقد أو القرار الواجب اتباعه»[1]، ولقد جعلها المترجم مقابلا ل "كلمات ربك" " le décret de ton Seigneur ، وبالتالي فإن الاختيار غير مناسب، حسب رأيي، باعتبار أنه أنزل بهذه الترجمة "كلمات الله" منزلة أقوال وقرارات البشر التي تتخذ شكل المراسيم وهذا لا يليق.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَإِنْ تُطِعَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمُ إِلَّا يَخْرُصُونَ (116)
الترجمة	«Si tu écoutes la plupart de ceux qui sont sur terre, ils t'égareront loin du sentier de Dieu, car ils ne font qu'inventer et supposer. » P89
التحليل	لم يلتزم المترجم بسياق الآية الكريمة في قوله عز وجل " إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ " بمعنى يتبعون الشبهة من غير تأمل في مفاسدها، فالمراد بالظن ظن أسلافهم، كما أشعر به ظاهر قوله: "يتبعون"[2]، حيث ترجم مباشرة بالفعل "inventer " أي يختلقون ويفترون أشياء، وبالتالي فإنه لم ينقل المعنى كاملا، حسب رأيي، ولم يبين أنهم متبعون في ذلك.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا

[1] Dictionnaire Larousse Maxipoche, Op.cit, p363

«Acte à portée réglementaire ou individuelle » «Décision contre laquelle on ne peut aller »

[2] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 27

	بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ(123)
الترجمة	«Chaque ville, nous lui avons donné ses coupables pour chefs, pour qu'ils trament. Mais ils ne trament que contre eux-mêmes et ils ne s'en doutent pas. »P90
التحليل	في قوله "وما يشعرون" «أي فهم في حالة مكرهم بالنبيء متصفون بأنهم ما يمكرون إلا بأنفسهم وبأنهم ما يشعرون بلحاق عاقبة مكرهم بهم، والشعور: العلم»[1]، ولقد قوبلت في الترجمة بالفعل "douter" الذي يحمل معنى "الشك" وليس "العلم" أو "الشعور"، وبالتالي فإن الفعل "savoir" بمعنى "يعلم" أو الفعل " avoir conscience" بمعنى "يعي" كان ليكون الاختيار الأنسب، حسب رأيي، وذلك حسب التفسير المذكور.

الآية الكريمة	قال تعالى: ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ(131)
الترجمة	«Non, ce n'est pas à tort que ton Seigneur détruit les villes quand les habitants restent païens » P90
التحليل	لم يلتزم المترجم بسياق الآية الكريمة التي جاءت بمعنى أن «الله يهلك القرى المسترسل أهلها على الشرك إذا أعرضوا عن دعوة الرسل، وأنه لا يهلكهم إلا بعد أن يرسل إليهم رسلا منذرين»[2]، باعتبار أن المترجم أغفل ترجمة قوله "وأهلها غافلون"، حيث بترجمة عكسية لترجمته نحصل على ما يلي: " ليس من الخطأ أن ربك يهلك القرى أو المدن وأهلها ما زالوا وثنيين أو كافرين"، ومن هنا فالملاحظ في هذه الترجمة أنه لم يتم تبيين أن الله عز وجل لا يهلكهم وهم مشركون إلا بعد أن يرسل إليهم أولا من

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 51

[2] المرجع نفسه، ص 81

	ينذرهم من الرسل، وبالتالي فلقد كان على المترجم إضافة هذا المعنى الأخير وهو إرسال الرسل للإنذار قبل الهلاك بسبب الشرك.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (132)
الترجمة	«Chacun est au rang que lui valent ses actes, car ton Seigneur ne détruit pas les villes injustes tant que leur peuple n'est pas encore averti » P90
التحليل	قابل المترجم قوله عز وجل" وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ" ب " ton Seigneur ne détruit pas les villes injustes tant que leur peuple n'est pas encore averti " التي كان من المفترض أن تكون مقابلا للآية السابقة " ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ(131)"، ومن هنا فلقد أخلط المترجم بين الآيتين حيث لم يضع ترجمته في المكان المناسب لها حسب نص الآيتين الكريمتين.

الآية الكريمة	قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (137)
الترجمة	«Leurs dieux leur embellissent leurs meurtres d'enfants. C'est pour leur perdition et pour dégrader leur culte…» P 91
التحليل	قابل المترجم قوله عز وجل " وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ" ب " pour dégrader leur culte " حيث ترجم "اللبس" الذي هو «الخلط و الاشتباه»[1] بالفعل

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 104

	"dégrader" الذي لا يناسب هذا السياق باعتبار معناه الذي هو «نزع الدرجة أو الحرمان من الحقوق أو ضياع الكرامة»[1].

الآية الكريمة	قال تعالى: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (143)
الترجمة	«Il a créé quatre couples. Couples d'ovins, couples de caprins. Dis : A-t-il interdit les deux mâles ou les deux femelles ou leur portée ? Instruisez-moi, si vous dites vrai. » P91
التحليل	لم يلتزم المترجم بسياق الآية الكريمة في قوله "ثمانية أزواج" حيث ترجمها ب " quatre couples " أي "أربعة أزواج"، كما لم يبين جيدا ترجمته لقوله عز وجل " أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ " حيث ترجمها ب " ou leur portée " أي "ما تحمله" لأنه أقصى كلمتي "أرحام" و "الأنثيين" مما أخل بنقل المعنى المقصود وتوضيحه.

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (145)
الترجمة	«Dis : Dans ce qui m'est dévoilé, je ne trouve de nourriture interdite que la bête morte, le sang versé, la chair de porc qui est une souillure et ce qui à tort a

[1] Dictionnaire Larousse Maxipoche, Op.cit, p371
«Destituer de son grade ; priver de ses droits » «Faire perdre sa dignité »

	été consacré à d'autre qu'à Dieu…» P 91,92
التحليل	قابل المترجم كلمة "أوحي" ب "dévoilé" التي لها معنى "الكشف و الإظهار" الذي لا يفهم منه معنى "الوحي الإلهي" خاصة بوجود كلمة "révélation" الأقرب إلى نقل هذا المعنى، كما قابل المترجم كلمة "فسقا" ب "à tort" أي «خطأً»[1]، لكن معنى "الفسق" هنا غير "الخطأ" فهو «الخروج عن شيء. وهو حقيقة حقيقة شرعية في الخروج عن الإيمان، أو عن الطاعة الشرعية، فلذلك يوصف به الفعل الحرام باعتبار كونه سببا لفسق صاحبه عن الطاعة. وقد سمى القرآن ما أهل به لغير الله فسقا»[2]، وبالتالي فلقد أخل المترجم بنقل المعنى في هذا الموضع.

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلْ تَعَالَوْا اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنِ اِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(151)
الترجمة	«Dis : Venez, je vais vous annoncer ce que votre Seigneur vous interdit : Ne lui ajoutez rien. Bienfaisance à vos père et mère. Ne tuez pas vos enfants par crainte de disette, nous vous nourrirons vous et eux. Ecartez-vous des infamies patentes ou latentes. Ne tuez personne à tort, Dieu l'interdit. Voilà ce que Dieu commande. Peut être comprendrez-vous » P92

[1]Dictionnaire Larousse Maxipoche, Op.cit, p 1391
«injustement, faussement »

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 139

التحليل	في قوله تعالى " من إملاق" هو «الفقر، أي ولا تقتلوهم من فقركم الحاصل. وقال في سورة الإسراء "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق" أي لا تقتلوهم خوفا من الفقر في الآجل ولهذا قال هناك "نحن نرزقهم وإياكم" فبدأ برزقهم للاهتمام بهم أي لا تخافوا من فقركم بسبب رزقهم فهو على الله وأما هنا فلما كان الفقر حاصلا قال "نحن نرزقكم وإياهم" لأنه الأهم ههنا، والله أعلم»[1]، أما في الترجمة فلم يلتزم المترجم بذلك حيث ترجم مثل آية "الإسراء" أي "خشية إملاق" " par crainte de disette"، وبالتالي فلقد ضاع في الترجمة هذا المعنى المذكور في الفرق بين قوله "من إملاق" و "خشية إملاق"، أما الاختيار المناسب، حسب رأيي، فهو " à cause de" بدل"par crainte de". أما قوله "ولا تقربوا الفواحش" ففيه «نهي عن القرب منها، وهو أبلغ في التحذير من النهي عن ملابستها لأن القرب من الشيء مظنة الوقوع فيه، ولما لم يكن للإثم قرب و بعد كان القرب مرادا به الكناية عن ملابسة الإثم أقل ملابسة»[2]، ومن هنا فلقد كان من المناسب في رأيي عدم تصرف المترجم في هذا الموضع Ecartez-vous أي "ابتعدوا"، باعتبار أن الترجمة الحرفية هنا أي "n'approchez pas" أقرب إلى نقل هذا المعنى المذكور في القصد باستعمال "ولا تقربوا".

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ(164)
الترجمة	«…Vous retournerez tous à votre Seigneur et il vous résoudra vos divergences » P93
التحليل	ترجم "الإنباء" في قوله تعالى " فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" بالفعل "résoudre"

[1] إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، المرجع السابق، ص 196

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج8، المرجع السابق، ص 159

	الذي يحمل معنى "حل مسألة ما مثلا"، وبالتالي فإنه كان من المناسب، حسب رأيي، استخدام الفعل "informer" أو "déclarer" الذي يحمل هذا المعنى وهو "الإنباء" أي "الإخبار" بدل الفعل "résoudre ".

تمثل الجداول المذكورة أعلاه والخاصة بمعيار "السياق" بعض مواطن الخلل في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام، أي تلك الترجمات التي لم توافق سياق النص المصدر دون ذكر ما تكرر منها، وذلك حسب وجهة نظري، استنادا إلى ما اعتمدته من تفاسير.

3- التناص: إن الحديث عن التناص في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم لا يمكن أن يشمل الحديث فيه عن ترجمة إشارات تناصية وردت في النص المصدر، باعتبار تعاملنا مع نص قرآني معجز لم يسبق له مثيل من قبل بخلاف نص ترجمة معانيه الذي قد يرتكز على ترجمات أخرى سابقة له-لأن التناص إنما يتضمن في مفهومه تلك العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة- وهذا ما نجده واضحا في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام حيث تأثرت هذه الترجمة بترجمات سابقة لها مثل ترجمة "بلاشير" (Régis Blachère) وترجمة "ماسون" (Denise Masson) ومن أمثلة ذلك نجد ما يلي:

الآية الكريمة	ترجمة "جون غروجون"	ترجمة "بلاشير"
قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1)	«Louange à Dieu qui a créé les cieux et la terre et qui a établi les ténèbres et la lumière. Et pourtant les incroyants donnent des égaux à leur Seigneur » P81	« Louange à Allah qui créa les cieux et la terre et établi les ténèbres et la lumière. Et pourtant ceux qui sont infidèles donnent à leur Seigneur des

égaux»[1]		
«C'est lui qui vous a créés d'argile, et a décrété un terme qui est un terme fixé auprès de lui. Et pourtant vous révoquez en doute» P151-152	«Il vous a créés d'argile, il a décrété un terme pour chacun, un terme qu'il a fixé. Et pourtant vous en doutez» P81	قال تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (2)
«Aucun signe parmi les signes de leur Seigneur ne parvient (aux infidèles) qu'ils ne s'en détournent» P152	«Aucun signe de leur Seigneur ne leur vient qu'ils ne s'en détournent» P81	قال تعالى: وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنَ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (4)
«Demande(-leur) A qui est ce qui est dans les cieux et sur la terrre ? Réponds (-leur) (c'est) à Allah. Celui-ci s'est prescrit la	«Dis: A qui sont les êtres des cieux et de la terre ? Dis : A Dieu et il s'est prescrit la miséricorde. Oui, il vous réunira le jour	قال تعالى: قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤمِنُونَ (12)

[1] Régis Blachère, Le Coran, Maisonneuve et Larose, Paris, 1966, p151

miséricorde.Certes, il vous réunira au jour de la Résurrection, nul doute, à l'égard de ce jour ! ceux qui se seront perdu, ceux-là n'auront pas cru.» P153	de la résurrection, nul doute. Mais ceux qui se perdent ne croient pas.»P81,82	
«Dis (leur) : Que vous en semble ? Si le tourment d'Allah vient à vous ou si l'Heure vient à vous, prierez-vous un autre qu' Allah, si vous êtes véridiques ? »P156	«Dis : Que vous en semble ? Si le tourment ou l'heure de Dieu vous viennent, prierez-vous quelqu'un d'autre que Dieu ? dites la vérité »P83	قال تعالى: قُلَ اَرَآيْتَكُمُ إِنَ اَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوَ اَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40)

ترجمة "ماسون"	ترجمة "جون غروجون"	الآية الكريمة
« Louange à Dieu qui a créé les cieux et la terre et qui a	«Louange à Dieu qui a créé les cieux et la terre et qui a	قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

établi les ténèbres et la lumière. Mais ceux qui ne croient pas en leur Seigneur lui donnent des égaux»[1]	établi les ténèbres et la lumière. Et pourtant les incroyants donnent des égaux à leur Seigneur » P81	بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1)
«C'est lui qui vous a créés d'argile, puis il a décrété un terme pour chacun de vous, un terme fixé par lui. Mais vous restez dans le doute» P150	«Il vous a créés d'argile, il a décrété un terme pour chacun, un terme qu'il a fixé. Et pourtant vous en doutez» P81	قال تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (2)
«Nul Signe parmi les Signes de leur Seigneur ne leur parvient sans qu'ils s'en détournent» P150	«Aucun signe de leur Seigneur ne leur vient qu'ils ne s'en détournent» P81	قال تعالى: وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنَ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (4)
«C'est à lui qu'appartient ce qui subsistent dans la	«A lui sont les êtres du jour et de la nuit.Il entend et il	قال تعالى: وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (13)

[1] Denise Masson, Le Coran, Bibliothèque de la pléiade, Bruges, 1967, p149

nuit et le jour. Il est celui qui entend et qui sait. » P151	sait »P82	
«Dieu fend le grain et le noyau, il fait sortir le vivant du mort et il fait sortir le mort du vivant. Dieu est ainsi. Pourquoi vous détournéz-vous de lui ? » P165	«Dieu qui fend le grain et le noyau, fait sortir le vivant du mort et le mort du vivant. Tel est Dieu. Comment vous en êtes vous détournés ? » P88	قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُوفَكُونَ(95)

كما أن المترجم لمثل هذه الأنواع من النصوص المقدسة قد يتأثر بثقافته المختزنة في ذهنه أو بتوجهه الإيديولوجي والديني في تعامله مع بعض الحالات التي لها ما يوازيها أو يقابلها في ثقافته الخاصة، مع مراعاة الاختلافات الكبيرة طبعا، ومن أمثلة هذا التأثر، الذي يمكن أن يدرج حسب رأيي ضمن عملية التناص التي يقوم بها المترجم عن قصد أو عن غير قصد، نجد في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام ما يلي:

- مقابلة لفظ الجلالة "الله" بكلمة "Dieu" وكذلك كلمة "الرب" بكلمة "Seigneur" وذلك اعتبارا لما تحمله هاتين الكلمتين من شحنات دلالية مرتبطة بالديانة المسيحية، ولذلك فإنه يفضل في مثل هذه الحالات، من باب الأمانة مع القرآن الكريم، النقل الحرفي للفظ الجلالة مباشرة أي استخدام كلمة "Allah".

– مقابلة كلمة "التقوى" باشتقاقاتها المختلفة بكلمة "fidèle" التي تحمل من بين معانيها معنى أولئك «الملتزمون بدينهم في المسيحية، والذين يحضرون "القداس الإلهي"»[1]. ومن أمثلة ذلك في ترجمة "جون غروجون" نجد ما يلي:

قال تعالى: وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ **يَتَّقُونَ** أَفَلَا تَعْقِلُونَ (32)	«Cette vie n'est que plaisir et jeu, mais la demeure dernière est meilleure pour qui est **fidèle**, ne le comprendrez-vous pas ?»P83

– مقابلة كلمة "الرسل" ب "apôtres" التي تطلق في الثقافة المسيحية على «الحواريين الإثني عشر الذين اختارهم عيسى علية السلام أو هو الاسم الذي يطلق على الدعاة الأوائل للإنجيل»[2]، ولذلك فإن هذه الترجمة غير مناسبة، حسب رأيي، طبقا للمعنى المذكور، وهذا ما نجده في الترجمة التالية:

قال تعالى: وَلَقَدْ كُذِّبَتْ **رُسُلٌ** مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (34)	«D'autres **apôtres** avant toi furent traités de menteurs. Ils ont enduré d'être traités ainsi… » P83

– أسماء الأنبياء و الرسل التي قابلها المترجم بما هو شائع في ثقافته الخاصة، وذلك فيما يلي:

قال تعالى: وَوَهَبْنَا لَهُ **إِسْحَاقَ** وَ**يَعْقُوبَ** كُلًّا	«Nous lui avons donné **Isaac**

[1] Dictionnaire Larousse Maxipoche, (notre traduction),Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies, Paris, 2016, p569
«personne qui pratique une religion : Les fidèle ont assisté à la messe »

[2] Ibid, p 67
«Chacun des douze disciples choisis par Jésus-Christ ; nom donné à ceux qui ont été les premiers propagateurs de l'Evangile. »

هَدَيْنَا وَ**نُوحًا** هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ **دَاوُودَ** وَ**سُلَيْمَانَ** وَ**أَيُّوبَ** وَ**يُوسُفَ** وَ**مُوسَىٰ** وَ**هَارُونَ** وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَ**كَرِيَّاءَ** وَ**يَحْيَىٰ** وَ**عِيسَىٰ** وَ**إِلْيَاسَ** كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَ**إِسْمَاعِيلَ** وَ**الْيَسَعَ** وَ**يُونُسَ** وَ**لُوطًا** وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86)	et **Jacob** et les avons guidés chacun comme nous avions guidé **Noé**. Et, dans sa descendance, **David**, **Salomon**, **Job**, **Joseph**, **Moïse**, **Aaron**. Et nous donnons salaire aux bienfaisants(84) **Zacharie**, **Jean**, **Jésus**, **Elie** furent parmi les justes(85) **Ismaël**, **Elisée**, **Jonas et Loth**, nous les avons mis au-dessus des mondes(86) » P87

– مقابلة كلمة "حنيفا" بكلمة "orthodoxe" التي حتى وإن كان من بين معانيها أنها تطلق على « ماهو موافق للعقيدة الدينية إلا أنها تتعلق كذلك بالكنائس المسيحية الشرقية التي انفصلت عن روما منذ عام 1054م»[1] أي أن هذه الكلمة مرتبطة بالكنيسة كذلك. وذلك في الترجمة التالية:

قال تعالى: قُلِ اِنَّنِي هَدَانِي رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قَيِّمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ **حَنِيفًا** وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (161)	«Dis : Moi mon Seigneur m'a guidé dans le droit chemin, la religion immuable, la religion d'Abraham, **un orthodoxe**, qui n'ajoutait pas des

[1] Dictionnaire Larousse Maxipoche, Op. cit, p976

«Qui est conforme au dogme, à la doctrine d'une religion » « **Eglise orthodoxes**, Eglises chrétiennes orientales, séparées de Rome depuis 1054. »

dieux »P93	

4- المقبولية: يتعلق معيار المقبولية بموقف المتلقي في قبول نص ما استنادا إلى مدى اتساقه وانسجامه، فهو بالتالي مرتبط بالمستقبِل الذي يرسم نوع الإطار الذي يرى من خلاله هذا النص، أما في حالة النص المترجَم فإن القبول أو المقبولية تتعلق بقارئ الترجمة أو مستقبلها الذي يصل إلى فهم وتحديد محتوى هذا النص باعتباره نصا متسقا ومنسجما حسب لغة هذا المتلقي أو حسب اللغة الهدف بصفة عامة، ومن هنا فإنه ينبغي على المترجم معرفة معايير المقبولية في اللغة التي يترجم إليها ولذلك قد تجده يقوم بتعديلات معينة على المستوى النحوي أو المعجمي أو الدلالي حتى يصل إلى نص مقبول لدى قارئه خاصة إذا لم يكن هذا القارئ أو المتلقي ذو اطلاع كبير بلغة أو ثقافة الأصل، وفي حالة المدونة التي أعمل عليها فإن المترجم ذو دراية بمعايير المقبولية في اللغة الفرنسية باعتبار أنها لغته الأم، ولذلك فإن ترجمته لم تكن عشوائية، حسب رأيي، بل كانت منظمة ومقبولة يمكن أن يصل قارئها إلى تحديد مضمونها حتى وإن كان النص الذي ترجم معانيه هو النص القرآني المعجز الذي لا يمكن للترجمة مهما كانت جودتها أن تعبر عن كامل مضمون معانيه، إلا أن "جون غروجون" حاول من جهة أن ينقل بأمانة هذا المعاني ويقترب من اتساقها وانسجامها بحسب ما تتيحه لغة الهدف من اختيارات ممكنة، بالرغم من وجود بعض الهفوات التي تم ذكرها سابقا خاصة في معيار "السياق"، كما أنه اضطر من جهة أخرى في كثير من المرات أن يقوم بتعديلات معينة فرضتها عليه معايير المقبولية في اللغة المترجم إليها حتى يصل بنصه إلى الاتساق و الانسجام الذي يسهل على قارئه، الذي لا يعرف اللغة المصدر، الوصول إلى المحتوى بكل يسر، وبالتالي إلى قبول هذا النص باعتبار أنه يتماشى مع التقاليد النصية التي تعود عليها هذا المتلقي في لغته حتى وإن لم يتبنى محتواه، ومن بين نماذج التعديلات التي فرضتها معايير المقبولية في اللغة الهدف نجد على سبيل المثال، وذلك استنادا إلى ما تم تحليله سابقا، ما يلي:

- تبيين وشرح المحال إليه في بعض الآيات لأن ما يكون جليا في الأصل قد يكون مبهما إذا ترجم ترجمة حرفية في اللغة الهدف خاصة إذا ما تعلق الأمر بالقرآن الكريم، فمثلا لدينا ما يلي:

الآية	قال تعالى: قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنَ اَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (56)
نوع الإحالة	إحالة مقامية
ترجمة "جون غروجون"	«Dis : il m'est interdit d'adorer les dieux que vous priez à côté de Dieu. Dis : je ne suivrai pas vos passions car je m'égarerais, je ne serais plus guidé» P84-85
نوع الإحالة	تم ذكر المحال إليه مباشرة "les dieux"
التحليل	الإحالة في قوله "الذين" هي «للأصنام التي كانوا يدعونها من دون الله حيث أجري عليها اسم الموصول الموضوع للعقلاء لأنهم عاملوهم معاملة العقلاء فأتى لهم بما يحكي اعتقادهم»[1]، أما في الترجمة فنجد المحال إليه مبينا مباشرة " les dieux" أي أن المترجم قد تصرف في ترجمته قصد الإيضاح و الشرح ولقد أحسن في ذلك، حسب رأيي، كما أن ذلك المعنى الذي يضيفه اسم الموصول المحيل إلى "الأصنام" في الآية الكريمة لا ينقله المقابل لكلمة "الذين" في اللغة الفرنسية وهو "ceux" وذلك نظرا لاختلاف اللغات.

- عدم الترجمة الحرفية لأدوات الربط، و كذا مقابلة الفصل بالوصل في بعض الحالات، مثل:

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَ لِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ (55)
أداة الوصل في الترجمة	«Ainsi expliquons-nous nos versets pour faire voir quel chemin prennent les coupables. » P84
التحليل	إن الواو في قوله "ولتستبين" هي في سياق تبيين غرض معين وهو اتضاح العلم

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 262

	للرسول صلى الله عليه وسلم، ولقد جاء في الترجمة ما يبين هذا الأمر على مستوى الربط وهو استخدام المترجم للأداة "pour" التي تفيد الغرض أو الهدف، ومن هنا فلقد أحسن المترجم، في رأيي، استعمال هذه الأداة مقابلا لواو العطف في الآية الكريمة حيث حافظ على المعنى و على الاتساق.

أداة الوصل في الآية الكريمة	قال تعالى: وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ(80)
أداة الوصل في الترجمة	«Son peuple vint discuter, mais il répondit : Venez-vous discuter de Dieu quand il m'a guidé ? Je ne crains pas les dieux que vous ajoutez, sauf si mon Seigneur décide autrement, car mon Seigneur cerne tout de sa science. Réfléchissez donc.»P86
التحليل	اضطر المترجم إلى إضافة أدوات الربط (mais, car) بالرغم من عدم وجود ما يقابلها في الآية الكريمة-إذ نجد فيها فصلا في هذه المواضع- إلا أن أسلوب اللغة الفرنسية ومتطلبات الاتساق في هذه اللغة قد فرضت هذه الإضافات فيما يخص أدوات الربط.

- الذكر مقابل الحذف في الآية الكريمة مع دلالة السياق على المحذوف، وذلك في مواضع كثيرة من بينها ما يلي:

الآية الكريمة	قال تعالى:وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87)
الترجمة	«Beaucoup de leurs pères, de leurs fils et de leurs frères nous les avons choisis et guidés dans le droit

	chemin » P87
التحليل	ذكر ابن عاشور في تفسيره أن ابن عطية ومن تبعه قد قدروا أن المعطوف محذوف تقديره: ومن آبائهم جمعا كثيرا أو مهديين كثيرين[1]، ولو انتقلنا إلى الترجمة لوجدنا ذكرا لهذا المحذوف الذي قدره ابن عطية ومن تبعه، وذلك أن المترجم قد ذكر ترجمة لمعنى "الجمع الكثير" وهي "beaucoup"، وبالتالي فلقد كان هناك ذكر في الترجمة للمحذوف المقدر حسب ما ورد في تفسير التحرير و التنوير.

– التأخير مقابل التقديم في الآية الكريمة أو العكس، مثل:

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلَ اَرَآيْتَكُمْ إِنَ اَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوَ اَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40)
الترجمة	«Dis : Que vous en semble ? Si le tourment ou l'heure de Dieu vous viennent, prierez-vous quelqu'un d'autre que Dieu ? dites la vérité »P83
التحليل	توجه الإنكار في تقديم المفعول به (أغير الله) على الفعل (تدعون) إلى كونه بمثابة أن يوقع به مثل ذلك الفعل[2]، أي أغير الله بمثابة من يُدع، أما في الترجمة فإننا نجد نجد أن هذه الدلالة في قوة إنكار دعوة غير الله عز وجل قد أفقدت وذلك بسبب تقديم الفعل "prierez" و تأخير "que Dieu"، لأن المترجم اضطر إلى ذلك حتى يكون الأسلوب مقبولا في اللغة الهدف وذلك لاختلاف اللغات.

الآية الكريمة	قال تعالى: قُلَ اَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 349

[2] ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 330

	إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (71)
الترجمة	«Dis : prierons-nous en face de Dieu des dieux qui ne peuvent ni servir ni nuire. Quand Dieu nous a guidés reviendrons-nous en arrière comme celui que les satans détraquent sur la terre. » P86
التحليل	خالف المترجم ترتيب الآية الكريمة في قوله "ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله"، حيث أنه قدم ترجمة معنى "بعد إذ هدانا الله" (quand Dieu nous a guidés)، وأخر ترجمة معنى "ونرد على أعقابنا" (reviendrons-nous en arrière)، لكن تصرفه هذا لم يؤثر على المعنى، حسب رأيي، كما أن أسلوب اللغة الفرنسية-خاصة بعد استعماله للأداة "quand"- قد فرض عليه هذا الترتيب، حتى يكون هناك اتساق في ترجمته.

- قد يتكرر العنصر المعجمي في الآية الكريمة إلا أن معناه يختلف كل مرة، حيث يضطر المترجم في هذه الحالة إلى عدم محاكاة هذا التكرار للاختلاف الشاسع بين اللغات خاصة عندما يتعلق الأمر بالقرآن الكريم، ومثال ذلك ما يلي:

قال تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ **الآيَاتِ** ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (46) قال تعالى: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ **الآيَاتِ** لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (65)	«Vois comme nous leur adressons **les signes** et ils s'en détournent »P84 «Vois **les versets** que nous leur adressons, peut-être comprendront-ils.» P85

التحليل: تكررت في الآيتين الكريمتين كلمة "الآيات" بنفس اللفظ إلا أن المقصود منها في الآية 46 هو «دلائل الوحدانية»[1] أما في الآية 65 فهي «آيات القرآن»[2]، وهذا ما يفسر أن المقابل كان في الآية 46 هو "les signes"، أما في الآية 65 فكان "les versets"، وبالتالي فلقد أحسن المترجم التصرف، من وجهة نظري، بالتغيير و عدم التكرار لأن ما يبينه السياق في الآية الكريمة قد لا يكون كذلك في الترجمة أين يتحتم على المترجمين القيام بالشرح و التصرف.

– القيام ببعض الاختيارات التي لها علاقة بثقافة متلقي الترجمة الفرنسي كما تم توضيحه في معيار "التناص" مثل ترجمة لفظ الجلالة "الله" ب "Dieu"، وكذا ترجمة أسماء الأنبياء و الرسل بما هو شائع في ثقافة هذا المتلقي حتى يفهم و بالتالي يقبل نص الترجمة.

5– القصد: إن النصوص ليست مجرد رصف اعتباطي للجمل بل يقصد بها أن تكون متسقة ومنسجمة حتى تحقق غرضا أو مجموعة أغراض معينة، والقصد له علاقة بمنتج النص الذي يحاول بعثه عبر وسائل لغوية مناسبة، أما في مجال القرآن الكريم فإن الحديث يقتصر، حسب رأيي، على تلك المقاصد العظيمة التي تضمنتها كل سورة بل كل آية من آياته مثل سورة الأنعام التي تضمنت على سبيل المثال مقاصد متنوعة كاستحقاق الله عز وجل للحمد لما من به علينا سبحانه وتعالى من نعم ولقدرته العظيمة في الخلق والإيجاد، ثم موقف الكافرين المتمثل في النكران و الإشراك، وكذا التذكير بموقف المكذبين بالرسل وما حل بهم بسبب ذلك، وحالة المشركين بوم القيامة، وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم والتخفيف عليه وتثبيته بسبب إعراض قومه، و تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم تلقين الحجة ليقذف بها في وجه الخصم بحيث تأخذ عليه سمعه، وتملك عليه قلبه، و إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتباع طريق الأنبياء والرسل في هداهم و صبرهم ومواقفهم مع قومهم كموقف إبراهيم عليه السلام من أبيه و قومه، وكذا عرض التشريعات الباطلة لأهل الجاهلية في الحرث و الأنعام والأولاد، وتفنيدها، ودحضها، وعرض التشريع الحق الذي هو تشريع الله عز وجل، وعرض الوصايا العشر و الدعوة إلى اتباعها، والإخلاص لله تعالى في القول و العمل، وبيان أن الإنسان مستخلف في

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 235

[2] المرجع نفسه، ص 286

الأرض إلى ما هنالك من بقية المقاصد في هذه السورة الكريمة، أما عن مدونتنا هذه فلقد حاول "جون غروجون" نقل معاني هذه المقاصد العظيمة فيها، وقد تم التمثيل لذلك في نماذج مختلفة تم عرضها سابقا في محور الحديث عن "البنى الكبرى" في هذه السورة وكيفية تعامل المترجم معها في نص ترجمته، أي أن هذا المعيار وهو" القصدية" أو "القصد"، الذي يبنى في النص المترجَم على أساس كيفية بنائه وبعثه في النص المصدر مع الأخذ بعين الاعتبار معايير المقبولية لدى الجمهور الهدف، قد تم تحقيقه في ترجمة "جون غروجون" ، وذلك حسب وجهة نظري، بناءً على ما تم ذكره سابقا من نماذج معينة في سياق الحديث عن "البنى الكبرى"، وذلك بالرغم من وجود أخطاء تم عرض بعضها خاصة في محور الحديث عن معيار "السياق" في هذه الترجمة.

6- الإعلامية: تتعلق الإعلامية بالمعلومات التي تتضمنها النصوص بحيث إنه كلما كانت هذه المعلومات جديدة ازدادت درجة الإعلامية في النص و العكس صحيح، والترجمة إنما هي نقل لهذه المعلومات لقارئ النص الهدف، لكن الأمر قد يكون معقدا إذا لم تكن هناك نصوص مشابهة للنص المصدر في ثقافة الهدف أين يتدخل المترجم قصد إجراء تعديلات، أو إعادة صياغة تفسيرية، أو شرح عناصر غير متوقعة، وهذا ما قام به المترجم في المدونة حيث اضطر في كثير من المرات إلى إعادة الصياغة و إلى تعديلات معينة – قد سبق ذكر بعضها في المعايير السابقة خاصة معيار "المقبولية" – وذلك قصد توصيل مضمون معاني الآيات الكريمة التي هي بمثابة معلومات جديدة ذات درجة عالية من الإعلامية خاصة بالنسبة إلى قارئ الترجمة الذي لا يعرف الكثير عن القرآن الكريم ولا عن الدين الإسلامي.

الخاتمة

بعد هذه المحطات والفصول العلمية، التي وقفت عندها على مفهوم لسانيات النص وإرهاصات تشكلها ومهمتها الأساسية التي تكمن في تحليل النصوص على أساس معايير نصيتها، وكيف استفادت دراسات الترجمة من إسهاماتها خاصة فيما يتعلق بتحليل النصوص وانتقال معايير النصية من لغة إلى أخرى، وذلك بالتطبيق على أحد أصعب أنواع الترجمات وهي ترجمة النصوص المقدسة وبالضبط ترجمة معاني القرآن الكريم لدى "جون غروجون" في إحدى السور وهي سورة الأنعام عن طريق تحليل كيفية تعامل هذا المترجم مع معايير نصيتها في إطار نقل معانيها إلى اللغة الفرنسية، كان لابد أن أستعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

1- تعد "لسانيات النص" أو "علم النص" فرعا معرفيا جديدا ومرحلة انتقالية من الجملة نحو أفق النص، ليسود بالتالي النظر إلى أن أعلى وحدة لغوية و أشدها استقلالا هي النص وليست الجملة وذلك بسبب افتقاد هذه الأخيرة للبعد السياقي ووجود قصور في أدائها التواصلي.

2- حملت كتب التراث العربي التي تحدثت عن "النص" إشارات لا تختلف كثيرا عن المفاهيم الحديثة في تعريف النص مثل اكتمال المعنى في النصوص ووضوح مقاصدها و بعدها الدلالي أي أن لها بعدا سياقيا بالمفهوم الحديث، و كذا اتصافها بالوصل بين أجزائها أي اتساقها.

3- بالنسبة لتعريفات النص في الفكر العربي حديثا فإنها لم تخرج كثيرا عن سياق الفكر الغربي.

4- يمكن تقسيم معايير النصية التي تحدث عنها "روبرت دي بوجراند" إلى ما يتصل بالنص في ذاته وهما معيارا "الاتساق" و "الانسجام"، وما يتصل بمستعملي النص و ذلك معيارا: القصد و المقبولية، وما يتصل بالسياق المادي و الثقافي المحيط بالنص، وتلك معايير الإعلامية، و المقامية، و التناص.

5- إن معايير النصية هي أهم مبحث في لسانيات النص لأنها السبيل إلى تمييز النص من اللانص، وكذا المنهاج الذي يقودنا إلى تحليل النصوص و بالتالي فهمها باعتبار أنه الهدف الجوهري للسانيات النص، لكن النصوص قد تنتقل و تترجم إلى لغات أخرى غير لغتها الأصلية، و هنا يقع التداخل بين اللغة التي نترجم إليها و بين النص المصدر و ما يقوم عليه من معايير تصنع نصيته.

6- لقد تغيرت رؤية الترجمة من اعتبارها متمركزة على مستوى اللغة، إلى النظر إليها على أنها عملية نصية لها وظيفة معينة، وبما أن اللسانيات قد اهتمت أكثر فأكثر بالنص، وأدخلت في أبحاثها ما هو

خارج النظام اللساني كالبعد البرغماتي و المعرفي، فلقد طورت أفكارا جديدة تتلاءم أكثر مع واقع الترجمة ومقاصد علمها، ليحدث التداخل والتلاقح بينهما.

7- يمكن استنتاج هذا التداخل من عملية تحليل النصوص التي يقوم بها المترجمون على أساس معايير نصيتها، أي أن معرفة هذه المعايير من طرف المترجم يشكل عاملا أساسيا في الفهم الجيد للنص المصدر بكل مستوياته النحوية، والدلالية، و التداولية، ليكون ذلك بالتالي تمهيدا لإنتاج نص مقبول في اللغة المترجم إليها مبني على أساس المعايير التي يقوم عليها النص في لغته الأصلية تحقيقا لمبدأ الأمانة في الترجمة، وفي الوقت نفسه احترام الكيفية التي تبنى عليها النصوص في اللغة الهدف تحقيقا لمبدأ القبول في اللغة المترجم إليها، وخاصة إذا ما تعلق الأمر بأحد أصعب أنواع الترجمات وهي ترجمة النصوص المقدسة وبالضبط ترجمة معاني القرآن الكريم.

8- وقفنا من خلال التحليل النصي لترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام، على النتائج التالية:

أ- فيما يتعلق بالاتساق النصي سواء النحوي أو المعجمي فلقد حافظ "جون غروجون" على معظم أشكاله من إحالة، وربط، وحذف، وتقديم، واستبدال، وتكرار، وتضام، وذلك حسب ما تتيحه اللغة الهدف، إلا أنه خالفها في بعض الحالات مثل اضطراره إلى ذكر المحال إليه مثلا أو عدم الترجمة الحرفية لأدوات الربط ومقابلة الفصل بالوصل في بعض الحالات أو العكس، والذكر مقابل الحذف في الآية الكريمة مع دلالة السياق على المحذوف، أو التأخير مقابل التقديم في الآية الكريمة أو العكس وذلك قصد توضيح ترجمته واحترام طريقة بناء النصوص في اللغة الهدف، كل ذلك مع تسجيل بعض الأخطاء القليلة، حسب تحليلي السابق وخاصة في عنصري الربط والتقديم، و الناتجة عن سوء الفهم لطريقة اتساق الآية الكريمة.

ب- حافظ المترجم على العلاقات الدلالية (المناسبة) بين آيات هذه السورة الكريمة، وكذا على مواضيعها الأساسية كما تم توضيحه في إطار الحديث عن "البنى الكبرى" في هذه السورة.

ج- فيما يتعلق بمعيار السياق فلقد تم تحديد بعض الحالات التي حادت عن سياق الآيات الكريمة دون ذكر ما تكرر منها، وذلك بناءً على المعاني الممكنة التي تقدمها التفسيرات التي اعتمدت عليها.

د- لقد تحقق "التناص" في هذه الترجمة كأي نص آخر حيث تمثل في تأثر المترجم ببعض الترجمات السابقة لترجمته مثل ترجمة "بلاشير" وترجمة "ماسون"، كما تأثر بثقافته الخاصة في بعض الحالات التي تم تحديدها في سياق الحديث عن هذا المعيار.

هـ- تحكمت معايير المقبولية في اللغة الهدف في بعض التعديلات التي قام بها المترجم على ترجمته أو حتى في بعض الاختيارات التي تم ذكرها في معيار "المقبولية".

و_ حافظ المترجم على مقاصد السورة بناءً على ما تم ذكره من نماذج في إطار الحديث عن "البنى الكبرى" في السورة الكريمة.

من خلال هذا تبين لنا، بناءً على تحليلنا السابق وعلى شرط أن نصية النصوص المترجمة تبنى على كيفية بنائها في النص المصدر مع احترام معايير القبول في اللغة الهدف، أن معايير النصية قد تحققت في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام-إلى حدّ ما- باعتبار أنه حاول احترام معايير نصية الآيات الكريمة، وفي الوقت نفسه القيام بتعديلات معينة فرضتها كيفية تشكل النصوص في اللغة المترجم إليها، بالرغم من وجود بعض الحالات التي تأثرت فيها هذه النصية وذلك بسبب عدم فهم المترجم للآية الكريمة كما تم تحديده خاصة في معيار "السياق"، مع التأكيد على أن المترجم لمعاني القرآن الكريم يستحيل أن يلم بكل جوانبه اللغوية و الدلالية و غير ذلك لأن هناك فرقا كبيرا بين الآية الكريمة وترجمة معانيها باللغة الأجنبية، فأنّ لهذه الترجمة، مهما كانت جودتها، أن تعبر عن كل مقاصد ومعاني الآيات القرآنية الكريمة.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر و المراجع باللغة العربية:

1- أبو محمد القاسم السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تقديم و تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، ط1، 1980.

2- إبراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص، دار المسيرة للنشرو التوزيع و الطباعة، عمان، ط1، 2007.

3- إبراهيم خليل، في نظرية الأدب و علم النص بحوث و قراءات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010.

4- ابن منظور، لسان العرب، دارصادر، بيروت، طبعة 2003.

5- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مج11، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، دت.

6- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مج3، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994.

7- أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ج3، دراسة و تحقيق حمزة بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية –كلية الشريعة، المدينة المنورة، د ت.

8- أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008.

9- أبو السعود، تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2010.

10- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009.

11- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.

12- أحمد محمد عبد الراضي، المعايير النصية في القرآن الكريم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2011.

13- الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط1، 1993.

14- إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1986.

15- أنطوان نعمة و عصام مدورو لويس عجيل و مترى شماس، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001.

16- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1984.

17- جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، دط، 1426هـ.

18- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1998.

19- حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007.

20- خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية عربي فرنسي انكليزي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995.

21- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين معجم لغوي تراثي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2004.

22- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر و التوزيع، عمّان، ط1، 2009.

23- رابح بوحوش، اللسانيات و تحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007.
24- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
25- زهير غازي زاهد، في النص القرآني و أساليب تعبيره، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2012.
26- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الإتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون و الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط1، 1997.
27- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2000.
28- صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1992.
29- طالب محمد إسماعيل و عمران إسماعيل فيتور، قراءة جديدة لنظام التكرار في البناء الصوتي للإعجاز القرآني، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2013.
30- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط2، 2000.
31- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه و علق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي – مطبعة المدني، القاهرة، دط، دت.
32- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004.
33- عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2008.
34- عثمان أبوزنيد، نحو النص إطار نظري و دراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
35- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق و دراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير، القاهرة، دط، 2004.

36- فاضل صالح السامرائي، من أسرار البيان القرآني، دار الفكر، عمان، ط1، 2009.

37- المثنى عبد الفتاح محمود، نظرية السياق القرآني دراسة تأصيلية دلالية نقدية، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2008.

38- محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، ج12، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1981.

39- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2001.

40- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984.

41- محمد العبد، النص و الخطاب و الإتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، دط، 2014.

42- محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1938.

43- محمد بن ادريس الشافعي، الرسالة، بتحقيق و شرح أحمد محمد شاكر، بدون بيانات.

44- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007.

45- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.

46- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط1، 1991.

47- محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1983.

48- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تحقيق رفيق العجم- علي دحروج، ج1، مكتبة لبنان، ط1، 1996.

49- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981.

50- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط1، 2003.

51- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط3، 1992.

52- محمود العزب، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2006.

53- محمود حمدي زقزوق، الإستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، دط، 1997.

54- مختار زواوي، سيميائيات ترجمة النص القرآني، ابن النديم للنشر و التوزيع، الجزائر ووهران، دار الروافد الثقافية، بيروت، ط1، 2015.

55- مصطفى شعبان عبد الحميد، المناسبة في القرآن دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ و السياق اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط، 2007.

56- منذر عياشي، العلاماتية و علم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء و بيروت، ط1، 2004.

57- مؤنس رشاد الدين، المرام في المعاني و الكلام القاموس الكامل عربي عربي، دار الرتب الجامعية، بيروت، ط1، 2000.

58- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، عمّان، ط1، 2009.

59- يوسف نور عوض، علم النص و نظرية الترجمة، دار الثقه للنشر و التوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ.

المصادر و المراجع المترجمة:

1- إدوين غينتسلر، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، مراجعة محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2007.

2- ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، النشر العلمي و المطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 2002.

3- أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة و نظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007.

4- أندريه – جاك ديشين، إستيعاب النصوص و تأليفها، ترجمة هيثم لمع، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1991.

5- بول ريكور، من النص إلى الفعل أبحاث التأويل، ترجمة محمد برادة - حسان بورقية، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، القاهرة، ط1، 2001.

6- ج.ب. براون و ج.يول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني و منير التريكي، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1997.

7- جورج مونان، اللسانيات و الترجمة، ترجمة حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، دت.

8- جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1994.

9- جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1991.

10- روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.

11- روبرت دي بوجراند و ولفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة الهام ابو غزالة و علي خليل حمد، مطبعة دار الكاتب، القاهرة، ط1، 1992.

12- روجر.ت.بيل، الترجمة و عملياتها النظرية و التطبيق، ترجمة محيي الدين حميدي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001.

13- رولان بارت، لذة النص، ترجمة فؤاد صفا- الحسين سحبان، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 2001.

14- زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2003.

15- فان دايك، النص و السياق، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء و بيروت، د ط، 2000.

16- فان دايك، علم النص مدخل متداخل الإختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001.

17- فرانسوا راستيي، فنون النص و علومه، ترجمة إدريس الخطاب، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2010.

18- فولفجانج هانيه من و ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي و المطابع، الرياض، د ط، 1999.

19- كرستينا شافنير، دور تحليل الخطاب في الترجمة وتدريب المترجم، ترجمة محيي الدين حميدي، النشر العلمي و المطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 2007.

20- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية و المناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2005.

21- كلماير و آخرون، أساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضه و نماذجه و علاقاته و طرائقه و مباحثه، ترجمة سعيد حسن بحيري، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009.

المجلات و الدوريات:

1-حافظ إسماعيلي علوي، عندما تسافر النظرية- لسانيات النص نموذجا-، مجلة جسور، بدون بيانات.

2- سعد مصلوح، نحو آجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مصر، مج10، ع1,2، 1991.

3- عموري السعيد، الإيديولوجيا / الخطاب / النص مقاربة مفاهيمية، مجلة الأثر، ورقلة، ع 18، 2013.

المصادر و المراجع الأجنبية:

1- Denise Masson, Le Coran, Bibliothèque de la pléiade, Bruges, 1967.

2- Devilla,L, Analyse de la linguistique textuelle_Introduction à l'analyse textuelle des discours, Apprentissage des langues et systèmes d'information et de communication(ALSIC), vol 9, n°1, 2006.

3- Dictionnaire Larousse Maxipoche, Direction du département Dictionnaires et Encyclopédies, Paris, 2016.

4- Gideon Toury, Descriptive translation studies and beyond, John Benjamins Bublishing company, Amsterdam/Philadelphia, 1995.

5- Halliday and Ruquaiya Hasan, Cohesion in English, Longman Group Limited, London, 1976.

6- Harald Weinrich, Grammaire textuelle du français, traduit par Gilbert Dalgalian et Daniel Malbert, Didier, Paris, 1989.

7- Jean Grosjean, Le Coran, éditions Philippe Lebaud, Paris, 1979.

8- Jean Michel Adam, La linguistique textuelle- introduction à l'analyse textuelle des discours, Armand Colin, Paris, 2005.

9- Jean Michel Adam, Linguistique textuelle – des genres de discours aux textes, Nathan, Paris, 1999.

10- Joseph Igor Moulenda, Par- delà le sens, L'écriture et le texte. Jacques Derrida, Editions Oudjat, Libreville, 2016.

11- Katharina Reiss, Problématiques de la traduction, traduction et notes de Catherine A. Bocquet, Economica, Paris, 2009.

12- Lawrence Venuti, The translation studies Reader, Routledge, New York and London, 2nd ed, 2004.

13- Léona Van Vaerenbergh et autres sous la direction de Jean Peeters, La traduction de la théorie à la pratique et retour, Presses Universitaires de Rennes, Rennes, 2005.

14- Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui le modèle interprétatif, Cahiers Champollion, (nouvelle édition), 2006.

15- Mary Snell-Hornby, Translation studies-An integrated approach, John Benjamins Publishing company, Amsterdam/Philadelphia, 1995.

16- Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie-penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain, Groupe De Boeck, Bruxelles, 2008.

17- Michael Oustinoff, La traduction, Presses Universitaire de France, Paris, 2eme ed, 2007.

18- Paul Ricœur, le texte, le récit et l'histoire, bbf, Paris, N°2, 2008.

19- Peter Newmark, A text Book of translation, Centre for translation and language studies, Surrey, London.

20- Régis Blachère, Le Coran, Maisonneuve et Larose, Paris, 1966.

المواقع الإلكترونية:

1- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط1، 2015.
www.alukah.net

2- سمية ابرير، مفاهيم لسانيات النص في دلائل الإعجاز، 2011.
www.mohamedrabeea.com/books/book1_18324.pdf

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ-د
مدخل..... 2-6
الفصل الأول: لسانيات النص المفاهيم والمعايير **8-38**
1- مفهوم النص.....8
أ- التعريف اللغوي.....8
ب- التعريف الاصطلاحي.....9
- مفهوم النص في التراث العربي.....9
- مفهوم النص في الفكر الغربي.....13
- الفرق بين النص و الخطاب 17
2- مفهوم لسانيات النص 20
أ- تعريف لسانيات النص 20
ب- معايير النصية 23
الفصل الثاني: الترجمة ومعايير النصية **40-68**
تمهيد.....40
1- مقاربات الترجمة 43
أ- المقاربة اللسانية.....43
ب- المقاربة الوظيفية.....49
ج- مقاربة اللسانيات النصية.....54
2- انتقال معايير النصية عبر الترجمة.....57
أ- الاتساق.....57
ب- الانسجام.....58
ج- السياق.....61
د- المقبولية.....63
هـ- القصد.....65

و- الإعلامية.....66
ي- التناص.....67

الفصل الثالث:الاتساق النحوي والمعجمي في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام 70-181

1- لمحة عن ترجمات معاني القرآن الكريم..... 70
2- التعريف بترجمة "جون غروجون" (Jean Grosjean) لمعاني القرآن الكريم.....72
3-الاتساق النحوي والمعجمي في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام.....74
أ- الاتساق النحوي.....74
- الإحالة.....74
- الوصل..... 119
- الحذف 140
- التقديم و التأخير..... 149
- الاستبدال.....157
ب- الاتساق المعجمي.....163
- التكرار.....163
- التضام.....178

الفصل الرابع: الانسجام الدلالي و السياق الثقافي و التداولي في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام 183-241

1- الانسجام الدلالي.....183

أ- المناسبة بين الآيات.....183

ب- التغريض.....195

ج- البنية الكبرى.....197

2- السياق.....207

3- التناص.....228

4- المقبولية.....235

5- القصد..... 240

6- الإعلامية.....241

الخاتمة.....243

قائمة المصادر و المراجع.....247

فهرس الموضوعات.....258

ملخص بالعربية.....262

ملخص بالفرنسية.....264

ملخص بالإنجليزية.....267

ملخصات

ملخص

لقد ظلت اللسانيات محصورة في حدود الجملة لفترة طويلة، و لم تتجاوزها في إطار دراساتها للغة بشكل فعلي، ولعل الإرهاصات الأولى التي حررت اللسانيات من قيود الجملة و أطلقتها نحو أفق النص لتدرسه بكل حيثياته كانت خاصة مع "**هاريس**" سنة 1952م في مقال له بعنوان "تحليل الخطاب"، ليأتي بعده كل من "**هارويج**" و "**إيزنبرغ**" و "**فان دايك**" وآخرون، إذن فلقد تجاوزت الدراسات اللسانية الجملة و اتجهت نحو النص فساد بالتالي النظر إلى أن أعلى وحدة لغوية و أشدها استقلالا هي النص وليست الجملة، وذلك بسبب افتقاد هذه الأخيرة للبعد السياقي ووجود قصر في أدائها للتواصل، ليظهر بالتالي فرع معرفي جديد تَكَوَّن بالتدريج منذ النصف الثاني من الستينات وهو "لسانيات النص" أو "علم النص"، حيث تتمثل مهمته الأساسية في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية في مستوياتها المختلفة عن طريق التحليل الذي يرتكز على مجموعة من المعايير تحقق نصية أي نص وهي الاتساق، والانسجام، والقصد، والمقبولية، ورعاية الموقف أو السياق، والتناص، والإعلامية، ومن هنا فإن هذه المعايير التي حددها "**روبرت دي بوجراند**" تحقق نصية النصوص أي أن وجودها يعطي للنص صفة النصية، لكن النصوص تترجم وتنتقل من لغة إلى أخرى لتنتقل معها هذه المعايير التي تميزها في إطار ثقافتها ولغتها. وهنا كان السؤال حول الكيفية التي يجب أن تنتقل بها هذه المعايير التي ترتبط بكل نص في إطاره الخاص.

لقد حدث تداخل بين دراسات الترجمة ومخرجات اللسانيات النصية، وذلك بعدما اهتمت اللسانيات أكثر فأكثر بالنص وأدخلت في أبحاثها ما هو خارج النظام اللساني كالبعد البرغماتي والمعرفي، فطورت أفكارا جديدة تتلاءم أكثر مع واقع الترجمة ومقاصد علمها، وبالتالي فلقد أخذت الإسهامات التي تحققت في مجال لسانيات النص بالدخول ضمن دائرة الدراسات المتعلقة بالترجمة، فدخلت بعض المفاهيم مثل النصية، و الاتساق، و الانسجام النصي، و التناص. إذن فلقد تلاقت دراسات الترجمة مع مخرجات اللسانيات النصية، حيث كان هذا التلاقح بينهما أمرا منطقيا نظرا لتغير النظرة نحو الترجمة من مجرد اعتبارها نقلا لغويا إلى تحليلها على أساس أنها فعل تواصل بين الثقافات يركز أكثر على تحليل النصوص على أساس معايير النصية التي تبنى عليها، أي أن معرفة هذه المعايير من طرف المترجم يشكل عاملا أساسيا في الفهم الجيد للنص المصدر بكل مستوياته النحوية،

والدلالية، و التداولية، ليكون ذلك بالتالي تمهيدا لإنتاج نص مقبول في اللغة المترجم إليها على أساس المعايير التي يقوم عليها النص في لغته الأصلية تحقيقا لمبدأ الأمانة في الترجمة، وفي الوقت نفسه مع احترام الكيفية التي تبنى عليها النصوص في اللغة الهدف تحقيقا لمبدأ القبول في اللغة المترجم إليها، لكن ماذا إذا كان النص الذي يتعامل معه المترجم نصا مقدسا مثل القرآن الكريم.

في هذا الإطار كان اختيار مدونتنا هذه وهي ترجمة "**جون غروجون**" لمعاني القرآن الكريم في إحدى سوره وهي سورة الأنعام، لأرصد وأحلل من خلالها كيفية تعامل المترجم مع معايير نصيتها في إطار نقل معانيها إلى اللغة الفرنسية.

Résumé :

La linguistique reste confinée aux limites de la phrase depuis longtemps et ne l'a pas dépassée dans le cadre de ses études de la langue; les premiers signes, qui ont libéré la linguistique des restrictions de la phrase, étaient surtout avec Harris en 1952 à travers d'un article intitulé " L'analyse du discours ", suivi par Harweg, Isenperg, Van Dijk et d'autres, alors les études linguistiques ont dépassé la phrase et se sont dirigées vers le texte. En conclusion, l'unité linguistique la plus élevée et la plus indépendante devient le texte et n'est pas la phrase, parce que cette dernière n'a pas une dimension contextuelle et n'est pas un bon outil de communication, montrant ainsi une nouvelle branche de la connaissance apparue progressivement à partir de la deuxième moitié des années 1960, il s'agit de la "linguistique textuelle" ou "science du texte" qui a une tâche principale de décrire les relations internes et externes des structures du texte à différents niveaux au moyen d'une analyse fondée sur des critères de textualité qui sont la cohésion, la cohérence, l'intentionnalité, l'acceptabilité, la situationalité ou le contexte, l'intertextualité et l'informativité. Ces critères déterminés par De Beaugrande donnent aux textes le caractère de textualité, mais ces textes sont traduits et transmis d'une langue à une autre. La question ici : Comment on peut traduire et transmettre ces critères qui concernent chaque texte dans son propre contexte ?

Il y a eu une liaison entre les études de la traduction et les contributions de la linguistique textuelle, après que la linguistique ait eu un intérêt croissant pour le texte et introduit dans ses recherches ce qui est en dehors du système linguistique en tant que dimension pragmatique et cognitive, et a développé de nouvelles idées plus compatibles avec la réalité de la traduction et les objectifs de sa science. En conséquence, les contributions de la linguistique textuelle entrent dans le cercle des études de traduction, introduisant des concepts comme : la textualité, la cohésion, la cohérence et l'intertextualité. Cette liaison était logique en raison du changement de la définition de traduction qui devient un acte de communication entre les cultures axé sur l'analyse textuelle à travers les critères de textualité et n' est pas juste un transfert linguistique, alors la connaissance de ces critères par le traducteur est un facteur clé pour une bonne compréhension du texte original au niveau grammatical, sémantique et pragmatique pour produire ensuite un texte acceptable dans la langue cible fondé sur les critères de textualité concernant le texte source pour atteindre d'un côté le principe de fidélité dans la traduction et d'un autre côté le respect de la manière concernant la production des textes dans la langue cible, mais est-ce que c'est le cas si le texte traité par le traducteur est un texte sacré comme le Coran.

Dans ce cadre, on a choisi notre corpus qui est la traduction des sens du Coran par « Jean Grosjean » dans l'une de ses

sourates « Al-Anam » afin d'analyser la manière utilisée par le traducteur pour traiter les critères de textualité de cette sourate dans le contexte du transfert de ses sens en français.

Summary :

Linguistics remains confined to the limits of the sentence for a long time and has not passed it in the context of its studies of language; the first signs, which liberated linguistics from the restrictions of the sentence and launched it on the horizon of text to study it in details, were especially with Harris in 1952 through an article entitled "The discourse analysis ", followed by Harweg, Isenperg, Van Dijk and others, then the language studies has gone beyond the sentence and headed for the text. In conclusion, the highest and most independent linguistic unit becomes the text and not the sentence, because the latter does not have a contextual dimension and is not a good communication tool, thus showing a new branch of knowledge, Introduced gradually from the second half of the 1960s, is "the text linguistics" or "science of the text". Its main task is to describe the internal and external relations of text structures at different levels through an analysis based on criteria of textuality which are cohesion, coherence, intentionality, acceptability, situationality or context, intertextuality and informativity. These criteria, defined by De Beaugrande, give texts the textual character, but these texts are translated and

transmitted from one language to another. The question here is how can we translate and convey these criteria that concern each text in its own context?

There has been a link between translation studies and the contributions of text linguistics, for the reason that linguistics took more and more interest in the text and introduced into its research what is outside the linguistic system as a pragmatic and cognitive dimension, and has developed new ideas more compatible with the reality of translation and the goals of its science. As a result, the contributions of text linguistics have entered the circle of translation studies, introducing concepts such as textuality, cohesion, coherence, and intertextuality. Consequently, translation studies have benefited from text linguistics which was logical because of the change in the definition of translation, which becomes an act of communication between cultures based on textual analysis through the criteria of textuality and not just a linguistic transfer, then the translator's knowledge of these criteria is a key factor for a good understanding of the original text at grammatical, semantic and pragmatic level in order to produce an acceptable text in the target language based on the criteria of

textuality concerning the source text to reach on the one hand the principle of fidelity in translation and on the other hand respect for the way concerning the production of texts in the target language to reach the principle of acceptability in that language, but what if the text treated by the translator is a sacred text like the holy Koran.

In this context, we chose our corpus which is the Jean Grosjean's translation of the meanings of the holy Koran in one of his suras "Al-Anam" in order to analyze the way in which the translator has treated the criteria of textuality of this sura in the context of the transfer of its senses to French language.